الحكومة تتراجع عن زيادة المرتبات

المقالح يكتب عن إيجابيات مؤتمر الإشتراكي

نسوا مقصاً في بطنه

قائمة المعتقلين في إب وأحدهم يروي مأساته

T.S
محلات شمسان التجارية
اطارات بطاريات بيوت
طاوات وجميع مستلزمات السيارات
صنعاء
شارع تعز
أمام البنك العربي
تلفون: ٢٤٥٢٥٥
فاكس: ٢٦٧٣٧٦
ص.ت: ٢/٨٠٩٩ فرع التلفزيون: ٣٢٩١٦٩
بريد الكتروني: SHAMSANSTORE@y.net.ye

المعدة

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٠ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢١) | Wed. 10 Aug. 2005 No. (21) | 30 ريالاً | 12 صفحة

3 جهاديين جدد إلى العراق و18 من المعلا نفذوا عمليات انتحارية

اختفى اليومين الماضيين ثلاثة اشخاص من حي المعلا في عدن، ابلغوا اسرهم انهم التجهوا لقتال الامريكيين في بلاد الرافدين.

واكدت مصادر "النداء" أن سلطات الأمن في عدن فقدت اثر جيزان الحيدري وعبدالله السيد واياد قروي، الذين افرجت عنهم في وقت سابق بعد التزامهم التخلي عن الافكار الجهادية المتشددة.

وقالت المصادر إن أجهزة الأمن القت القبض امس على افراد ضمنوا الحيدري والسيد

التتمة في الصفحة ٤

باجمال يطير إلى لندن وشائعات عن تغيير حكومي وشيك

• باجمال

بدون إعلان غادر رئيس الوزراء عبدالقادر باجمال صنعاء، الأحد، إلى لندن لقضاء اجازته السنوية بعد أن منع من ذلك عند اقرار الزيادة على اسعار المشتقات النفطية.

وخلافاً لما جرت عليه العادة، حيث بثت وكالة الانباء الرسمية خبراً مقتضباً حول أن رئيس الحكومة غادر البلاد في زيارة خاصة، كثرت الشائعات هذه المرة حول سفر باجمال الذي لم يعلن عنه إلا امس حين راس نائبه الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء.

ووفق مصادر قريبة من دوائر الحكم فإن الرئيس علي عبدالله صالح منح رئيس الحكومة إذناً بالسفر، الأحد، بعد أن وبخه بشده على سوء اداء حكومته، إلا ان ذلك وفق ما تقوله المصادر لا يعني ان هناك حكومة جديدة سيعلن عنها خلال ايام كما روجت لذلك شائعات تداولتها الأوساط الشعبية والسياسية.

المصادر لم تعط تفسيراً واضحاً لهذه الرحلة الاستجمامية لانها اتت بعد اربعة ايام على صدور توجيهات رئاسية مشددة قضت بوقف صرف بدل علاج او سياحة للمسؤولين وابنائهم او للقادة العسكريين مالم يكن لديهم تقارير طبية صادرة عن جهة ذات ثقة.

التوجيهات التي قيل ان هدفها هو تلازم الاصلاحات الاقتصادية مع الاصلاحات المالية تضمنت ايضاً توجيهات للمسؤولين مدنيين وعسكريين بعدم شراء

التتمة في الصفحة ٤

مقتل وإصابة عشرات في سقوط طائرة عسكرية في حضرموت

سقطت مساء امس طائرة عسكرية من نوع "انتينوف" في منطقة شحير الواقعة بين غيل باوزير وساحل حضرموت.

وطبقا لمصادر "النداء" فقد بلغ عدد قتلى الحادث، حتى ساعات متاخرة من مساء امس، ثلاثة اشخاص، فيما بلغ المصابون ٣٤، سبعة منهم اصابتهم خطيرة.

ونقلت مساء امس طائرة عسكرية اخرى الجرحى من مستشفى غيل باوزير وابن سيناء في حضرموت إلى المستشفى العسكري بالعاصمة صنعاء، حيث بدأت عمليات اسعافية طارئة لانقاذ حياتهم.

وتفيد المعلومات أن الطائرة التابعة للواء ٣٧ ميكانيك، كانت قادمة وعلى متنها قرابة خمسين عسكرياً، من مطار يمني على الحدود مع السعودية في محافظة حضرموت.

وتقول المصادر إن الطيار شعر بوجود خلل فني في الطائرة وتمكن من الهبوط اضطرارياً، الساعة الخامسة من مساء امس، في منطقة تبعد عن مطار الريان بحوالي ٦ كم، وقد اصيبت الطائرة باضرار بالغة.

واصيب الطيار عبدالله سيف احمد ومهندس طيار محمد محمد المؤيد بجراح خطيرة، إذ ما يزالا في حالة غيبوبة معه آخرين.

توتر بين همدان والشعلان والعراقي في غيبوبة بالسعودية

لا زال التوتر مخيماً على قبيلتي همدان والشولان في محافظة الجوف، رغم ان عدداً من مشائخ القبيلتين ينزلون مبنى وزارة الدفاع بصنعاء بعد ان سلموا انفسهم، بناء على اتفاق مع الرئيس، من اجل إيقاف الحرب الدائرة.

ويعيش أفراد قبيلة الشعلان حالة ترقب إثر تعكنهم من إصابة الشيخ حسن العراقي، احد قيادات قبيلة همدان الاربعاء الماضي، أمام وزارة الثقافية بمنطقة الحصبة بالعاصمة.

وتقول المعلومات إن العراقي، امين عام المجلس المحلي ورئيس فرع المؤتمر الشعبي بالجوف، لا زال في العناية المركزة فاقداً الوعي والحركة في احد المستشفيات السعودية التي نقل إليها، مطلع الأسبوع، بطائرة سعودية خاصة، طلبها مشائخ الجوف من الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر الذي كان حينها متواجداً هناك لاداء واجب العزاء في وفاة الملك فهد.

وكان العراقي احد مشائخ القبيلتين الذين سلموا انفسهم لوزارة الدفاع، اصابة افراد من قبيلة الشولان، في حادث الاربعاء، في مؤخرة الرأس. الشيخ ربيع العكيمي شقيق النائب امين العكيمي شيخ قبائل الشلوان سلم نفسه الجمعة الماضية لوزارة الداخلية، فيما ينزل شقيقه امين في وزارة الدافع ضمن طاقم المشائخ المحتجزين.

وادت تطورات مواجهة الاربعاء إلى مقتل ثلاثة وجرح عشرة آخرين من قبائل همدان اثناء اشتباكات وقعت بين الطرفين الخميس الماضي.

التتمة في الصفحة ٤

غضب حيال التقاعس في حماية أسرة "النهار"

مراسل "اسوشيتد برس" تحت الحصار الأمني

• الحاج

واصلت عناصر امنية مضايقاتها للزميل احمد الحاج مراسل وكالة "اسوشيتد برس" للاسبوع الثالث على التوالي، وسط مخاوف متزايدة من تعرضه للخطر.

وقال الزميل الحاج إن مجهولين قاموا في ساعة متاخرة من ليل الاثنين باقتحام سيارته بعد تكسير زجاج بابها الأمامي، وفتح الخزنة الامامية بحثاً عن اشياء يجهل ماهيتها.

ويخضع مسكن الحاج الكائن في شارع الرقاص، ومكتبه في شارع الزبيري لرقابة مشددة منذ أسابيع، فضلاً عن قيام مجهولين بتصرفات استفزازية ما سبب إزعاجاً لأسرة الزميل وجيرانه وزملائه.

وكان مجلس نقابة الصحفيين شكل الأحد لجنة برئاسة الزميل محبوب علي نقيب الصحفيين، وعضوية الزميلين ذكرى عباس الوكيل الثاني، وراجح الجبوبي رئيس اللجنة القانونية، لمقابلة وزير الداخلية

التتمة في الصفحة ٤

الوطنية للتأمين
AL-WATANIA INSURANCE
حماية وخدمة أفضل
المركز الرئيسي:
صنعاء، شارع القصر - عمارة ناصر بن زياد من، ب: ١٥٤٩٧ تلفون: ٢٧١٨٧٤/٢٧١٧٤٥/٢٧٢٧١٣ فاكس: ٢٧٢٩٢٤
الفروع:
الحديدة: الحي التجاري - شارع ٢٦ سبتمبر من، ب: ١٥٧٧ تلفون: ٢١١٩٤١/٢١١٩٤٤ فاكس: ٢١٩٩٤٥
عدن: المعلا - الشارع الرئيسي من، ب: ٨٨٦٣ تلفون: ٢٤٣٤٩٠/٢٤٢٤٧١ فاكس: ٢٤١٠١٢
تعز: شارع جمال من، ب: ١٤٣٢ تلفون: ٢٥٠٠٢٩ فاكس: ٢٥٠٠٢٧
موقع: www.alwataniains.com البريد الالكتروني: E.mail: alwatania-ins@y.net.ye

التحرك من أجل الديلمي ومفتاح

في مواجهة وأدين: منزلي وسياسي

■ كتب - نبيل سبيع:

• مريم الديلمي

عديد معاني مدنية وحقوقية، لم تناور الواقع اليمني المُصمت (في شقه الشمالي) من قبل ، بدت مؤخراً كما لو تناوره إن لم تكن تقتحمه. وفي اللقاء التضامني الهادف الغاء احكام الإعدام السياسي وإطلاق سراح سجيني الرأي يحيى الديلمي ومحمد مفتاح، نظمته ٧ جهات مدنية وحقوقية، الاثنين، بمقر مؤسسة "يمن تايمز"، اكثر من إشارة.

اللقاء أتى لاحقاً جملة حملات تضامنية شاسعة بدأت مع اعتقال الديلمي ومفتاح ولم تنته مع الحكم عليهما إعداماً وسجناً. لكن ما ميز عديد هذه، واسس لتميز لقاء الاثنين، على الناحيتين المدنية والحقوقية، تجلى في خروج زوجتي واطفال السجينين علي ثابت الوأد المنزلي (= الإلغاء) إلى ساحات التضامن المدني بكل غبار آماله ووعود اوكسجينه الكوني.

فأمال حجر، زوجة الديلمي، القت كلمة عن نفسها بعد ان القت جميلة زايد عن زوجها مفتاح. فيما القى الطفل مله كلمة عنه و اخوته أسيرة وأمير الدين مفتاح بعد كلمة الطفل محمد الديلمي عن والده. وقد جاءت كلمة الطفلة مريم الديلمي، على لسانها، دلالة على استقلالية مدنية معبرة عن شقيقها.

الديلمي ومفتاح خطيبا مسجد وليسا ادعياء ليبرالية. واثبتت زوجتاهما حضوريهما كصوتين مدنيين ناجعين ضد القمع. ولعل نجاعة صوتي السيدتين

التتمة في الصفحة ٤

وحد مكيالك.. يا رئيس

فهمي السقاف

لا مناص من التذكير بما سبق وقاله الرئيس علي عبدالله صالح في خطاب متلفز له أمام مسئولي السلطة المحلية والأمنية والعسكرية وشخصيات ووجاهات اجتماعية في العالة تعز.. وأيضاً اجابته عن سؤال حول تدني المستوى المعيشي للشعب والهامش الديمقراطي الذي تعيشه يمن ما بعد الوحدة لعديد وسائل اعلامية عربية ومحلية مرئية ومسموعة ومقروءة.

حينها شكا الرئيس من الفساد والفاسدين في نظامه من وزراء ومدراء..الخ القائمة، متسائلاً من أين لهم هذه الأموال الخاصة بهم، والسيارات الفارهة التي يتسابقون على اقتنائها لأولادهم وذويهم، والفلل والقصور التي يتباهون بتشييدها وهم ليسوا تجاراً أو رجال مال وأعمال.. وأجاب على تساؤله بأن ذلك مما ينهبون من أموال وثروات الشعب والوطن مستغلين مواقع المسؤولية التي يشغلونها، وغالباً ما يكون ذلك على حساب مشاريع معتمدة لم تنفذ لتذهب اعتماداتها لجيوبهم، وغير ذلك من طرق وأساليب الفساد المتعددة التي يسلكونها للنهب والإثراء غير المشروع.

أضاف واعظاً شاكياً ومخرفاً فاسدي نظامه بالله وقدرته وعقابه.. قائلاً بأن ما يكسبونه حرام فكيف يرضون لأنفسهم أن تعيش أسرهم من مالٍ حرام، مطالباً إياهم الكف عن هكذا مسلك مشين!!

وتعزيزاً لما قاله الرئيس في خطابه السالف ذكره تورد بعض الأرقام التي اوردها الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في تقريره لعام ٢٠٠٤م والذي ناقشه مجلس الشورى الأسبوع قبل الفائت .. كشف التقرير عن ٨٦ قضية فساد وأن إجمالي العهد التي لم تتم تسويتها بلغ ٢٤ مليار ريال و٢٠٥ مليون دولار، احتلت المرتبة الأولى وزارة الداخلية تلتها وزارة التربية والتعليم ثم وزارة الكهرباء، فيما بلغ اجمالي المبالغ المتأخرة على المدينين ١٢٠ مليار ريال احتلت المرتبة الأولى وزارة النفط والمعادن تلتها وزارة الكهرباء، ثم وزارة الأشغال العامة ووزارة الزراعة والري.

وأفاد التقرير أن مأتم صرفه دون إستيفاء الوثائق بلغ ٥٠٦ مليارات ريال و ٣٠٧ مليون دولار بالمخالفة للقانون التالي ليتركز ما صرف بنسبة ١٠٠٪ في وزارة النفط والمعادن ثم وزارة الصحة والسكان وتليها وزارة التعليم المهني والتقني. مشيراً إلى أن وزارة الأشغال العامة والطرق ووزارة الصحة والسكان خالفتا قانون المناقصات والمزايدات بأكثر من ٦,١٩ مليار ريال.

التقرير لفت أيضاً إلى اعتماد أعمال إضافية في الصحة والزراعة بأكثر من مليار ريال ونصف وخمسة ملايين دولار.

مشيراً بأن إجمالي ما صرف دون وجه حق بلغ ٦٠١ مليار ريال ونصف مليون دولار، وأن ما صرف من مبالغ للمقاولين بالزيادة دون وجه حق بلغ ٣٤٩ مليون ريال و ٤ ملايين دولار.. تركزت في وزارة النفط والمعادن وتليها وزارة الكهرباء.

ما ورد في خطاب الرئيس حول الفساد والفاسدين كثيراً ما نسمعه يتردد من أفواه بسطاء الناس من رعية هذا البلد المنكوب والمنهوب فساداً يلوذون بالدعاء إلى الله لينزل عقابه على الفاسدين ناهبي أموال وثروات البلد لأنهم لا يملكون غير الدعاء.

نبرة الرئيس في خطابه هذا جاءت خلواً من التهديد والوعيد للفاسدين بعزلهم وتقديمهم للعدالة... نبرة لينة في خطاب متسم بالتعميم له لم يسم فيه فاسداً واحداً واكتفى بالتلميح الموارب لواقع حال يعرفه الجميع.

في حال الساخطين من الجوع والبطالة فإن نبرة الخطاب الرئاسي تتسم بالحدة، ففي اجتماعه الخميس قبل الماضي مع اللجنة العامة لحزبه الحاكم وكتلته البرلمانية وبعض وزراء حكومته وتشدد الرئيس مع من أسماهم بمثيري الشغب والنهب وطالب بتعقبهم وتقديمهم للعدالة... والإفراج عن المغرر بهم الذين هم دون السن القانونية حد قوله!

ليعلم الرئيس أن هؤلاء الجوعى الذين تظاهروا متمسكين بلقمة جُافة رأوا حكومته وفاسديها يمدون ايديهم لمصادرتها ونهبها مثلما نهبوا اموال الوطن وثرواته... من.

كان جديراً أن يكون مكانهم في السجون والمحاكم لصوص المال العام الذين شكوت منهم في خطاب تعز والذين تذكرهم تقارير الجهاز المركزي لسنوات طوال، لكنك لم تتوعدهم بتقديمهم للعدالة قط، مع أن ما أحدثه هؤلاء بالتصاد البلاد من خسائر وخراب يفوق بسنوات ضوئية ما أحدثته مظاهرات الجوع.

فلا عدلت مكيالك ووحدته فخامة الرئيس؟ ألم تجب ذات يوم على سؤال حول تدني مستوى المعيشة والهامش الديمقراطي قائلاً بأن الله لا يجمع بين عسرين، عسر الفقر والجوع... وعسر تكميم الأفواه، قلت ذلك مراراً... فلماذا تجمع كل أعسار الدنيا على رؤوس محدودي الدخل وهم الأغلبية من الرعية بينما يفلت الفاسدون من مجرد سؤال من أين لهم هذا؟

المدى
أسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير:
سامي غالب
صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)
تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠).

لحُمة القاعة، وجاذبية ياسين وطول قامته عملا معاً كعجلتي دفع لمؤتمر الاشتراكي.
بالتوازي قفزت إلى الطاولة ثلاثة محركات بصيغة أسئلة ملحة.
سؤال الرؤية السياسية للخروج من تجاذب المسارين، وسؤال الوجود للحزب الاشتراكي، وأخيراً سؤال الإضافة أو الخصم لهامش ديمقراطي يترنح.

مصطفى راجح

الإقلاع بعجلتين وثلاثة محركات

جاء مؤتمر الاشتراكي الخامس في موعده تماماً.. تطابق الموعد هنا لا علاقة له بتاريخ الانعقاد، قدر ارتباطه بأسئلة ثلاثة اختلط فيها الشأن الداخلي للاشتراكي بالشأن العام، التفت استفهاماتها على الاشتراكي مثلما فعلت مع غيره، واضعة على الجميع ضرورة الإجابة عليها.

الرؤية السياسية

اولها سؤال الاصلاحات السياسية وهذه وضعت امام الاشتراكي على شاكلة رؤية سياسية واتجاه يحتاجا إلى الوضوح. وضوح أصبح مطلوباً للخروج من اسر الشجاذب بين الداعين لإصلاح مسار الوحدة، ومن لا يشاركونهم الرؤية ويتجهون في مسار الإصلاح السياسي، أو على الأقل يتفقون معهم في نجاعة وموضوعية المطالبة بإصلاح مسار الوحدة ويختلفون مع صيغة سائدة تقدمها للناس كازمة للحزب الاشتراكي بينما هي ازمة وطنية تتوزع على الجميع سلطة وأحزاباً ومجتمعاً. وهذه الصيغة تم الخروج من اسرها في المؤتمر الخامس بإستيعاب قضية مسار الوحدة في إطار المشروع السياسي الشامل للحزب الاشتراكي. ومعها اصبح بالامكان أن تحتل هذه المهمة راس القائمة في اولويات نشاط الاشتراكي في المستقبل، دون ان يعزل نفسه عن بقية فضاءات السياسة والمجتمع، ابتداءً من الاصلاح السياسي، وصيغة "اللقاء المشترك" كتحالف سياسي، وفضاء المجتمع المدني، والاحتياجات الأخرى.

هذا الاستيعاب تجاوز من ناحية اخرى حالة من الإرهاب الفكري إزاء الأصوات التي ترتفع لتبني قضايا ابناء المحافظات الجنوبية. فكلما ارتفع لهم صوت انبرى لهم قامعون يعددون لهم المظالم في الحديدة وحجة وتعز وغيرها من المناطق.

ما يمكن استخلاصه من اسر هكذا محاججة ان معناها الضمني ان يكف ابناء الجنوب عن طرح قضاياهم لمجرد ان هناك مظالم اخرى. وفيهم الاف المتضررين عسكريين ومدنيين فقدوا وظائفهم وحقوقهم، منازلهم، واراضيهم بسبب نتائج حرب ٩٤، وما افرزته من استحقاقات ومسارات.

يكفي على المستوى السياسي هنا معرفة ان دستور دولة الوحدة عدل مرتين في اقل من ٦ سنوات.

نجاعة هذه القضايا، يبدو انها ابتليت بمدافعين يقدمونها كاستعداء ضد الجميع. ولا يوجد إساءة لقضية عادلة اكثر ضرراً من ان تدافع عنها دفاعاً سيئاً.

على ان هذه الاصوات المعدودة باتت في مؤتمر الاشتراكي معزولة لافتقارها إلى التعبير السياسي الذكي عن قضية موضوعية، استمرار تجاهلها من قبل السلطة نوع من العمى يدفع الجميع عواقبه سلطة ومجتمعاً، من تماسكهم وفرص التحامهم وتطورهم كدولة وكيان اجتماعي.

من الأفضل للسلطة ان تتعامل مع متطلبات هذه القضية من خلال مشروع سياسي وطني كالحزب الاشتراكي، بدلاً من ان تجبر مستقبلاً على التعامل مع جماعات تمثيل مناطقي، قبلي، شطري صرف.

فهؤلاء جزء من البلد والحوار معهم وحل قضاياهم ووسائل مشاركتهم السياسية الموضوعية في إدارة بلدهم ومجتمعهم بجهض احتمالات تزداد وتيرتها ارتفاعاً لتجمع شطري، إذا اكتملت شعبيته في مناطق الجنوب، واجتمعت حوله كل الفئات والقوى، لن تستطيع سلطة اكتفت بإدارة البلد بالقوة، ان تمسك بهم حتى لو امتلكت جيشاً من ثلاثة مليون جندي.

ان مثل هكذا اختيارات تبدو بائسة ومرفوضة وطنياً، غير ان الواقع لا يمضي فقط وفق رغباتنا، بل في المسار الذي نعمل من اجله كل يوم بمعطيات وتمهيدات واضحة ومحددة.

لناخذ مثلاً مؤشر سياسة تركيبة السلطة وتعاملها مع الهامش الديمقراطي والحريات، والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني خلال العامين الماضيين.

نستخلص ان لا مناص لمثل هكذا خيارات ما قبل الوطنية انسب من الذي تخلقه السلطة باستهدافها لكل كيانات النشاط الوطني، افق ديمقراطي، احزاب صحف، نقابات.

في الأخير يندفع الناس للايمان بمخلص. لماذا مثلاً قاتل مئات، أو ربما الاف الشباب إلى جانب حسين الحوثي، ودفعوا حياتهم ثمناً لقناعاتهم؟ لماذا لم يجد هؤلاء في الكيانات السياسية والحداثية ما يقنعهم انها تعبر عن قضاياهم ومطالبهم، طموحاتهم، وتطلعاتهم ويضحوا بساعتين بين الشمس في مظاهرة سلمية مدنية.

بالتاكيد الأسباب كثيرة، غير ان الأكثر تاكيداً ان إضعاف الخيارات الحديثة الديمقراطية الأحزاب تهميشها، إضعافها سبب رئيسي.

سؤال الوجود للاشتراكي

السؤال الثاني الذي التف على قاعة ٢٢ مايو التي احتضنت ما يربو على الفين مندوب هو سؤال الوجود. عشية المؤتمر الخامس تبدى التجاذب للمتابعين داخل الاشتراكي وخارجه تجاذباً لا رجعة عنه، بين تيارين زادت مساحة افتراقهما على ما يجمعهما، تجاذب صور بمؤثرات عديدة كعراك غير قابل للتسوية، الل اثارة تفكك حزب عريق يفتح الباب واسعاً لوضع جديد تطال شظاياه البلد باكمله.

هذا المشهد استنهض همم الاشتراكيين وحماستهم، وبينها كانت لحمة القاعة، وكارزمية الدكتور ياسين رافعتين اساسيتين لنجاح المؤتمر الخامس.

تداخل مع سؤال الوجود هذا سؤال ثالث خارجي يتعلق بمدى الإضافة أو الخصم المتوقع ان يقدمه مؤتمر الاشتراكي لحالة سياسية تترنح. وهامش ديمقراطي بدا وكانه يلفظ انفاسه الأخيرة. فطوال اكثر من عام تعيش اليمن حالة استقطاب، افعال وردود افعال متوترة وباهظة التكاليف.

حالة الطوارئ غير المعلنة هذه لها عناوين عديدة. حربا صعدة وملحقاتهما وآثارهما، الحملات الصحافية المتبادلة بين صحف المعارضة "الثوري، الشوري" وصحف السلطة وملحقاتها.

ولأول مرة أفلتت من "سبتمبر" كلمات الندم على هامش ديمقراطي رأته غلطة كبيرة.

حجم التغيير

كان الدكتور ياسين جرعة تغيير استثنائية واسعة النطاق. وبقي قدماء المكتب السياسي لان هذه الأسئلة الاساسية، إضافة إلى ما مثله رجل بقامة ووزن الدكتور ياسين غيبت وراءها معيار القياس على اساس الجديد والقديم داخل الحزب. تدنت مشكلة بقاء بعض القدماء واخذت الجماعات والمندوبون اختياراتهم على اساس الاسئلة الثلاثة وقبلها وبعدها وفوقها رغبتهم وتمسكهم بالحزب الاشتراكي كإطار جامع لنشاطهم السياسي المستقبلي. مؤسسين اختياراتهم على اسباب عديدة ومتنوعة تجمع بين الاطار التاريخي لنضالاتهم والارتباط النفسي والموضوعي بالحزب وخطة السياسي وقضاياه، حيث مازال ينظر إليه من أغلبية اعضائه ومناصريه كحاجة موضوعية وتاريخية ووطنية لم تستنفذ مبرراتها، إذا لم نقل انها اكتسبت مبررات إضافية للحفاظ عليها وتطويرها. وهذا على اختلاف قناعات البعض خارج الحزب يبقى رغبة جماعة سياسية واجتماعية واسعة ينبغي ان نحترم لا ان نقابل بالتربص والإيذاء.

حاجة لأكثر من طرف

الفضاء العام بكافة مساراته خارج الحزب عزز هذا التوجه وهذه الرغبة كلاً بحسب قراءاته لواقعه وحالته ومكانته.

شركاء "اللقاء المشترك" يلتقون مع ضرورة كيان قوي يعزز فرص الديمقراطية والحريات والعمل السياسي التعددي.

الإصلاح هو الحزب الأكثر احتياجاً للدفاع عن الهامش الديمقراطي ومساحة اللقاء مع الآخر، لأن انعدامها، وتقليص الهامش يضعه في مواجهة قوى في السلطة وخارج البلاد تسعى لتقليص حجمه وتأثيره على مجريات الحياة السياسية والسلطة في اليمن.

قوى المنتفعين في السلطة تحتاج ايضاً اكثر من غيرها إلى حزب اشتراكي متماسك وقوي، ومعارضة حية وقوية لكي تستمر. كل الجماعات من جماعة علي ناصر محمد إلى جماعة تعز والهاشميين...

التجار وراس المال الوطني يحتاج ايضاً إلى هذا المناخ عله يدفع باتجاه تطور اليمن ونظامها السياسي إلى دولة مؤسسات ونظام وقانون، هم يحتاجون هذا مع ذوبان الفواصل بين التجارة والسياسة، واستقواء "اليمنيين الجدد" المقربين من السلطة او يتاجرون باسم نافذيها مسنودين بقوة المنصب والنفوذ في بلاد لا قضاء فيها ولا سيادة لقانون.

تركيبة الحكم الاساسية ايضاً بحاجة إلى الحزب الاشتراكي متماسكاً قوياً وإلى معارضة حيوية ونشطة هي تعرف ذلك جيداً وان كانت تتعامى عن اتباع متطلبات هذا الفهم.

تدرك جيداً ان البديل لاضمحلال البدائل السياسية وخياراتها الحديثة هو حسين الحوثي وامراء حرب آخرين يكتسبون يوماً إثر آخر مبررات منطقية للمطالبة باقتسام السلطة في ظل نظام سياسي ودولة الا إلى الاحتكار الطائفي، المناطقي، الأسري، وافتقاداً لمعيار وطني لا بطرقه إلا شكلاً.

داخل الاشتراكي

بث المؤتمر حيوية جديدة داخل الحزب الاشتراكي على مستويات عدة، الحزبيين المنقطعين، المتعاطفين، العناصر الحزبية التي وقعت في الفراغ ودارت في مجالات مغناطيسية للحكم، هوة الفراغ، اليأس.

كذلك على مستوى القيادة نتج عنه. إدارة سياسية، تتابع الواقع، تفهمه، لديها كل الأدوات والوسائل الفكرية والإدارية لمعرفة إمكانياته واحتمالاته، وتحديد تحالفاتها وخطابها السياسي وقضيتها. ستساهم خلال اربع سنوات قادمة في إرساء طرق جديدة بإمكانها ان تنهض بالحزب من حيث تجديد القيادة وتجديد التفكير والنظرة ووسائل العمل.

لأن التجديد ليس وليد اللحظة، فهو ناتج ترتيب وحرية جماعات حزبية في إنتاج رؤاها وقياداتها كشريكة اساسية في خطة الحزب وإدارته وحواراته.

القيادة السابقة تعطلت على مستوى الاداء السياسي تحديداً بعد اغتيال جارالله عمر حينها كان الخط السياسي واضحاً والتحالفات معروفة والاهداف واضحة في اطار العمل السياسي، الهامش الديمقراطي.

بعدها بدى الحزب وكان شوكة الميزان قد كسرت. وقع في المراوحة داخل سؤال الرؤية السياسية.

تجاذبته رؤيتان. إصلاح مسار الوحدة، والآخر العمل ضمن الهامش الديمقراطي وقضاياه وتحالفاته.

في الجانب الداخلي تكلست تماماً وعندما فرضت عليها الحركة مع التراب المؤتمر تعاملت، وجاء تحركها لضمان البقاء. مستغلة حماس اعضاء الحزب وشعورهم العالي بالمسئولية إزاء سؤال الوجود الذي وجد الحزب التغيير نفسه امامه للاجابة عليه.

تهدئة مطلوبة

مؤتمر الاشتراكي وفر فرصة لتهدئة يحتاجها الجميع سلطة ومعارضة. بوابة للحوار و"السياسة" بما هي شد وجذب، تنازلات متبادلة لإدارة القضايا، والمصالح الموضوعية، دون هذا سوف تستمر الحالة باعتبارها زعيقاً، وزعيقاً آخر.

وقوة الاشتراكي، كما قوة المعارضة والصحافة والراي العام، ليست في الزعيق، بل بالقدرة على الإستمرار في حالة من التوازن تمكنها من الجمع بين الجراة في النقد والمثابرة في طرح القضايا والحقوق مع الاستمرار في الإمساك بحبل الشد والجذب والحوار دون هزه أو الإفلات منه.

الاحتجاج السلمي ودور الكلمة

عبدالباري طاهر

الاحتجاج السلمي مصطلح يطلق على التعبير المدني عن الاحتجاج. ببدأ الاحتجاج السلمي الذي كفلته الاعلانات والعهود والمواثيق الدولية بالكلمة مروراً بالاعتصام والامتناع عن العمل - الاضراب- وصولاً إلى المظاهرة.

وقد عرفت اليمن في المتوكلية اليمنية "لعرضحالات" والرسائل المفاجئة للعلماء كرسالة العلامة المجتهد عبدالله العيزري وهي رسالة تمثل المانفستو لاعلان المعارضة السلمية ضد جور الإمامة و إنحرافها.

وقبل ذلك رسائل وقصائد المجدد والثائر الكبير محمد بن اسماعيل الامير آل القاسم بن محمد- ومنها قصيدته الشهيرة:

"سماعاً عبادالله اهل البصائر..."

ومثلت الأمة الأولى لصانع حركة الاحرار احمد محمد نعمان بداية نوعية وجديدة في رصد جرائم الامامة وتفنيدها ونقدها بصورة الرب للاحتجاج الاعلني كما كانت خطب الزبيري ومحمد ابو طالب التطبيب تحولاً مهماً في مقارعة الإمامة المعصومة من النقد.

اشعار الموشكي والحضراني والشامي والزبيري والارياني مؤشر مهم لتصاعد الاحتجاج بالحكمة.

وكانت مجلة "الحكمة اليمانية" ٣٨-١٩٤١ ذروة التطور في امتلاك الحركة الوطنية الوعي بالذات. وتحويل الانتقاد إلى فهم وتجديد وابداع ورؤية.

أما في عدن فقد ترافق الاحتجاج بالكلمة مطلع الأربعينيات مع ظهور الصحافة العدنية: "فتاة الجزيرة"، "صوت اليمن" مع ميلاد الحركة النقابية العمالية وظهور الاحزاب السياسية. حزب الاحرار والجمعية اليمنية الكبرى، والجمعية الإسلامية والرابطة.

وكانت الاضرابات العمالية إيذاناً بميلاد فجر اليمن الجديد. فمن رحمها تواندت الاحزاب الحديثة. والاحتجاجات التي تصاعدت حتى توجت بانتصار الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر.

فقد شهدت المحمية عدن مظاهرات واضرابات امتدت إلى هيئات ومؤسسات المجتمع المدني. ورغم أن المظاهرات والاضرابات كانت في البداية ذات طبيعة مطلبية إلا انها امتدت وتطورت لتصل إلى فرض قانون المخللة حسب التسمية السائدة حينها، وهو القانون الذي يجعل من مواطني دول الكمنولث مواطناً في عدن بينما يحرم ابناء الشمال من حق المواطنة.

وقد لعبت المهاجر اليمنية والحضرمية بخاصة دوراً اشهودا في ازدهار الاحتجاج بالكلمة والتاسيس للعديد من الصحف والمجالات وكانت صحيفة "السلام" التي اسسها المجاهد الكبير عبدالله الحكيمي اول صحيفة عربية معارضة تصدر في بريطانيا - كارديف- ومن أوائل الصحف العالمية التي احتفت بالإعلان العالمي لحقوق الانسان وتبنته ودافعت عنه في المحافل الدولية.

كانت الصحافة العدنية والحكمة هما النافذتين الكبيرتان اللتين فتحتا عيون الناس مع المطالب الوطنية والحق الديمقراطي. وتبنت الاحزاب والنقابات في عدن الممارسة الواقعية والخلاقة لهذا الحق.

وكانت الخمسينيات بداية تكون الحركة الطلابية في مدارس صنعاء وتعز هي الموعد الحقيقي لظهور هذا اللون من الاحتجاج الذي لم تعرفه جزر واق الواق. وقد امتدت المظاهرات الاحتجاجية إلى الحديدة.

وبعد الثورة ظلت المظاهرات سلاحاً شعبياً لمواجهة الانحرافات والاحتجاج على المواقف المسيئة لهذا المسؤول او ذاك. وكانت حكومات الثورة تتعامل بايجابية مع الاحتجاج.

تعطيل الحق في الاحتجاج الديمقراطي تراكم او جاء عقب انقلاب الـ٥ من نوفمبر في الشمال. وجنوح التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية الذي احتكر المظاهرات وحولها إلى اداة قهر حزبية لمواجهة الآخر. وتحديداً منذ الايام السبعة المجيدة عام ٧٠م.

للأمانة أن تعطيل الاحتجاج قد تراكم مع بدايات الصراعات الدامية والعنيفة- احداث أغسطس ٦٨ في الشمال وتتابع الانقلابات العسكرية في الشمال والجنوب والصراعات المسلحة داخل كل شطر على حدة وبين الشطرين حرب ٧٢ و ٧٩ وكان أكثرها دموية وكارثية احداث ١٣ يناير في عدن.

كانت الوحدة في الـ٢٢ من مايو ٩٠ بمثابة مصالحة وطنية كبرى تواعد فيها اليمنيون على عدم العودة للاحتكام للسلاح وفتح الباب واسعاً امام لغة جديدة وخطاب جديد وحكم وممارسة جد مختلفين عما عرفته اليمن طوال تاريخها. فقد اقر بيان الثلاثين من نوفمبر ٨٩م واقرار دستور دولة الوحدة على حق التعدد السياسي والحزبي. واحترام حقوق الانسان، والقبول بالتداول السلمي للسلطة واطلاق الحريات الصحفية وحرية واستقلال العمل النقابي.

وعندما بدأت حكومة الوحدة في اتخاذ اول اجراء رفع الدعم عن السلع الضرورية والمشتقات النفطية انتفضت الجماهير في صنعاء رافضة الجرعة، ومنددة بالإصلاحات التي لم تتجاوز رفع الأسعار. وكانت المظاهرة الثانية الأكثر عنفاً ودموية عام ٩٧م.

لم يكن التحول الديمقراطي حاسماً. وظل الرهان على القوة والاحتكام اليها حاضراً خصوصاً لدى الطرف الأقوى.

وبمقدار ما يصبح التداول السلمي للسلطة بعيد المنال. ويشتد الخناق على حرية الرأي والتعبير والاحتجاجات المدنية بما فيها المظاهرات والاضراب والاعتصام بمقدار مايفتح الباب امام الاحتمالات الأكثر خطورة وعنفاً.

نلاحظ انه منذ قيام الوحدة بدا التنازع بين الحل الديمقراطي عبر الاحتكام إلى صناديق الاقتراع والتداول السلمي للسلطة وبين العودة للاحتكام للقوة. كانت حرب ٩٤ تهميشاً للاحتكام إلى صناديق الاقتراع.

وبمثابة قطع الطريق امام تداول سلمي حقيقي وبدء التضييق على الهامش الديمقراطي.

اغلاق الباب امام الحق الديمقراطي والاحتجاج السلمي وتيئيس الناس من تداول سلمي للسلطة. وحصر الاصلاحات في الجرع السعرية وتزايد الفساد كلها اسهمت وتسهم في الجنوح إلى العنف والاحتكام للقوة.

إن التدمير المروع شاهد ان الغضب والاحتقان قد وصل مرحلة الخطر. وان غياب المعالجات الصائبة والديمقراطية قد يؤدي إلى مزيد من التفجر والعنف الأعمى. فما حدث في الجزائر وما يحدث في السودان وموريتانيا ومصر وغيرها يؤذن أن الحل الديمقراطي أو التطور السياسي قد وصل إلى طريق مسدود في المنطقة العربية. وان تسيد الاستبداد والفساد يدفع بالناس إلى العنف والاقتتال.

ثلاث أوراق من ملف الإصلاحات

ابتزاز الخارج بعد إفساد الداخل

في واحدة من التجليات اليمنية الخالصة طلبت اليمن من المانحين دعماً للتنمية بمبالغ خرافية، وباليورو، «.....» مليون يورو، يورو ينطح يورو. تخيلوا أن بلدا فشلت سلطته في التأهل لمشاريع دعم دولية كبرى بسبب الفساد وهشاشة الدولة وعدم فاعلية الحكومة، وبسبب رئيس يكل الصلاحيات وبدون أي رقابة عليه، تطلب من الدول المانحة الكف عن توجيه النصائح مثل الزنداني والأنسي و«تمويل مكافحة الفقر ودعم التنمية» بمثل ذلك الرقم.

نبيل الصوفي

nbil21972@hotmail.com

لست أدري لمَ يربط الرئيس حفظه الله بين النصائح والمواعظ من جهة والزنداني والانسي من جهة ثانية.

ولست معنياً بذلك ولا مكترث به من قريب أوبعيد.

الذي يعنيني هنا هو نقل الاستغراب من أذهان القلة الى الراي العام.

ليس الأمر في الرقم، كان كثيراً أو قليلاً.

الأمر في مثل هذه السلطة التي يتحول الاصلاح الداخلي فيها الى نوع من ابتزاز الخارج. أو بالأصح محاولة إثبات فهلوة، نجحت على المواطن اليمني، وتجريبها على دافع الضرائب الأوروبي.

■ رئاسة الجمهورية أم جمهورية الرئاسة؟

واحدة من اهم مقاييس فشل التحديث والتنمية تمدد صلاحيات الرئيس وفريقه الخاص: اتحدث هنا عن فريق مكتب رئاسة الجمهورية الذي صار هو الوحدة الوحيدة التي لها قرار نافذ في البلاد.

الدبلوماسية اليمنية ربع العام وهي معطلة في ١٧ دولة هامة على المسرح الدولي. تسأل وزير الخارجية فيكتفي بابتسامة. تسأل رئيس الوزراء فلاتجد جوابا.

الكل يدرس القائمة، والأمر كله في الحقيقة بيد الرئيس.

يتناهى الى سمع الوزراء ان ثمة تغييراً، ثم يقف الجميع مشلولا بانتظار واحد فقط: فخامة الرئيس.

طبعا احزاب المعارضة ليس من مهمتها تحديد مواقف من هذه القضايا. ويمكن لأي قيادي فيها ان يحيل جوابه الى شكوى تشبه البكاء.

الرئيس حفظه الله هنا الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالانتقال السلس للسلطة!! ترى هل يعلم الرئيس مقتضيات هذه السلاسة؟

إنها تتطلب سلطة يحترم رئيسها حدود صلاحياته.

■ الأمن القومي

في وثائقها للأمم المتحدة قالت اليمن إن جهاز الأمن القومي أسس في سياق تطوير الاداء اليمني في مكافحة الإرهاب.

السفير عبدالله الصايدي، الذي حملت التقارير اليمنية الى لجنة مكافحة الارهاب اسمه وتوليعه، اظنه لم يتجرأ على طلب قرار إنشاء هذا الجهاز.

ومع ذلك ومع ماتضمنه قرار الرئيس إنشاء جهاز الأمن القومي -ومجلس النواب هنا لم يفكر حتى في لغت الانتباه- فإن الجهاز كان يمكنه أن يؤدي دورا إيجابيا لصالح الأمن القومي اليمني.

غير أن متتبعاً لنشاط الجهاز والذي يجعلنا نطالب بتكريم جهاز الأمن السياسي -جد وليس هزل.

أقول متتبع يدرك أن خزينة اليمن تحملت جهازا فقط "برستيج" لأبناء الذوات.

لا اقصد عمار صالح، الذي يدير الجهاز تنفيذيا، فهو حتى الان حذر في تعامله العام -ولاتتذكروا بحي محمد عبدالله الذي تملأ الصحف الحكومية بصوره واخباره، فقط لأن في نهاية اسمه "صالح".

بل اقصد عشرات من الذين يتعاملون كمندوبي شركات للعلاقات العامة.

لكن لاعلاقة لهم بكل هذا التطور الذي تعيشه اليمن، والذي ماتحقق منه كان بفضل الرئيس صالح شخصياً.

هم لايعرفون أن في اليمن قانوناً، مع مظهرهم الحسن وحرصهم على الانيكيت.

ولايعلمون أن الصحافة اليمنية هي ما تبقى لليمن لتتفاخر به.

لايعلمون شيئا عن الأحزاب والحزبية.

لا أريد أن أقسو عليهم.

غير انهم واحدة من المؤسسات التي لو لم ترشد لكانت صانعة للمصائب في البلاد.

قلت لزميلي محمود ياسين وانا أعبر له عن تقديري لماحفته النادرة عن «أبانا الذي في الستين» إن مقاله رائع إلا اني لم افهم سببا لذكر علي محسن.

وحين كتب ذات مرة العزيز عبدالكريم الخيواني عن "علي كيماوي" وفرح بعضنا بذلك القال، قلت له إنك تتحرك في الاتجاه الخاطئ.

على محسن يمكننا أن نصل معه الى اتفاقات ونؤطر معه الاختلافات.

● صالح

أما "العيال الجدد" فحتى مواطنيك شيء هم تكرموا به عليك.

"هذه الأيام يعيش مكتب الزميل أحمد الحاج الذي تجهز فيه صحيفة النداء، القلة ذات اليد، مضايقات من الجهاز المفترض تفرغه لمكافحة الإرهاب.

في الحقيقة، ولأني صديق للنداء وللحاج، فقد احترت وانا أبحث عن الأسباب.

صدقوني الحديث عن السيارات الأمريكية التي تُرصد أمام مكتب واحد من أهم المراسلين في اليمن، ولأهم الوكالات الإمبريكية (ap) لاعلاقة له.

المسالة أن جهاز الأمن القومي بحاجة لناهيل يعُرف منتسبيه اسلوب الحفاظ على الأمن في القرن الحادي والعشرين. ولو حتى على يد الدراف بي اي.

وأظن شخصا كعمار يمكنه فعل ذلك لو بس عرف حقيقة الاعاقات التي يصنعها موظفوه لمهتمهم الرئيسية.

■ هل لازلت إصلاحي؟

اتصل بي صديق عربي متابع للشان اليمني من مقر إقامته في إحدى الدول الأوروبية ليسالني إن كنت لازلت في التجمع اليمني للإصلاح. والسؤال ذاته وجه لي اكثر من مرة خلال الشهر الأخير.

يمكن أن اعتبر سؤال صديقي -وهو سؤال تكرر خلال الأسابيع الأخيرة من أصدقاء في المؤتمر الشعبي الحاكم- ناتج عن كتاباتي التي يتضمن بعضها نقدا للتجمع اليمني للإصلاح.. إذ يقول قانون الانتماء العربي أنه لايحق لك أن تقول رأيا مخالفا للإطار الذي تنتمي له فضلا أن تنقد هذا الإطار.

غير اني اشعر بالحرج وانا اقرأ اسمي في بعض وسائل الإعلام -كان آخرها اليوم في قناة العالم- أني قيادي في التجمع اليمني للإصلاح.

يمكن تبسيط الأمر على الطريقة اليمنية التي يحرص بسببها بعض اليمنيين أن تسبق اسماؤهم عبارات من عينة: "شيخ مشائخ اليمن" كما فعل الشيخ محمد ناجي الشائف في تعزيته عبر صحيفة الثورة بوفاة الملك فهد. أو "شيخ أو نقيب أو قيادي ... " إلى آخر الألقاب.

لكن في العمل الحزبي المسالة مختلفة، وأن تكون عضوا في حزب تأسس على شرعية ثورية وليست شرعية سياسية فالمسالة اكثر اختلافا.

خلاصة الأمر أني لم أعد عضوا في مجلس شورى الإصلاح، فانا لم انتخب لا في المجلس المركزي، ولا في التنظيم المحلي بأمانة العاصمة، بل كان الأمر مرتبط بتعييني رئيسا لتحرير صحيفة الصحوة، عقب خلاف لم يتجاوز عشر دقائق بين رئيس التحرير السابق والأمين العام الذي هو في الحقيقة -في حالة ناصر أو في حالتي- آخر من اختلفنا معهم، أو لا ندري إن كنا فعلا اختلفنا أم لا.

وقرار التعيين قد توقف مفعوله حين تقرر قبول استقالتي من الصحافة الحزبية التي قدمتها لنقيب الصحفيين.

ولكني لازلت عضوا في الإصلاح، والعضوية هنا لاعلاقة لها البتة بتوجهات وقرارات الحزب أو الشخص.

انا عضو في الإصلاح ومثلي مئات الآلاف، لكننا لانعرف شيئا عن كيفية اتخاذ القرار في الإصلاح. بل ليس هناك شيء اسمه عمليات اتخاذ القرار.

وليس الإصلاح هنا بدعا من الأمر، فهذه هي مقدسات الأحزاب في اليمن.

القرار يرتبط بامزجة تشكلت منذ قديم الزمن لدى شخصيات كاريزمية في التنظيم حتى لو لم يكن لها أي كاريزما في الإطار السياسي الذي تعمل فيه الأحزاب.

قد يكون للبعض حق النقد ولكن حتى النقد هنا يقدم كادلة على صبر القيادة، تماما كما يحدث مع القيادة السياسة الحكيمة لليمن.

ولذا حين سمعت الأستاذ عبدالوهاب الآنسي الأمين العام المساعد للإصلاح يدعو المتقفين لعدم الفضول بالاستمرار في نقد الأحزاب من خارجها وذلك في آخر ندوة حضرتها قيادات المشترك للتذب حظ إتحاد القوى الشعبية الذي حوصر مقره يومها قبل أن تنهب شرعيته.

حين سمعت ذلك تساءلت: هل يعني الأستاذ الذي أكن له كل التقدير، أن الأحزاب تحتاج من يعينها على اتخاذ القرارات؟

وقبل أن أعجب بمافهمته تذكرت أننا أعضاء ولكن في حلقات تنظيمية لا تناقش السياسة ولا علاقة لها بقرارات الحزب.

هي فقط مجموعة تلتقي لتذكر بعضها البعض بمنطلقات فكرية.

معتقلات إب لا تزال تكتظ بالمعتقلين بينهم رائد وطبيب

■ إب - إبراهيم البعداني:

لا يزال المئات من المعتقلين يقبعون داخل معتقلات السجن المركزي والبحث الجنائي بمحافظة إب، حالة بعضهم الصحية سيئة ومن بين المعتقلين طبيب يعمل في مستشفى القاعدة، وهو عبدالعزيز عبد الثواب راجح وضابط برتبة رائد هو عبدالله مجلي في الفرقة الأولى مدرع.

وقد تم إحالة ١٦ معتقلاً من أبناء مدينة القاعدة من السجن المركزي بإب إلى نيابة القاعدة للتحقيق معهم.

كما تم إحالة ٨٦ معتقلاً من السجن المركزي إلى النيابة العامة حيث تم إحالة ٤٣ منهم إلى نيابة شرق إب و٤٣ إلى نيابة غرب إب للتحقيق.

فيما تم الافراج عن بعض المعتقلين مقابل دفعهم مبالغ مالية وصلت بعضها إلى أربعمائة ألف ريال.

كما أن بعض المعتقلين الذين تم الافراج عنهم مقابل مبالغ مالية تم القاء القبض عليهم واعادتهم إلى المعتقل مرة أخرى.

كما حدث مع المواطن يحيى عبدالوهاب احمد ثابت الذي دفع مبلغ ثلاثمائة ألف ريال مقابل الافراج عنه ليتم اعتقاله في اليوم التالي وإيداعه السجن.

كذلك المواطن بسام الهتاري الذي دفع مبلغ ثلاثين الفه وتم إعتقاله في اليوم التالي.

عديد من المعتقلين افادوا انه عقب القبض عليهم تم أخذهم إلى البحث الجنائي ليتم التحقيق معهم بحيث تم استعمال القوة ضدهم، إضافة إلى سبهم وشتمهم وتهديدهم.

وتم إرغام بعضهم على التوقيع على محاضر التحقيقات في البحث الجنائي على اعترافات لم يدلوا بها.

وفيما يلي كشف بأسماء ٧١ معتقلاً في ضيافة سجون إب:

الاسم

١ - موفق شايع العرومي
٢ - ذي يزن عبدالباقي السامعي
٣ - عصام احمد السماوي
٤ - احمد محمد كيده
٥ - عدنان حمود الشريف
٦ - صلاح علي القادري
٧ - ماجد علي العنسي
٨ - عوض عبده قحطان
٩ - اشرف عبدالكريم
١٠ - خالد محمد تاج الدين
١١ - عبدالملك الظهابي
١٢ - شهيد ردمان
١٣ - كمال الجماعي
١٤ - خالد شعلان
١٥ - ياسر الحميري
١٦ - زايد عطا
١٧ - توفيق الفقيه
١٨ - هشام احمد الكوسي
١٩ - عبدالفتاح احمد الزيادي
٢٠ - عبدالصمد الميتمي
٢١ - مصطفى عبده العواضي
٢٢ - ابراهيم صالح محمد الملاح
٢٣ - ناجي محسن المفلحي
٢٤ - فؤاد احمد عبده قايد
٢٥ - حسن احمد البلاء
٢٦ - عبده علي سعيد عباد
٢٧ - فواز محمد حسن الدقن
٢٨ - احمد سعيد يسلم
٢٩ - محمد عبدالكريم المكحل
٣٠ - فيصل عبدالله مرعي
٣١ -صادق قاسم مطران
٣٣ - فايز محسن علي
٣٤ - محمد علي دويد
٣٥ - احمد علي الزبيدي
٣٦ - هشام مظهر الأغبري
٣٧ - نبيل محمد مرشد
٣٨ - خالد محمد الدغيش
٣٩ - عبدالولي حمزة
٤٠ - نظمي دحبل
٤١ - محسن محمد الزبير
٤٢ - يوسف ناجي البخيتي
٤٣ - فؤاد اسكندر
٤٤ - عبدالعزيز عبدالثواب - طبيب باطنية يعمل في مستشفى القاعدة
٤٥ - يحيى عبدالوهاب احمد ثابت
٤٦ - عبدالملك عبدالله الحجري
٤٧ - عبدالكريم حسن محمد صالح
٤٨ - محمد غالب البرمة
٤٩ - السبع محمد سعيد
٥٠ - بسام الهتاري
٥١ - بسام قاسم عنتر
٥٢ - خالد الشماحي
٥٣ - بسام حسن الربعي
٥٤ - عبدالهادي ناجي مرشد
٥٥ - عبدالله العزي
٥٦ - محمد احمد برعات
٥٧ - معاذ علي قاسم
٥٨ - عبدالفتاح محمد المغربي
٥٩ - محمود صالح زيد
٦٠ - عبدالله مجلي - ضابط برتبة رائد يتبع الفرقة الأولى مدرع
٦١ - عبده محمد الصريمي
٦٢ - عدنان الشجاع
٦٣ - ناجي علي ابراهيم
٦٤ - مختار محمد بن محمد
٦٥ - احمد محمد الوصابي
٦٦ - احمد حمود الكامل
٦٧ - رياض علي احمد
٦٨ - غازي علي احمد
٦٩ -خالد العسكور
٧٠ - رشيد محمد عبده
٧١ - صدام حسين حجر (١٦ سنة)

أحد المعتقلين يروي من السجن قصة اعتقاله

منذ بداية صباح ٢٠ /٢٠٠٥/٧م، الماضي والأخبار مخيبة ومخيفة بأخبار الجرعة وارتفاع الأسعار، فقلت (لا حول ولا قوة إلا بالله)، قضيت اعمالاً مهمة وقت الظهر، ثم اتجهت إلى مدينة إب، إلى السوق كي اشتري بعض الحاجيات.

دخلت إلى المدينة بكل هدوء وسكينة لافاجا بارتفاع اجرة الباصات، ولكن عند وصولي إلى المدينة رايتها مقلوبة راساً على عقب، لوحات مكسرة، حجارة في الشارع العام موزعة على طول الاسفلت، أشجار متزوعة هنا وهناك... الخ.

استوقفني صاحب المركبة وقال لي للاسف لن استطيع أن اواصل، فالعساكر منعونا، فنزلت وحاسبته عشرين ريالاً - بدلاً من عشرة ريال السعر السابق.

فواصلت السير على الاقدام، فشد انتباهي طقم يتبع الامن المركزي يكتظ بالجنود المزودين بالكمامات وبنادق الكلاشنكوف وقنابل مسيلة للدموع. خفت من هذا المظهر، والاكثر خوفاً هو من (الصميل) شديد الغسرة، لا بل شديد القسوة الذي يحمله !! واصلت سيري بجانب الطقم فاعترضني صوت جهوري. "هيا انت تعال إلى هنا"، فقلت لماذا.. قال " ياطبره هذا التظاهر هاتوه إلى هنا إنه مخرب لقد رايته بام عيني!!! فهرع إلي الجنود، وانهالوا علي ضرباً وركضاً، ومن شدة الضرب لم أعرف كم عددهم ٤ او ٥ او ٦، فكلما ارتفع من الارض اعادوني إليها بالصميل والبيادة.

فلم اجد مهرباً لي إلا إلى فوق الطقم، وانا ملطخ بالدماء ومرصع بالجروح الموزعة على جسدي، أخذني الطقم إلى السجن مع مجموعة من المعتقلين، وانا مرمي اريد العلاج، اصيح، اصرخ اريد أن أعالج جروحي، قال لي احد الجنود " اخرس يا خضعي من قال(...) تكسر... موت مثل الكلب..".

فسكت قهراً وكمداً، جاء الليل فاستلقيت على التراب والبرد يسحق عظامي، فلم اذق النوم حتى الصباح انا وكثير من المعتقلين، الذين حجزوهم ظلماً وتعسفاً مثلي، بعدها اخذونا واحداً واحداً للتحقيق، صعدت إلى غرفة التحقيق وأمنا معبد من اثر التراب والاعياء والالم، فكان المحقق يطربني بالاسئلة والتوبيخ والشتم والتهديد بمسح البلاط بوجهي إن لم اعترف... وهكذا مع كل المعتقلين... وعند عودتنا إلى الحبس سالت عدداً من المعتقلين كيف تم القاء القبض عليهم، قال الأول اخذني العسكر من جانب طقلي ورموه في الشارع وقال الثاني اخذوني من داخل بناية كنت اعمل بها بالرنج فضربوني واخذوني، وقال آخر اخذوني حين كنت امشي في الشارع متجهاً إلى المنزل واخر قال اخذوني بعد خروجي من المسجد دون سابق انذار ولا ادري لماذا.. وهكذا صرخات من هنا وهناك.

رأيت اثناء التحقيق معي انهم كتبوا كلاماً عجيباً وغريباً واعترافات لم ادل بها، افرجوا عن ناس وتركوا آخرين قلنا لهم لماذا نحن، قالوا سنرى الصور فإن لم تكونوا فيها سيفرج عنكم، قلنا جاء الفرج، عرضت الصور ولم نظهر فيها، ولم ينفذ الوعد، بعدها تم ترحيلنا إلى السجن المركزي ودخلنا والرعب يسحق مشاعرنا، ثم البسونا لباساً خاصاً بالسجناء وكبلونا بالقيود، وصرنا خريجي سجون من دون اي ذنب او دليل، والأشنع من ذلك عندما تم تصويرنا ونحن نحمل لوحة فيها بياناتنا الشخصية، ثم التهمة مظاهرات ومازال الشتم والسب، واستعمال اليد متواصل من قبل محقق السجن الجنائي.

ونحن نصبر اليوم والأسبوع والعشرة الأيام... الخ ننتظر الإفراج دون فائدة ودون اي دليل ضدنا، وعند الصلاة نجد الدعوات واللعنات ترحل إلى كل ظالم.

اللهم اقتص من الظالم، اللهم دمر من كان السبب.

فانا اناشد كل من لديه مسجون بتهمة مظاهرة ان يعلم ويوقن أن هذه التهمة لفقت له رغم أنفه (بالصميل)، دون اي ذنب اقترفه، واناشد كل منظمات حقوق الإنسان أن تنظر في حال المتظاهرين المظلومين.

وأسال الله أن يدمر كل من ظلمني وضربني وشتمني وسبني- إنه هو السميع العليم.

التوقيع:

مظلوم السجن المركزي إب

3 جهاديين جدد

(تتمة الصفحة الأولى)

وقروي، قبل اطلاق سراحهم بعد ان كانوا معتقلين على ذمة قضايا ارهابية. وإلى جانب اعلان التوبة تضمنت شروط العفو والإفراج عنهم وإلزامهم بالحضور يومياً إلى سلطان الأمن.

وتقول المعلومات الأولية إن الثلاثة، وجميعهم في الثلاثينات من العمر، غادروا اليمن طلباً لـ"الجهاد" في العراق.

وكان شابان من ابناء المعلا نفذا عملية انتحارية، نهاية الشهر الماضي، في بغداد، وابلغت اسرتيهما بذلك في وقت لاحق بالقتال من الأردن.

وتقدر احصاءات خاصة بـ"النداء" عدد الذين ينتمون إلى حي المعلا وقضوا في عمليات في العراق بـ١٨ شخصاً دخلو إلى العراق بعد الاحتلال الأمريكي.

باجمال يطير

(تتمة الصفحة الأولى)

واستخدام السيارات الفارهة وتجنب مظاهر البذخ حتى لا يستفز الناس.

ومنذ، بعد انتفاضة الجوع التي اعقبت قرار رفع اسعار المحروقات راجت شائعات عن تغيير وزاري وشيك بهدف امتصاص النقمة الشعبية على الحكم، قبل ان تتراجع طموحات الشائعة إلى الحديث عن تعديل وزاري محدود استناداً إلى قاعدة اتبعها الرئيس علي عبدالله صالح منذ البدء في برنامج الاصلاحات الاقتصادية، حيث تستبدل الحكومات عقب كل قرار يتخذ لزيادة الأسعار او إلغاء الدعم عن المواد الغذائية.

توترين همدان

(تتمة الصفحة الأولى)

وتجددت الاشتباكات مؤخراً بين الجانبين على خلفية قضية ثار امتد بسبب صراع على ارض، وسقط من الطرفين حتى الآن نحو ٧٠ قتيلاً وعشرات الجرحى.

واستخدمت في الاشتباكات الأخيرة اسلحة ثقيلة ومتوسطة، دفعت الاهالي للنزوح إلى مناطق امنة من شدة القصف المتبادل.

وبعد تدخل رئاسة الجمهورية من مشائخ الجوف على رأسهم الشيخ بن جابر الهندوسي وحسن أبكر، انتقل مشائخ من القبيلتين إلى مبنى وزارة الدفاع في صنعاء، قبل أن يصاب العراقي الاربعاء الفائت.

مراسل "اسوشتيد برس"

(تتمة الصفحة الأولى)

ومطالبته بوضع حد للتجاوزات والانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها الزميل احمد الحاج.

كما كلفت اللجنة بإبلاغ وزير الداخلية بضرورة تامين حماية للزميل شهاب الاهدل الذي يواجه اخطاراً شديدة منذ اسابيع على إثر تهديدات تلقاها من الشيخ محمد احمد منصور.

وكان الزميل هاجع الجحافي مدير تحرير "النهار" تعرض لإعتداء مروع نجم عن انفجار طرد مفخخ في وجهه سلمه مجهول إلى مكتب الصحيفة الشهر الماضي.

وتعم الصحفيين والصحفيات حالة من السخط جراء تقاعس وزير الداخلية في الاستجابة لبلاغات من النقابة والصحفيين تطلب اداء الوزارة واجبها في توفير الأمن لهم.

وأعرب نقيب الصحفيين اول من امس عن اسفه لعدم استجابة الوزير لطلب النقابة تسريع التحقيق حول ملابسات الاعتداء على الزميل الجحافي.

في مواجهة

(تتمة الصفحة الأولى)

امال حجر وجميلة زايد جاءت، قبل كونها ضد قمع الزوجين سجيني الرأي، في مواجهة قمع المراة الراسخ بمنبأ. والأرجح ان وضع السجينين النفسي والتاريخي في وجود مثل هاتين الزوجتين سيتغير ايما تغيير سيما وان زوجات سجانيهما دون هذا الاصرار والإخلاص المدنيين.

في كلمتها، أكدت السيدة امال حجر على ضرورة تجاوز المصالح الشخصية والاختلافات الفكرية والايديولوجية من اجل انصاف "جميع المظلومين والمقهورين". ولان المسالة لا تخص " زوجاً "، " إبناً "، او شخصاً بعينه، وافقتها جميلة زايد في ما ذهبت إليه: فالمجتمع المدني يجب ان يقوم بدوره في المطالبة باطلاق المظلومين القابعين في السجون خصوصاً الاحداث منهم.

المحاميان المخلافي والبغدادي اكدا ان الاحكام الصادرة ضد الديلمي ومفتاح كانت منافية للدستور وسائر الأعراف والقيم والمواثيق الدولية. فيما تحدثت الناشطة امل الباشا عن ان "هذا اللقاء يمثل إحدى ازمات النظام السياسي اليمني لانه لولا وجود ازمة سياسية حقيقية لما كان هذا اللقاء"، مضيفة ان الاحكام الصادرة ضد الديلمي ومفتاح مثلت خرقاً للاعراف الدولية والمعاهدات والعهود... والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإلى اخره من المواثيق التي اصبحت اليمن طرفاً فيها".

اللقاء التضامني مع سجيني الراي مفتاح والديلمي نظمته المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية، الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (هود)، منتدى الشقائق العربي، المرصد اليمني لحقوق الإنسان، المنتدى الاجتماعي الديمقراطي، منظمة صحفيات بلا حدود، ومنتدى الاعلاميات، برعاية رئيس مجلس النواب الشيخ عبدالله الأحمر.

إدارة السياسة بـ"الحزاوي" و"المكارحة": طبخة جديدة

كيف يراد للرئيس أن يصبح خميني اليمن

نائف حسان
naifhassan5@hotmail.com

• صالح

• الخميني

بدمن اليمنيين كشعب عاديٌ "الحزاوي" و"المكارحة". للعادتين موروث يؤكد حضور القروية في حياة الناس. "الحزاوي" جزء من ثقافة. تطور وسائل الاتصال وشبكات البث الإعلامي، قلصت الشعور الكبير بالفراغ، واوجدت ادوات أخرى لتدفق المعلومات، لهذا صارت "الحزاوي" من بقايا مخلفات الاجداد. شغل "المكارحة" ارتبط بالشفاهية الأنية، وقلة ادوات تدفق المعلومات، وذلك نتاج لثقافة "الحزاوي" وادعاء امتلاك الحقيقة في واقع يعيش تعلمية مع الآخر: الأسرة، العالم، المعرفة..

لا تخلو جلسات اليمنيين من شغل "الحزاوي" و"المكارحة". ما يفترض انه من مخلفات الأجداد والعجائز، لا زال حاكماً حياتنا اليومية.

طبعتنا "الحزاوي" بسلوكيات معيقة، فاليمني شخص غير واضح، يتعمد التعقيد، يستهوي الكذب واختلاق الفذلكات، غير هوسه بالإدعاء وغرقة في ثقافة الكتمان. "المكارحة" طبعتنا باشياء أخرى: الثرثرة، الأنانية، عداء الآخر، السطحية..

الحياة باتت اشبه برتم: "احزي لي وحزنزي لي.." او جلسة مكارحة طويلة لا يراد لها أن تنتهي.

جزء من مشكلة اليمن أن السياسة تدار فيها وفقاً للآليتين ذاتها. بين السطحة والمعارضة تضيع الأرقام والمعلومات ليحضر الصراخ وسلسل تبادل الاتهامات. المعلومة وقوة المنطق لا يصمدان امام جولة تصريح إعلامية. التدليس والكذب صار اداة للتباهي، والبجاحة وقلة الحياء غدت جزء من التذاكي. لا احد يهتم لان الجميع في معمعة الدوامة نفسها.

اعتماداً على عقلية "المكارحة" تركز المعارضة على عمومیات طنانة لإدانة السلطة: الفساد، عدم استقلال القضاء، الاستبداد.. وتقع في فخ "الحزاوي"، حين تحاول تبني موقف جاد حيال قضية محددة: كان تدين تسييس القضاء، وقمع الجيش للناس، دون الاشارة إلى دور الرئيس في ذلك.

السلطة اعتادت الكذب لدفع اي اصابع إتهام تصوب نحوها. اطرف وزير قد يلجأ إلى كلمات مطاطية غير منمقة، للرد على أرقام وحقائق يرفعها الداخل أو الخارج. في مناسبات كهذه يصبح الحديث عن حكمة الرئيس وعظمته، ومساحة الديمقراطية التي تكفل بها، وحماها، مناسبة للتمجيد و اثبات الولاء.

إعلان الرئيس عدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة جزء من "ثقافة الحزاوي" التي تحكم اليمن. الفقاعة تحولت إلى هوس، ادخلت الناس في دوامة تنجيم وتوقعات.

التوقعات عندنا تأخذ طابع اليقين وكذلك التكهنات. "جدم" البعض الفقاعة، فراحوا يؤكدون جدية الرئيس بعدم الترشيح، فيما نسج كثيرون سيناريوهات عدة للمناورة: التوريث، تحميل الجرعة وتبعاتها رئيس الحكومة، إضفاء "شرعية" أخرى للعودة إلى كرسي الرئاسة..

ولعل أخطر ما في "حزاية" عدم الترشيح للانتخابات الرئاسية، ما يتردد حالياً عن نية الرئيس إجراء تعديل دستوري يضمن له البقاء منحكماً باليمن بقية عمره.

تقول معلومات يجري تداولها على نطاق محدود ان الرئيس يعد لاستحداث منصباً دستورياً: باني نهضة اليمن الحديث، كمنصب المرشد الاعلى في ايران. بذلك سيترك الرجل منصب رئيس الدولة شكلياً وسيصعد لشغل المنصب الذي سيتم تفصيله على مقاسه، ليبقى بقية عمره، الرجل الأول في اليمن. لعبة التنافس على منصب رئاسة الدولة سيتركها الرئيس لآخرين سيكون بينهم نجله أحمد.

تعيينات الجيش، قرارات الوظائف العليا، واختصاصات أخرى ضمنها مباركة الرئيس المنتخب ستكون ضمن مهام «باني نهضة اليمن الحديث». الأمر مجرد تخمين وطرطشات كلام، نرجو ان لا يكون في بال الرئيس. لأن ذلك إن جرى سيكون أكبر عملية إحتيال على اليمن، ليس من مصلحة الرئيس التورط فيها.

هكذا تنتهي "الحزاوي" في اليمن بكوارث. شخصياً لا أريد للرئيس أن تكون نهايته على هذه الشاكلة. فعملية كهذه ستكون معيبة ومخجلة وغير مقبولة اخلاقياً. ويظني أن الرئيس أذكى من الوقوع في فخ كهذا.

إلغاء منح نكسن بسبب أبناء تعز

اصدر الرئيس مؤخراً قراراً بإلغاء الإبتعاث الدراسي من اي جهة نفطية. القرار لم يستهدف "كنديان نكسن"، التي تتكفل سنوياً بتدريس عشرات الطلاب اليمنيين في الخارج، بل ابناء تعز تحديداً.

قيل أن احد رجال القصر الرئاسي الأقوياء كان وراء القرار، بعد ان فشل في فرض أحد أبناءه على الشركة، التي رفضت ادراجه ضمن الطلاب المبتعثين لأنه سقط في إختبار القبول.

المبرر الذي سبق للرئيس من أجل إلغاء الابتعاث مخجلاً: قيل له أن ابناء تعز يستأثرون بمنح كنديان نكسن!! ابناء تعز ليسوا اعداء كي يصبح تفوقهم الدراسي تهمة توجب العقاب، وفشل ابناء المسؤولين ليس مبرراً لحرمان الآخرين وحصارهم.

"كنديان نكسن" ليست خسرانه. إلغاء المنح سيوفر عليها نفقات كبيرة. ولا يهمها ان ناهل اليمنيين أم لا.

يعرف الرئيس ان شلة في "الدولة" حاولوا منذ سنوات السيطرة على المنح الدراسية التي تقدمها "نكسن". لقد ارادوا احتكارها كغنيمة. ويعرف الجميع ان الشركة تعتمد معيار علمي دقيق لاختيار الطلبة المبتعثين.

تعز ثقل سكاني لا يمكن لأحد تجاهله، والديمقراطية الحقة تعتمد مبدأ الكفاءة لاخزعبلات المساواة الشمولية.

اسأل الرئيس فقط: كيف استطاعوا دفعك إلى قرار كهذا؟

هناك جهات نفطية يمنية تبتعث ناس اعتماداً على الرشوة والمحاباة والنفوذ، كان يفترض بالقرار الرئاسي استهدافها بشكل مباشر.

تعليقاً على ماحدث يومي ٢٠ و٢١ يوليو

أين يكمن الخطأ؟

د. سعودي علي عبيد

شهدت العديد من المدن اليمنية يومي ٢٠ و٢١ يوليو الماضي احتجاجات جماهيرية ضد رفع الحكومة لأسعار البترول ومشتقاته وفاز الصبغ إلى معدلات عالية جداً، وبحيث وجدت هذه الجماهير نفسها مدفوعة للتعبير عن ردة فعلها فحدث ما حدث.

قبل الخوض في الموضوع، ينبغي القول إن التعبير بواسطة التدمير والتحطيم ونهب الممتلكات عامة او خاصة، هو عمل لا يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود لهذه الجماهير الجائعة، وهو ما حدث بالفعل. ومع ذلك كله يبقى السؤال ماثلاً للعيان: لماذا سارت الأمور وفق ما شاهدناه على القنوات الفضائية، وقرأناه في الصحف؟

إن الإجابة على هذا التساؤل يتحدد في الآتي:

١ - انعدام القوانين المنظمة للتعبير: فالذي يتوافر لدينا في اليمن، هو قانون لمنع المسيرات والمظاهرات، فالقانون في مجمله عبارة عن مصفوفة من الممنوعات والتعقيدات التي تهدف إلى عدم السماح لأية مجموعة، أو حتى فرد للتعبير عن الرفض لسياسات الحكومة، ولو بواسطة المظاهرات والمسيرات أو الاعتصامات السلمية. ولإدراك الناس هذه الحقيقة، فقد لجأوا إلى اسلوب العنف والشغب لكي يعبروا عن سخطهم من تلك السياسات الجائرة.

٢ - تاريخ للقهر والاستبداد: منذ قيام الحركة الانقلابية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وتأسيس النظام الجمهوري في الشمال، ثم تحقيق الاستقلال الوطني وتكوين الدولة الوطنية في الجنوب عام ١٩٦٧م، ونحن نحكم ونُساس من النخفة حكم استبدادية، وكانت العلاقة بين الحاكم والشعب، هي علاقة قهرية على الدوام، ولم تبن على التراضي والعقد الاجتماعي، وبسبب هذه العلاقة قررت الجماهير أن تعبر على طريقتها عند أول فرصة سنحت لها.

٣ - انعدام ثقافة التعبير السلمي: وبسبب العلاقة الاستبدادية والقهرية بين كل من الحاكم والمحكوم، وبسبب إنعدام القوانين المنظمة للتعبير السلمي للجماهير، كل ذلك ادى إلى عدم توافر ثقافة سليمة وصحيحة لدى المواطنين للتعبير عن معارضتها للسياسات الحكومية.

٤ - عدم ثقة الشعب بنظام الحكم: وبسبب الأسباب المذكورة انفاً، وكذا فشل كل السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تم تطبيقها على مدى سنوات طويلة، وفي مقدمة تلك سياسات التنمية المنفذة التي لم تزد إلا إلى مزيد من الفقر والإفقار، كل ذلك ادى إلى عدم ثقة الجماهير بأية سياسة تنفذها الحكومة. ولذلك كانت ردة فعل الجماهير تجاه السياسات السعرية ورفع اسعار البترول ومشتقاته انطلاقاً من المفهوم السائد بـ "ان التجربة اكبر برهان"، ومن المؤكد ان تجربتها مع كل الحكومات المتعاقبة اكثر مرارة من العلقم.

٥ - ضعف مبادرة احزاب المعارضة: علاوة على ما هو معلوم لدينا، فإن هبة الجماهير الجائعة يومي ٢٠ و٢١ يوليو قد اكدت بشكل قاطع، الضعف والنكوص الكبيرين لاحزاب المعارضة. وفي خضم الكم الكبير لهذه الاحزاب، فهناك عدد كبير منها لا تملك سوى أرقام مسجلة تفتقر إلى اية فاعلية تذكر. وهناك احزاب اخرى يسيطر عليها الخوف من سطوة السلطة، وتخشى تقديم التضحية. وقد تناست ان الحرية لم تُعط ولم تهب في اي زمان او مكان. وهناك احزاب تسيطر عليها نزعة الانتهازية والنفعية الضيقة، برغم مانملكه من قدرات وإمكانات على تحريك الشارع.

وبعكس ذلك تماماً، فقد برهنت احداث اليومين المذكورين على القدرات الهائلة الكامنة عند الجماهير، وإصرارها على تغيير حالها بغض النظر عن التضحيات المطلوبة. إلا أن غياب احزاب المعارضة وهروبها من مسؤولية قيادة حركة الاحتجاجات الجماهيرية، قد ادى أولاً إلى مصاحبة تلك الاحتجاجات لأعمال العنف غير المبررة، وثانياً إلى استخدام السلطة لمختلف وسائل وأدوات القمع ضد الجماهير، وبما صاحب ذلك من سقوط عدد كبير من الضحايا، كما نتج عن ذلك، أخيراً، تلاشي الحركة الاحتجاجية، وكأن شيئاً لم يحدث. وقد بينت تلك الأحداث أهمية وضرورة تنظيم حركة الجماهير، وتحويلها من حركة عفوية إلى نشاط منظم وهادف.

ومن الأهمية بمكان توضيح مسألة هامة، تتعلق بتناول السلطة وأجهزتها المكونة لها وفي مقدمتها الحكومة، هذه المسألة تختص بربط الحكومة بين اجراءات السياسات السعرية من جانب والإستراتيجية الوطنية للاجور من جانب اخر. وهو بدل إما عن غباء او تضليل متعمد للناس. ذلك أن السياسات السعرية، او ما يطلق عليها شعبياً بالجرعات الاقتصادية، هي سياسة إجرائية تمس المجتمع كله. اما الاستراتيجية الوطنية للاجور، فهي إجراء موجه إلى فئة موظفي الدولة فقط. وهؤلاء ليسوا إلا جزءاً من هذا المجتمع الذي يساوي نحو عشرين مليوناً من البشر. اضف إلى ذلك أن هاتين السياستين لا تحملان سوى آثار سلبية على الجانبين: الموظفين والمجتمع.

نستخلص مما سبق، أن مسئولية ما حدث في يومي ٢١ و٢٢ يوليو لا تقع على تلك الجماهير الجائعة التي خرجت إلى الشوارع (برغم ان عدداً غير قليل من تلك الجماهير كانت لديها نية مبيتة)، ولكن كل المسؤولية تقع على جملة الأسباب التي ذكرناها انفاً، وعلى وجه الخصوص على السلطة الحاكمة التي لم تهتم إطلاقاً بتوفير التشريعات القانونية التي تسهل للجماهير كيفية التعبير عن نفسها سلمياً. وبعكس ذلك تماماً، فإن قانون تنظيم المظاهرات والمسيرات الذي سنته الحكومة، ليس سوى قانون للقيود والعقوبات لكل من يرفع صوته بوجه السلطة.

ولهذه الأسباب جميعها، تقع على المجتمع كله، مواطنين وسياسيين وأحزاباً معارضة ومنظمات مجتمع مدني ومنظمات حقوق الإنسان محلية والقيمية ودولية وصحافة وغيرها، مهمة الدفاع عن كل أولئك الذين احتجزتهم السلطة بسبب علاقتهم بما حدث يومي ٢١ و٢٢ يوليو.

تخلف حضاري طبعاً!!

عارف محسن الخيواني

مجتمعنا اليمني يعيش تخلفاً حضارياً، يوحي بالاجداب، والاضمحلال لروح الابداع وحافزية المبادرة، و"دافعية" النشاط الخلاق. يعاني من حالة تراجع امام متطلبات التطور الحضاري، ويعكس انعاناً عميقاً للتخلف بمعناه الحضاري، وتضريسه السياسي، وترتيباته الاجتماعية.

انه في وضعية متخلفة جداً غير مواكبة للتطور، لاتبعث على الرضى ولا تنسق مع طموحاتنا الحضارية ولا مع تطلعاتنا النهضوية، ونزوعنا نحو التقدم السياسي، والتطور الاجتماعي، والازدهار الحضاري، ونحو التوافق مع مثلنا التاريخية الحضارية، وفي طليعتها الدينية بالذات كحاجة قيمية تجلى سطوعها المشرق عقب حقب تاريخية مختلفة. ومنها تلك الامتثالات السلوكية التي تسامقت في العظمة في فجر الدعوة الاسلامية، وابان عهد الخلفاء الراشدين كنوع من الالتزام العظيم بمكارم الأخلاق التي لم يبعث نبينا العظيم محمد صلى الله عليه وسلم إلا متمماً لها. جاعلاً منها تجسيداً خلاقاً لمثل دين وشواهد حضارية، تبعث نحو الأمة الاسلامية التقدير العظيم، والتأسي المحفوظ.

إلى جانب التحلي بالقيم الحضارية الطالع - الانسانية المضمون والهدف- والايمان بشمولية العدالة والاحتفاء بمفهوم المساواة، متلما تجلى ذلك في موقف الخليفة الثاني عمرو بن الخطاب رضي الله عنه من ابن واليه على مصر -عمر بن العاص- والذي ضرب المصري أو القبطي لأنه سبقه في سباق الخيل، فجعل سيدنا عمر المصري ذلك يضرب ابن واليه على أرض الكنانة امام ابيه عمرو بن العاص.

وتلك المثل وسواها قد اوحت بواقع من التطور الحضاري والانساني والاخلاقي، مبرزة التحول الحضاري للعرب من طور البداوة، وما فيها من الجلافة والصلف، ومن الشرك وما يمثله من زيغ عن الحق ونكوص عن الرشاد، إلى طور حضاري تسيطر على مجالات الحياة خلاله القيم الحضارية والاخلاقية والدينية قبل أي شيء آخر، وأن كانت قد جاءت نتاج ادراك إلهي مسبق بمقدرة وصول الانسان العربي، حتى في حالة تلك الى إلى مستواها العظيم، أو مرتبتها العظيمة، وبشكل لم يتبد خلاله الوعي العربي في حالة من الانفصام عنها، تناقض حافزية الدين الحاكم أو لقدرته على احداث التطور او التطور الخلاق في الذهنية العربية- الإسلامية!!

المهم في الأمر انه اذا كان التطور الحضاري تجلياته فان التخلف الحضاري وتخلف واقع بلادنا حضارياً أو أي بلد آخر للظافرة الدائمة في السياسة وفي الاقتصاد وفي الآداب وفي الفنون، وفي السلوكيات، بل وأيضاً في واقع ممارسة الحكم وفي التعامل مع شئون الأمة ومع الحقوق، والواجبات، وتجاه المرتبة المفترضة للثقافة، وعلى صعيد النظرة للمثقفين وإزاء الفكر، واصحابه.

فالواضح أن التخلف المهني على مختلف تضاريس واقعنا اليمني قد عكس نفسه على مستويات عدة من التفكير السياسي، والسلوك الاجتماعي، وأدى إلى ضمور النزوع النهضوي في المجتمع تقريباً، وربما إلى حالة من التكيف الحميم مع التخلف- قد لا يخلوا من الاحتفاء!!

تأريخ يسجل أم مهزلة تؤرخ؟

د. محمد عبدالملك المتوكل

حين يستعرض المواطن الأمريكي اللمحات المضيئة في تاريخ بلده لا ينسى أن يذكر دور الرئيس "جورج واشنطن" في تأسيس الدولة وترسيخ القيم الديمقراطية، وذلك حين رفض القبول بترشيح نفسه للرئاسة للمرة الثالثة رغم الحاح مواطنيه ورغم نجاحه الكبير في إدارة الدولة. لقد أراد أن يرسخ تقليداً حميداً، ويمنع تقليداً سيئاً فطول بقاء رئيس في الحكم يقوي نزعة التحكم والتسلط، ويؤدي إلى تكوين شلل المصالح حوله، ويخل بالنهج الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة. إلى جانب أنه يصيب المجتمع بالركود، والإدارة بالفساد، ويحد من التجديد الخلاق.

ومن جنوب أفريقيا لمع نجم الزعيم القدوة "نيلسون مانديلا" الذي قبع في السجن ربع قرن في سبيل حرية بلده وحقوق مواطنيه. وحين أتته الرئاسة ترك الحكم بعد دورة إنتخابية واحدة حرصاً على ضرب المثل وترسيخ النهج الديمقراطي وإعطاء النموذج لمن يحترم نفسه ويحب مواطنيه ويسمو فوق رغباته وأهوائه. لم يمن على شعبه بنضاله وتضحياته، ولم يقل أو يزعم أن له الحق في الحكم بحكم نضاله في سبيل الثورة والجمهورية... وبتركه لكرسي الحكم خلّد تأريخاً ونموذجاً رائعاً وشهرة عالمية واسعة لا يحلم بها كل أولئك العاضّين على كراسيهم بالنواجذ. وإذا كان العرف السائد أن الكراسي تعطي الشهرة فإن مانديلا وجورج واشنطن وسوار الذهب أثبتوا أن شهرة أوسع وأجل يمكن أن تتحقق بتركهم للسلطة واحترامهم لشعوبهم.

وإذا كانت القارة الأمريكية والقارة الأفريقية قد أعطت نماذج سجلها التاريخ فإن إعلان الرئيس علي عبدالله صالح عزمه على عدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة قد جعل القارة الآسيوية المرشحة القادمة في سجل التاريخ.

صحيح أن القرار جاء بعد سبعة وعشرين عاماً من الحكم إلا أنه قد أتى بالاختيار الشخصي للرئيس وبهدف عظيم، عبّر عنه، هو ترسيخ النهج الديمقراطي وتثبيت القاعدة الذهبية التداول السلمي للسلطة، وإيجاد نموذج للحاكم العربي يستحق أن تفتخر به اليمن، وأن يكون قدوة لغيره من الحكام العرب.

من منطلق التجارب العربية يشكك البعض في مصداقية ما قاله الرئيس وزادهم شكاً ظهور بعض المنزلقين بنجاحة على شاشات التلفزيون ليقولوا أنهم سيرغمون الرئيس تنظيمياً على التراجع وكأن الناس لا يعرفون "البير وغطاها". ولا يعرفون حال الأحزاب التي ينشؤها الحكام، ولا يعرفون أيضاً كيف تُحشد الجماهير في عالمنا العربي في مثل هذه الأحوال. ومع كل ذلك فليس لدينا مبرر لعدم تصديق الرئيس لأنه لم يخط هذه الخطوة نتيجة ضغط كبير وتهديد حقيقي لموقعه... ولماذا لا نفترض حسن النية ونعتبرها قناعة داخلية لحاكم حكم سبعة وعشرين عاماً في ظل ظروف صعبة وشاقة وأحس أنه بحاجة إلى الراحة وهذا من حقه؟ والخطوة في نفس الوقت لفتة ذكية تساعد على ترسيخ النهج الديمقراطي الذي يعتز الرئيس بأنه تحقق في عهده ويعتبر ترسيخه وتحويله إلى ديمقراطية حقيقية تتويجاً لجهوده وتخليداً لذكره وتفادياً لما تخبئه الأقدار.

لكن قبل الوداع وتأكيداً للمصداقية على الرئيس خلال العام في الحكم أن يتخذ خطوات هامة في مجال الإصلاح السياسي ومن أهمها ما يلي:

١ – الاستقالة من مجلس القضاء الأعلى كما وعد بذلك قبل الانتخابات الماضية، وإلغاء المجلس القائم لينتخب القضاة أنفسهم مجلسهم بعيداً عن هيمنة السلطة التنفيذية وتسلطها مالياً وادارياً.

٢ – إعادة النظر في قانون الإدارة المحلية ومنح الوحدات الإدارية صلاحيات أوسع بما فيها انتخاب المحافظين رمدراء النواحي، وقد سبق للرئيس أن وعد بذلك في عدة مناسبات ووعد الحر دين.

٣ – وضع القوات المسلحة والأجهزة الأمنية عملياً تحت إدارة السلطة المدنية وحالة مراكز القوى بداخلها إلى التقاعد حتى تتمكن الحكومة، وزير الدفاع من القيام بواجبه، وسلطاتها الدستورية.

٤ – منح مجلس الوزراء صلاحياته الكاملة طبقاً للدستور وانتصار الرئاسة على المشاركة في رسم السياسة العامة والإشراف على سلامة التنفيذ دون التدخل اليومي في عمل الحكومة.

٥ – تحويل المؤتمر الشعبي من تجمع للموظفين إلى مؤسسة حزبية حقيقية تمتلك كل صلاحيات الحزب ودوره، وتفعيل دوره في مجلس النواب في مجال الرقابة على الحكومة بصفته يمتلك الأغلبية .

٦ – جعل جهاز الرقابة والمحاسبة تابعاً، إدارياً ومالياً، لمجلس النواب.

٧ – إقامة مجلس شورى منتخب من المحافظات بالتساوي وبمعايير علمية تخدم أهداف المجلس بدلاً عن مجلس معين طابعه الإرضاء لا الإنجاز وتوكل اليه مسئولية الإشراف على الحكم المحلي والمؤسسات الوطنية الحيادية مثل مؤسسة الاعلام ومؤسسة الخدمة المدنية بعد إلغائها كوزارات تتبع الحزب الحاكم وذلك لضمان حيادهما.

إن تحقيق هذه الخطوات التي لاتتطلب غير إرادة سياسية وقرارات شجاعة خلال شهور ثلاثة يثبت مصداقية توجه الرئيس من ناحية، ويضمن للرئيس رسوخ النهج الديمقراطي وتأسسه وثباته وذلك هو هدف الرئيس كما قاله في خطابه التاريخي أمام مؤسسات المجتمع المدني في ١٧يوليو. وعليه ألا يصغي إلى أولئك المنافقين والمتزلفين ولو قالوا كذباً أنهم لا ينافقون بل إن ما يكتبون نفاق من قمة الراس حتى أخمص القدمين. وصدق الله القائل "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا" صدق الله العظيم.

إنني على المستوى الشخصي سوف أخسر فقد لا أجد رئيساً يمنحني من العطف والصبر ما منحني إياه الرئيس علي عبدالله صالح، ولكن أمل أن أكسب صديقاً ينظر العالم إليه بإعجاب وتقدير.

وجهتا نظر حول الجدران

محمد أحمد عثمان

١ - لمجرد التأكد من أننا ما نزال على قيد الحياة

ما الذي يدفع شخصاً ما إلى مناقضة نفسه؟ ان تستريح على قناعة معينة، كالإقتناع، مثلاً، بعدم جدوى أي عمل جماعي وما يترتب على ذلك من تخلٍ عن المشاركة في أي نشاط له هذا الطابع.

مع ذلك، وبدون أي جهد من قبلك لتفادي ذلك، تجد نفسك، مثل الصباح التالي لرسوخ القناعة منخرطاً في إطار انشطة جماعية لاتنتهي عند حد. ما اعنيه بانشطة جماعية هنا، ان تعمل في إطار أهداف محدودة من قبل جماعة ما، كأن تكون حزباً او نقابة...الخ وتصب في صالحها. في حالة كهذه، ما الذي يدفع المرء إلى ان يناقض ذاته؟ هل هو النسيان -نسيان القناعة- الذي قد يكون من زاوية معينة مجرد قناع لعدم القدرة على تحمل معاناة ان تكون وحدك، مع ذلك؟ هل هو مثل الثبات على موقف محدد، مثل البقاء على ضفة بعينها؟ ام هو ضعف الإرادة التي هي ايضاً - بمعنى ما- العجز عن ان تكون محدداً وان تكون انت إلى مدى طويل؟ هل هي الرغبة في ان تكون في مواجهة شخص آخر، ان تكون في مرماه البصري؟ الا يدفعنا الخوف من ان نكون غير موجودين إلى الدخول في المجال البصري لآخر، لمجرد التأكد من اننا ما نزال على قيد الحياة؟! وبالتالي فإن كلمة "المغفور له" أو "الفقيد" لا تنطبق علينا بعد

ذات مرة باح لي الشاعر الشاب عمرو الإرياني أن اكثر الأشياء إثارة للرعب ان يكون جالساً في مواجهة جدار. الا ينتمي هذا الخوف إلى عدد كبير منا؟ فلماذا هذا الخوف إذن؟

الجدار كتلة صماء وبكماء وبلا مرايا نستطيع ان نرى انفسنا من خلالها. نستطيع البقاء لمدة طويلة امام شجرة، امام كلب أو قط لكننا لا نستطيع، ابداً، المكوث امام جدار. الشجرة والكلب اشكال من الحياة نستطيع ان نقارن أنفسنا بها. الكلب والشجرة يمكنهما ان يكونا مراة لنا. نستطيع ان نتلمس وجودنا من خلالهما. اما الجدار فلا... ان تكون موجوداً امام جدار يعادل تماماً عدم وجودك.

الجدار صلب وسميك، وبامكانه كذلك فهو يبدو محايداً ولا يسمح بان نتلمس انفسنا من خلاله. يشخبط الناس احلامهم وهواجسهم على جدران، لا لشيء سوى لأنستها، لتحويلها إلى مرايا يمكنهم ان يطلوا من خلالها على انفسهم، ليقيموا حواراً معها.

عندها فقط يصبح المكوث امام جدار شيئاً محتملاً. وحدهم من لم يعودوا يعباون بما إذا كانوا موجودين أو لا، يستطيعون البقاء بمواجهة جدار، وحدهم الذين كفوا عن الإحتياج لآخر.

٢ - هنا تسكن حبيبتي

يمكننا النظر إلى الحائط باعتباره احد النجسيدات المادية للخوف.

الخوف على ممتلكاتنا يدفعنا إلى تسييجها بحائط لكن الأطفال والمحرومين من وسائط التعبير، غالباً ما يتحايلون على حائط الخوف هذا ويقلبون معناه بتحويله إلى حائط كتابة: كتابة كل ما يجيش في صدورهم.

وعلى الرغم من التماثل الكبير بين الحائطين من حيث ان كل حائط خوف يصح أن يكون حائط كتابة إلا أن الفرق بين الحائطين شاسع. فالأول -حائط الخوف- هو حائط إخفاء وعزل، نخفي وراءه ما نريد إخفاءه عن أيدي وأعين الغرباء من ممتلكات وهواجس، بينما حائط الكتابة حائط إظهار وكشف. وبما هو كذلك فهو ينتمي إلى منطقة التواصل او الرغبة بالتواصل على اقل تقدير.

حائط الخوف هو حائط ملكية خاصة والكتابة عليه تعكس رغبة في إستخدامه إستخداماً عاماً. إنها محاولة لنقض ملكيته ووظيفته.

أحد الزملاء حكى لي ذات مرة هكذا: وقع في الحب. تملكه فرح جارف، رغبة في اشراك آخرين في معرفة مصدر فرحه، اشترى بخاخ كتابة ورسم على سلسلة من جدران الخوف سلسلة من الأسهم، كتب فوق كل منها : هنا تسكن حبيبتي.

في يوم١٧ يوليو ٢٠٠٥م أعلن الأخ الرئيس علي عبدالله صالح قراره التاريخي العظيم بعدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة، والتزم التزاماً قاطعاً بالعمل جدياً على تهيئة الظروف والأوضاع من أجل تسليم السلطة بطريقة سلمية عبر انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة وآمنة، والإسهام الفاعل من أجل دعم مرشحي الرئاسة، وتذليل الصعوبات التي تعترض طريقهم، والعمل الجاد من أجل تمكين الشعب من ممارسة حقه الانتخابي في اختيار رئيسه القادم بكل حرية واطمئنان، وغير ذلك من الوعود الناجزة والالتزامات القاطعة التي وردت في خطابه الشهير بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتسلمه مقاليد الحكم في البلاد.

عبده سالم
salem210885@yahoo.com

تسليم السلطة بعيداً عن جدلية رئيس الأزمة وأزمة الرئيس

لا شك أن هذا القرار يعتبر قراراً تاريخياً وعظيماً يحتسب ضمن قائمة الإنجازات الوطنية والتاريخية للفترة الطويلة التي قضاها الأخ الرئيس في الحكم بكافة مخرجاتها الإيجابية والسلبية باعتبارها مخرجات طبيعية لعصور العطاء والازدهار، وعصور الانحطاط والانكسار؛ كما أن هذا القرار يعدّ قراراً وطنياً مهماً بالنظر إلى طبيعة الظروف الموضوعية التي أحاطت به، والاعتبارات الزمنية التي صدر فيها.

وفقاً للاعتبارات الزمنية فإن هذا الإعلان التاريخي الهام قد جاء في زمن أصبح فيه الأخ الرئيس ومعه جماهير شعبه المكافح على قناعة واحدة، وتوافق تام بأن أمر بقائه في السلطة لم يعد يمثل أي إضافة مهمة للوطن اليمني في قابل أيامه بنفس الأهمية التي كان يمثلها في الماضي، أو لنقل أن حال الوطن اليوم لم يعد هو الحال الذي كان يفرض على الأخ الرئيس البقاء في السلطة، أو أن الرئيس لم يعد هو وحده رجل المرحلة في الوقت الحالي كما كان وحده رجل مرحلة الأمس.

والأهم من ذلك كله في منطوق الاعتبارات الزمنية أن هذا القرار الهام للأخ الرئيس قد جاء على شكل إعلان تاريخي بمناسبة إحياء الذكرى السابعة والعشرين لتسلمه مقاليد الحكم في البلاد، وبفضل هذا الإعلان التاريخي فإن يوم ١٧ يوليو لعام ٢٠٠٥م لم يعد في منظور الشعب يوم ذكرى جلوس الحاكم على عرش الحكم ولكنه أصبح (يوم الوعد الناجز بتسليم الحكم)، وستظل هذه التسمية الجديدة لهذا اليوم محفورة في ذاكرة شعبنا اليمني العظيم الذي مارس اختفالاته، وافراحه، وأتراحه في هذا العام على ضوء إيقاعات هذه التسمية الجديدة لهذا اليوم ووفقاً لهذا الاعتبار الزمني.

كما انعقد العزم الأكيد لدى جماهير شعبنا بكافة شرائحه، وهيئاته، ونخبه بدوها وحضرها على أن تحتفل في يوم ١٧ يوليو من العام القادم ٢٠٠٦م من أجل توديع الأخ الرئيس، وخاصة وأن الاحتفالات بذلك اليوم ستتوافق مع انتهاء الفترة الدستورية من مدة حكمه، وستتزامن مع إغلاق باب الترشيح لمنصب رئاسة الدولة، ومن ثم فإن جماهير شعبنا ستحتفل بذلك اليوم وستخلده في ذاكرتها، ايضاً باعتباره (يوم إنجاز الوعد وإنفاذ الالتزام).

من حيث الاعتبارات الموضوعية فإن هذا القرار التاريخي يعد متطابقاً مع الشروط والمتطلبات الدستورية، إضافة إلى ما يمثله من أهمية في تعزيز مبدأ الخضوع للنظام والقانون، كما أنه يسهم ديمقراطياً في ترسيخ مبدأ التداول السلمي للسلطة، وتجذير القيم الديمقراطية لتجربتنا الفتية.

والأهم من ذلك فإن هذا القرار يمثل استجابة حضارية لمقتضيات القواعد الدولية الجديدة للسياسة العالمية التي تحكم العالم الحديث، كما بشكل ظاهرة استباقية وتفاعل جدلي مع حركة الإصلاح والتغيير الدولية، وطبيعة الحراك الحضاري لشعوب ومجتمعات العالم المتمدن.

في إطار هذا التوصيف الحقيقي لطبيعة هذا القرار التاريخي، واستظهار مكامن وشروط العظمة فيه، من المهم جداً أن أشير في هذا الوضع بان شروط العظمة لهذا القرار التاريخي ستظل منقوصة وغير مكتملة، ولن يكتمل هذا النقص إلاّ عندما يتحول هذا القرار التاريخي والإعلان الحضاري إلى مبادرة وطنية شفافة تلتقي فيها إرادة الحاكم بإرادة المحكومين بعيداً عن تحسس الحاكم، وتوجس المحكومين وتشبث كل منهما جهود القائد بتفاعل الشعب من أجل العمل معاً وبطريقة شفافة لتحويل هذه المبادرة الوطنية إلى واقع معاش وحقيقة قائمة لا ينقصها الدليل، وعلى نحو يعكس حقيقة ثقة الشعب بحكامه، وحقيقة صدق هذه المبادرة وجديتها، وحسن مقاصدها، ونبل المآلات التي ستئول إليها كونها مبادرة حقيقية صادقة، ووعد قاطع، والتزام نافذ، وليست كما يصورها البعض بانها مساومة سياسية رخيصة، ومبادرة تعجيزية استلهمت من أغنية "طير يا طير والحبل بايدي، اين بانروح الحبل مزروم، مسكة الحبل مسكة قوية".

والأهم من ذلك كله هو ضرورة التعامل مع هذه المبادرة باعتبارها (حل) وليست (مشكلة) وبعيداً عن مفاهيم أزمة الوطن، والوطن المأزوم وبما يفضي إلى تسليم السلطة للشعب سلمياً، لا تسليم الشعب لسلطة الأزمات من أجل دفعهم بعد ذلك حفاة عراة، وعرجاً للتعمس بما هم عليه وما هم فيه على قاعدة (الحفاظ على الموجود خير من إيجاد المفقود)، أو دفعهم للبحث عن مرشح للأزمة، ورئيس لحل الأزمة لتصبح بعد ذلك مواصفات مرشح الرئاسة كمواصفات البقرة الصفراء لبني إسرائيل التي جعلها الله موصفات عقاب، وعذاب لبني إسرائيل عندما خالفوا أمر نبيهم في ذبح بقرة اعتيادية طبيعية.

لا أقول هذا الكلام تشاؤماً- والعياذ بالله- ولكن اقوله من واقع معرفتي، وفهمي وقراءاتي لثقائد العرف السياسي التي ابتلي بها اليمنيون في اختيار حكامهم ورؤسائهم طيلة فترات التاريخ الحديث وخاصة عرف القران السياسي بين (الرئيس) و(الأزمة) والتي تجسدت على شكل الزواج الكاثوليكي بين رؤساء البلاد المتعاقبين وأزمات الوطن المتفقة إلى الحد الذي أصبحت فيه الأزمات المفتعلة هي المشاريع الحقيقية للحكم، ومن ثم فإن اي كفاءة وطنية يعتقد انها صالحة لحكم البلاد ، ولم تكن على صلة بأزمة، أوليس لها مقدرة على افتعال أزمة، أو انها ليست شريكاً في منظومة الأزمات أو لم تكن مختارة من قبل أطرافها، أو أن هذه الكفاءة ليست شخصية مأزومة بذاتها فإن وصولها للحكم أو الترشيح له يصبح من باب المستحيل مهما كانت قدراتها ومهاراتها، ومهما بلغت شعبيتها وحجم الرضى عنها ومن ثم فلم يعد للشعب حينها من خيار سوى القبول بتداعيات الأزمة، أو اختيار الرئيس الذي ندفع به اعاصير الأزمات.

ونتاجاً لهذا التقليد السياسي كثر تجار الأزمات ووكلائهم في البلاد، وتحولوا إلى مراكز ضغط قادرة على صنع الحدث السياسي والتأثير فيه، ورسم خارطة التحالفات المأزومة، والقدرة الفائقة في رصد وحصر كل عناصر الأزمات في البلاد، وتوظيفها التوظيف المناسب بما يضمن القدرة على استيعاب واحتواء أي مبادرة سياسية أو إصلاحية، ونتيجة لذلك ازدادت الحاجة إلى (الغرماء) وكثرت عملية البحث عن (غرماء)، وانتشر المتسكعون والعملاء يجوبون البلاد شرقاً وغرباً، وبفتشون الأرشيف الوطني ملفاً ملفاً وورقة بعد أخرى من أجل الحصول على (غريم) او قضية (غرم) لتسويقها في المزاد العلني لاختيار الرئيس، ولأجل ذلك لم يعرف الشعب نفسه يوماً أن اختار رئيسه بعيداً عن معادلة هذا القران الكاثوليكي بين منصب رئيس الدولة المرشح، وأزمات الوطن المفتعلة حتى أصبحت هذه المعادلة من المسلمات التي لا انفكاك بين طرفيها، وبموجب ذلك فإن المواطن اليمني لم يختر أي رئيس من رؤسائه طيلة عمره السياسي إلا باعتباره رئيس الأزمة أو ان الأزمة الحاصلة هي أزمة هذا الرئيس المطلوب اختياره، او التمسك بمشروعيته القائمة باعتباره رئيساً لحل الأزمة، او أن الأزمة لن تنقشع في حال عدم اختياره.

وهكذا ظل مشروعنا السياسي في اختيار الحاكم والمحاسبة مرهون بين طرفي هذه المعادلة النجسة، ومشروعية عقد القران المنحوس لهذا الزواج السياسي الكاثوليكي الوثيق بين (الرئيس) و(الأزمة).

والسؤال الذي يفرض نفسه في خاتمة هذا الموضوع هو:-

إلى أي مدى سيتمكن الأخ الرئيس من الانتصار لمبادرته العظيمة وعدم التراجع عنها..؟ وإلى إي مدى سيتمكن من الصمود وهو المناضل الجسور أمام ارجافات الطابور الخامس من المنافقين وتجار الأزمات، والمنتفعين من خيرات الوطن بالإثراء غير المشروع، ومن المثقفين والكتاب والسياسيين الذين لم تكتمل أحلامهم بعد، ومن شعكات الضغط النفعية، ومراكز اللاهوت، وغيرهم من الذي اندفعوا بوعي أو بغير وعي، مبشرين ومنذرين، بأقوالهم وأقلامهم، وآرائهم، وتحليلاتهم، وشهاداتهم، وفتاواهم بأن تخلي الرئيس عن السلطة في الوقت الحالي لا يعني سوى الموت للوطن، والشعب، والرئيس..! هذا ما سيجيب عليه الرئيس والزمن.

محمد الصومالي..
بوصفه فضحاً لكائنات يمنية ممتلئة بفراغها

جمـال جبـران
Jimy34@Hotmail.com

منين انت؟!

سؤال مدفعي مسنود على خلفية نواتها اعاقة عقلية قبلية. سؤال وفير هو، تجده نجاهك مفخخاً حيثما وليت جسدك.

منين انت؟!

سـؤال بمثـابة انهـاء سـابق لمرحلة انتقاص لاحقة بلا شك. بمعنى : من اين انت ايها المجهول، الفكرة يا ايها الصفر الذي لا اصل له. سؤال يوحي لمن يستمع إليه للمرة الأولى ان مطلقه كائن قادم من ولاية اريزونا الامريكية او محاضر في جامعة كولومبيا، لتكتشف لاحقاً وبقليل انه لا يبتعد من كونه مطلوقاً عن طريق كائن يمني جاء على اكبر تقدير من عزلة ما يزال ساكنوها يشاركون حيواناتهم الشرب من غيول الماء.

وفي سياق اخر هناك سؤال:

– من فين الأخ؟!

تركيبة كلامية اقل حدة من سابقه (منين انت؟!) لكن مع بقاء الادانة ذاتها.

السؤال بوصفه ضداً لعلاقة محتملة

لاطريق معبدة ولاحتى رصيف للاسئلة كيما تكون جسراً او اداة وصل ممهدة لبدء علاقة صداقة محتملة، طبيعتها، اي الاسئلة، الملقاة على خلفية ذهنية بوليسية. الاسئلة مكانها دواليب اقسام الشرطة وطاولات التحقيق فيها الظاهرة منها والمخفية. السؤال بديهي عندما يكون طلباً لخدمة او جراً لمشورة مُلحة. أن يبدأ حوارك مع شخص في مكان ما بسؤال مسالة غير طبيعية، اليمنيون وحدهم من يجيد امتهان طريقة حوارية كتلك.

وايضاً تمنح الاسئلة المناخ تونرها كيما تجعله غير صالح لبناء علاقة ثقة من أي نوع كانت. كما تاتي الاسئلة في سياقها اليمني، ما يشبه اجراء عملية تصنيفية ستباشر عملها حال تلقيها اجابتك التالية. ستختلف خانتك التصنيفية التي حصلت عليها تبعاً للمعلومات التي ستلقاها اذان من قام بسؤالك، مثل القبيلة التي تنتمي اليها، وان كانت واقعة في حدود جغرافية مطلع أو منزل وعلى اساسه سيكون تصنيفك ونتيجة له سيتحدد شكل لهجة صاحب السؤال. اسلوب الخطاب في هذا البلد يظهر متكئاً على نتيجة التصنيف، إما ان تاتي متعالية او متعرجفة بعد ذلك في حال ان كانت اجابتك لاتلبي طموح السائل.

هذا في ظل ظروف طبيعية، بمعنى انك لا تحمل علامة مميزة ظاهرة عليك، لون بشرتك، ماترتديه، فان تكون مرتدياً لزنة تخنقها جنبية لا تماثل حالة ان تكون مبتظلاً يعلوك قميص افرنجي. للشعر النابت على وجهك، دوره "شاربك" تحديداً.

يتبع احترام الآخر لك وتقديره في هذا البلد من زنتك لصق جنسيتك إذ تبدو مشحوطاً ورجال ابن رجال. البنطال دليل رخاوة نافية لاحتمال وجود رجولية ويتفاقم الوضع إن بدوت حليقاً بلا شارب.. انت هنا بالنسبة له ليس اكثر من مجرد(...)

كما أن لتلك الاسئلة امكنتها المحرضة على اطلاقها معتلكة أسباب غوايتها، مقابل فات يحدث ان تدخلها صدفة بغيرما تخطيط مسبق، مقاهي الارصفة، وسائل النقل العامة وما شابهها من نقاط تقاطع محتمل حدوثها مع كائنات هذا البلد. ويصبح ذاك التقاطع حاداً في قسوته إذا استطالت فترته وامتدت (كسفر طويل).

وركوب سيارة بيجو مثلاً، وجهتها مدينة اخرى تتحول إلى مايشبه تغطيسك في بانيو اسيد هذا إذا ماكنت مجاوراً في جلوسك مقعد مواطن كله قم منتج لاسئلة لا منتهية.

كم رهيب هو انتظارك هنا بلهفة لا وصف لها نقطة انتهاء طريق سفرك. وهي الاسئلة ذاتها دائماً.

الكائن ممتلئاً بفراغه الكثير

تكمن اشكالية اليمني في اعتقاده انه محور الكون ولهذا يرتكن كلامياً على مسالة التمييز القبلي والعرقي محتقراً من هم دونه، هذا على الرغم، وهنا يكمن المازق.. مازقه، من انه كائن قبلي بفطرته وهي علاقة تحكمها كل ما يحكم الفرد وزعيم قبيلته، علاقة انقياد وخنوع ناتي طواعية لا تتطلب استخدام القوة والترهيب لتفعيلها. كما تستند هذه الطواعية على احساس الفرد بدونيته وبذاته الناقصة، هكذا يشعر، تجاه عبقرية وسوبرمانية زعيم قبيلته.

بخروج الفرد من إطار دائرته القبلية، انفلاته من قبضة زعيمه المسيطرة كولوجه مناخ المدينة مثلاً، يستعيد ذاك الفرد شعوره الباطني انه محور الكون ومركزه وعليه يكون من السهل علينا ملاحظة ما يحدث في الشارع من تناقضات في السلوك والفعل تتجسد كلها في مشاهد دالة على جهل الفرد لما يمتلكه فعلاً ولما لديه من ادوات يستطيع تبعاً لها التصرف تجاه الآخر كما ينبغي لاي علاقة بشرية طبيعية ان تكون.

يحضرني هنا مشهد طالما اراه متكرراً امامي في كثير من نقاط تقاطع. ان تصعد سيدة سمراء البشرة، اثيوبية او اريترية او صومالية إلى وسيلة نقل عامة مناسبة ملائمة لاطلاق بعض الراكبين تعليقاتهم المستهجنة فهم لا يرون فيها غير حرمة بلا سروال وعليه فهي إمراة مشاع للتعليقات ونكات إلى ما يتعداه ايضاً.

ذات مرة حدث ان صعدت سيدة سمراء انيقة عرفت من لهجتها لاحقاً عندما تحدثت على جهاز هاتفها المحمول الذي رن بعد صعودها بقليل عرفت انها اثيوبية. إلى جواري كان يجلس كائن بلا ملامح شبيه بما وصف ديستوفسكي عجوزه في (مذلون مهانون).. (انسان لايكاد يكون له جسم، انه علم وجلد). بداية علق الرجل على كلامها ساخراً.. (ما أصل هذا الحكي؟!).

ولربما شدّه هندامها الانيق ونظافتها وهو ما يشير باصابع الاتهام إلى اتساخه وبؤسه ما جعله لاحقاً لان يلوذ بتعليق ساخر.. (هو يعتقد انه ساخر وعليه فنحن مطالبين بمجاراتنا له عبر اطلاق ضحكاتنا تماماً كما فعل البعض..) قال ما مفاده انهن يغرفن الدولارات غرفاً.. وكانه هنا ايضاً يلوذ إلى تبرير ما لحالته. الدخول في حوارية مع كائن كهذا اجدها غير مبررة وغير منطقية كان اقول انها تمتلك ما ينقصك انت.. اللغة الأجنبية مثلاً..

الذوق واحترام الآخرين.. واحترام الذات قبلاً.. حوارية كهذه علمتني هذه البيئة في مرات سابقة ان لا طائل من التورط فيها.

عنصرية معكوسة على ذاتها

ولا تتوقف نظرة الدونية والاحتقار هنا على لون البشرة او اختلاف العرق فقط، إنما تتجاوزها إلى نوع الجنس في العرق الواحد وحتى الاسرة الواحدة. لناخذ المثلف منهم مثلاً: يجد الواحد منهم امكانية مفرطة كيما يعلن موقفه المدافع عن حق المراة الفرنسية المسلمة من اصل عربي في ارتداء حجابها، لكنه لا يقبل مسالة النقاش فيما يمارسه من الغاء لكينونة زوجته وبشكل عملي ملاحظ. يندر مثلاً مشاهدة احدهم يسير في شارع إلى جوار زوجته، لا بد من اخذه لمسافة فاصلة بينهما إذ يتقدمها لتتبعه. يحضر الاحتقار هنا بادياً بوضوح، اعتبارها مجرد عورة لا اكثر امر بتسيد علاقتهما.

كما تتسيد مسالة لا منطقية في علاقة اليمني بغيره- تحديدي لليمني هنا ليس بمعنى التعميم ولكن بما يشير لاصحاب الحالة موضع الحديث- في علاقة اليمني بغيره وخصوصاً مع مواطني دول الجوار، خليجيين وافارقه على حد سواء، سيادة معطيات غير منطقية كما هي منافية لأرض الواقع، واسبابه. فاليمني لا ينظر في الفرد الخليجي غير ذاك الفرد الفارغ (الرخوة) غير الممتلئ بالمقومات رجولة، بحسب اعتقاده. مجرد فرد لا يستحق غير الحرق بواسطة الكيماوي هذا على الرغم من انه قد استفاد بشكل من الاشكال من تلك النعم التي منحتها لهم الطبيعة سواء بالاغتراب في مدنهم او بما جاء عبر ما قدموه من مدارس ومستشفيات وطرق. لا يمكن تفسير هذا بغير العودة إلى تلك الفكرة المعشعشة في الذاكرة الباطنية مفادها شعوره انه مركز الكون ومحركه الوحيد.

وفيما يخص علاقة اليمني بجاره الافريقي الكائن في الجهة المقابلة تختلف النظرة من واقع اسيابها وان كانت ذاتها من جهة الاحتقار والتصغير. فالافريقي لا يزيد عن كونه حامل إبدز او لص مشبوه على وشك ارتكاب جريمته كما الافريقية التي لا ينظر إليها بغير الاشارة إلى انها حرمة بلا سروال مستعدة لتقديم جسدها باي مقابل ولاي طالب.

نظرة وطريقة تعامل ينسيدها اعتقاد بفوقيته وبعرقة الاصيل وبحضاراته السبئية والحميرية (بتشديد الميم لا بتخفيفها). عناصر لها أن تبقى العلاقة على ما هي عليه.

ولا مجال لليمني هنا فيما يخص علاقته بالافريقي ذاك، لان يعود بنظرة تاملية لتلك الارض التي قدموا منها وهي الأرض التي لم تبخل على اليمنيين بشيء فكانت ملجاهم منذ النجاشي وحتى هيلي سلاسي، اشتغلوا هناك وتكاثروا وغرفوا من نعيم تلك الارض الطيبة... يقف عبدو سعيد في رواية (يموتون غرباء) لمحمد عبدالولي شاهداً ماثلاً على هذه الحالة.

محمد الصومالي بوصفه أنموذجاً

الذين قاموا باحتجاز محمد الصومالي، صديقي، كتلة الحنان ذاك، وقاموا بالتحقيق معه وضربه، اعتقدوا انه مجرد صرصار لا اكثر يمكن دعسه دون ان يشعر احد، مجرد كومة لحم اسود منتهية صلاحيته، وعليه فلن يعلم احد.

محمد الصومالي ذاك في نظرهم ليس اكثر من صفر مطواع غير مجيد لقول كلمة (لا) واحدة معترضاً على مسالة هتك انسانيته الفائقة باستدراجه لفعل ما يعتقد هو انه سيعمل على سحق وهدم ادميته التي نشهد انه يتفوق بها علينا.

محمد الصومالي كما اعتبروه اولئك الاشاوس زوار الفجر، مجرد كلب سيجثوا امام عظمه ترمى اليه عاملين على اغراءه بواسطتها، كمنحه الجنسية اليمنية مثلاً. هم يعتبرونها هكذا، أي الجنسية اليمنية، طُعماً مغرياً يستحق المجازفة من اجله!!

اعتقدوا انه ارخص من حشرة يمكن تسديد كلفة سحقها بورقة مصقولة تماماً وتلمع من فئة الالف ريال. كل شيء يمكن شراؤه، هكذا يعتقدون.

محمد الصومالي بالنسبة لهم مجرد لا شيء. مجرد صفر لا غير لا يمتلك قوة تاثير تساعده كيما يفعل شيئاً ما. مجرد لعبة الكترونية بجهاز تحكم متروك في متناول اي راغب في التفريغ عن ساديته وعنصريته.. وحيوانيته.

وفيما يخص خططهم، لم يكن محمد الصومالي اكثر من مجرد اشارة مرور لاتفعل شيئاً.

ليس اكثر من مجرد كيس نفايات اسود لا يفعل غير انتظاره لعربة جميع النفايات.

الذين اختطفوا محمد الصومالي الاسبوع الفائت واحتجزوه مهددين وضاربين وطالبين توظيفه لحسابهم لم يدركوا انهم قد اصبحوا خارج إطار الزمن، انهم قد صاروا بضاعة بالرة فاسدة صار لزاماً التخلص منها، باعدامها، لم يفهموا بعد أن ما يقومون به قد صار مراقباً باكثر من عين تنظرهم من بعيد.. وأصبح تدخلها وشيكاً.

باب المقالة

محمد محمد المقالح
mr_alhakeem@hotmail.com

رسائل الحزب الايجابية ...

انتخب الحزب الاشتراكي اليمني في مؤتمره العام الخامس الدكتور ياسين سعيد نعمان امينا عاما للحزب، وهذا خبر جيد حسب ما يقول الإنجليز، والأمر كذلك بالنسبة لانتخاب الأستاذة القديرة جوهرة حمود ثابت أمينا عاما مساعدا للحزب، فبصعود هاتين الشخصيتين الوطنيتين والمقتدرتين إلى رئاسة الحزب ومركز السلطة والقرار فيه، يكون الاشتراكي اليمني وعبر مؤتمره العام قد بعث برسالة ايجابية مزدوجة إلى كل المعنيين بالأمر معناها الأول أن الاشتراكيين جادون في إخراج الحزب والوطن من الأزمة الخانقة التي يعيشانها منذ حرب صيف ١٩٩٤م الكارثية، أما معناها الثاني وان شئت الأول مكرراً فهو :أنهم صادقون فيما يدعونه من حمل رسالة التحديث والمدنية والأنسنة وتمكين المرأة من السلطة بعد قرون من التغييب والتجاهل لها ولحقوقها المشروعة كانسان كامل الأهلية..

ومع أن موقف الاشتراكي اليمني من المرأة ومن تمكينها من حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية موقف اصيل وسابق لأعمال مؤتمره العام الخامس بعقود من الزمن بالتالي فهو لا يحتاج إلى من يشهد له بهذا السبق الايجابي، إلا أن النكسة الثقافية والاجتماعية ومن ثم السياسية التي عاشتها اليمن منذ حرب صيف١٩٩٤م بالذات فيما يخص تراجع دور ومكانة المرأة اليمنية وتعليمها وحريتها الاجتماعية والسياسية قد جعل من وصول الأستاذة جوهرة حمود ثابت إلى ذلك المنصب القيادي الرفيع خبرا رئيسيا يتصدر الفضائيات ووسائل الأعلام العربية المختلفة... لا باعتباره مكسبا جديدا للمرأة الاشتراكية واليمنية عموما بل باعتباره سابقة ايجابية على مستوى الأحزاب العربية والإسلامية، الأمر لذي حتم على الجميع قراءة الرسالة الاشتراكية بعناية وعلى كل المستويات الاجتماعية والسياسية والفقهية والثقافية.

بالطبع هناك سلبيات وأخبار غير جيدة نادمة من المؤتمر العام الخامس للحزب ونتائجه، كالارتجالية والمزاجية التي اتسمت بها أعمال اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر والتي تبين أن عدم جاهزيتها من الناحيتين الفنية والتنظيمية قد ساهم في إحداث إرباك وتأخير في أعمال المؤتمر، وكضعف الممارسة الديمقراطية واتسامها بالعديد من العيوب والنواقص وبالذات فيما يخص فردية الترشيحات وسرية الاقتراع ..إلى أخر ذلك من العيوب والنواقص التي تظل طبيعية ومتوقعة بالنظر إلى عدد الايجابيات وحجم الإنجاز الذي تحقق في هذا المؤتمر الذي كان البعض يتوقع له الفشل وعدم الخروج إلى أي شي يذكر خصوصا في ظل الخلافات والتباينات الحادة التي عاشتها قيادة الحزب علنية واثناء انعقاد المؤتمر. لقد خرج الاشتراكي من مؤتمره العام الخامس موحدا ومتفقا حول غالبية القضايا وبالذات قضية (إصلاح مسار الوحدة) حيث تبين أن الجميع متفقون حوّل هذه القضية ولا احد ضدها من حيث المبدأ، وان تفسيرها لا يعني إعادة النظر في وحدة ٢٢مايو الاندماجية والسلمية، ولا يعني تقسيم الحزب أو إحداث اصطفافات جهوية على أساسها، وبالضرورة ليست موجهة ضد الحزب أو بقصد تعطيل نشاطه السياسي والحزبي، كما كان يطرح البعض علنية المؤتمر، إنها باختصار جزء من عملية الإصلاح الوطني والسياسي الشامل التي يتبنى الحزب وبقية أحزاب المشترك طرح مشروعها عبر دعوتهم إلى ضرورة إصلاح النظام السياسي باتجاه الفصل بين السلطات وتهيئة النظام السياسي لإمكانية تحقيق مبدأ التبادل السلمي للسلطة على قاعدة الشراكة الوطنية التي قامت على أساسها وحدة ٢٢مايو الجيدة، وبالتالي فعلى السلطة والأحزاب والمعنيين بالشأن اليمني عموما أن ينظروا إلى (إصلاح مسار الوحدة) من هذه الزاوية وليس من خارجها لان أي قراءة أخرى ستكون مخالفة تماما لما اجمع عليه مندوبو ومندوبات المؤتمر العام الخامس للحزب.

يقال أن بعض أطراف السلطة (زعلانة..) من البيان الختامي والقرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر وبالذات تضمين البيان الختامي قرارات الأمم المتحدة حول حرب صيف ١٩٩٤م ونتائجها، وهكذا الأمر بالنسبة للتويج الحزب بإمكانية تدويل قضية الشهيد جار الله عمر، ومع أننا لا نستطيع أن نصادر حق هذه الإطراف في الغضب وإبداء الرأي المخالف إلا أن من حقنا أن نبين لها بان الحزب لا يرى وجود مشكلة في تبنيه لقرارات الأمم المتحدة والسبب هو أن أهم ما دعت إليه تلك القرارات هو التأكيد على ضرورة الحوار الوطني وتسوية اثار الحرب سياسيا، وهو ما تدعو إليه جميعا وعلى السلطة أن تستجيب له كمطلب وطني وليس باعتباره تدخلا خارجيا في شئون اليمن الداخلية، أما موضوع الشهيد جار الله عمر وقضيته فالأمر ايضا يعود إلى السلطة وفي مرماها فان أحسنت التعامل مع ملف الجريمة البشعة التي اودت بحياة اهم رموز وقادات الحزب فلن يكون هناك حاجة لتدويل ملفها البته، وبدءا من طريقة تعاملها مع الحكم الصادر بإعدام القاتل المباشر وما إذا سينفذ أم لا؟، وانتهاء بطريقة تعاملها مع الجزء الثاني من الحكم والقاضي بضرورة استكمال التحقيقات سنتكون السلطة محل اختبار حقيقي من قبل الحزب قبل أن يتخذ أي إجراء تجاه هذا الملف الشائك؟!.

لقد استقبل الرأي العام السياسي والاجتماعي انتخاب ياسين سعيد نعمان امينا عاما للحزب بترحيب كبير، ولأول مرة منذ الحرب شعر الناس بمختلف توجهاتهم وأحزابهم بإمكانية إحداث انفراج سياسي حقيقي بين الحزب وبقية شركائه في الوحدة والديمقراطية وهي فرصة تاريخية ينبغي عدم تفويتها سواء من قبل الحزب أو من قبل الإطراف المعنية الأخرى وتحديدا أحزاب المشترك من ناحية والحزب الحاكم من ناحية أخرى

تعقيباً على هائل سلام

المشكلة ليست في القبيلة بل في الذهنية القبلية

احمد صالح غالب الفقيه

"الأبيديولوجية تعمي، لذا عُدّت رعياً زائفاً، لأنها لاترى الواقع بل تصورها للواقع"

أبوبكر السقاف
الأيام ٢٠٠٥/٦/٢٧م

تتميز الذهنية القبلية بالانغلاق، القائم على وعي مأزوم من التمركز حول الذات، والعداء للآخر المختلف، وهي تقول بحقها في إبادته او استعباده واستتباعه، خدمة لمصالحها الآنانية الضيقة وتستشري هذه الذهنية في غياب النظم والثقافة التي تحاصرها.

والذهنية القبلية ليست حكراً على القبيلة وحدها، فهي قد تصيب الحزب السياسي، والجماعة الدينية، وحتى الدولة القومية وهي تندرج في مقدار تخلفها حسب سعة او ضيق تصيّفها للآخر المختلف، بل انها قد تصيب جهازاً من اجهزة الدولة كالجيش او الأمن.

وهذه الذهنية تستمد صفتها من القبيلة، ذلك الكيان الاجتماعي المتين، الذي يستمد قوته ومتانته من مؤسسة الأسرة. فالقبيلة في تكوينها عبارة عن تجمع لأسر ترتبط برابطة الدم، وتكتسب مع مرور الزمن والتكاثر خصائص الشعب الواحد وهي العرق والأرض والثقافة المشتركة.

وقد أدى تضافر وانحاد مجموعة من قبائل او شعب له هذه الخصائص إلى تكوين الدولة القومية، ذات الذهنية القبلية في تعاملها مع الشعوب الأخرى، كما نراه ونلمسه في الدول الأوروبية الحديثة، رغم عدالتها داخلياً. وفي كل الدول الحديثة والقديمة عموماً.

كما أدى توسع شعب او مجموعة قبائل متحدة تتمتع بتلك الخصائص إلى تكوين امبراطوريات او دول متعددة القوميات. كان أكثرها نجاحاً تلك التي تؤسس على أساس من عقيدة او ايدلوجية تتجاوز الاعراق إلى آفاق انسانية ارحب وأكثر سعة. الدولة الناجحة تتطلب تحولاً في ذهنية الجماعة الحاكمة تتجاوز الذهنية القبلية، وتستوعب مصالح الأعراق والجماعات والطوائف والطبقات والشرائح الاجتماعية، التي يتكون منها مواطنو الدولة، وتصونها.

المدينة والمجتمع القبلي

المدنية كما تمثلها الدولة الحديثة ليست تقدماً على الدولة القبلية لمجرد قدرتها على السيطرة على القبائل المختلفة. ولكنها تقدم في التنظيم، وتحول نوعي في النمط الثقافي. ومع أن هذا التحول في النمط الثقافي يمكن أحلاله في القبول ابتداء، كما يدل على ذلك التجربة الإسلامية في أولى مراحلها، حيث رفعت الفرد والشيخ القبلي إلى مستوى مفاهيم الأمة بدلاً من مفاهيم القبيلة. إلا أن دوام التحول واستمراريته، يتطلب مزيجاً من النظم والقوانين والعلاقات الاقتصادية والثقافية، التي تخلق مصالح مشتركة ترتبط بوجود الدولة، وتؤدي بدورها إلى ثبات التحول النوعي للعلاقات الاجتماعية لتأخذ الطابع المدني وتستمر عليه، في عملية تاريخية طويلة.

وتدلنا التجربة التاريخية، إلى أن احترام خصوصيات المجموعات البشرية المكونة للدولة، والسماح لها بالنمو والتطور العادل اقتصادياً وثقافياً مع المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات، هو الإساس الراسخ لبناء الدولة وازدهارها، سواء كانت دولة قومية او متعددة القوميات. والمساواة تعني فيما تعنيه، العمل القصدي الواعي والمنظم للحيلولة دون استئثار اية جماعة من الجماعات التي تكون الدولة، بمفاتيح الثروة والقوة، منعاً لاستيراد الذهنية القبلية التي تدمر الدول بخلقها التدميري.

ولم تجد الدولة شكلها الأمثل القابل للاستمرار والازدهار، دون أن يكون عرضة للانتكاس تبعاً لأمزجة الحكام. إلا في ظل شكل دولة المؤسسات، كماظهرت في الدول الديمقراطية الغربية التي حمت البيئة الداخلية للدولة من الاستبداد. الذي اثبت التاريخ انه الأرضية الخصبة للثورات والقلاقل التي تدمر الدول أو الانظمة.

فرغم جمال التجربة الاسلامية للخلافة الراشدة، إلا ان السلطة المطلقة للحاكم عرضتها للسقوط، عندما اصبح الحاكم فاقداً للوازع الديني، الذي بنيت عليه الخلافة الراشدة، في غياب المؤسسات وآلياتها الكابحة التي تصحح المسار.

ونجد اليوم ولا نزال نرى في البلاد الاسلامية والعربية ومنها بلادنا. ان انظمة الحكم التي تتمركز حول فرد او أسرة، تصاب في غياب الديمقراطية وحكم المؤسسات -عاجلاً او آجلاً- بالذهنية القبلية التي تؤدي إما إلى حدوث الثورات التي تغير الانظمة فتتيح للدولة الاستمرار على اسس اكثر عدالة، أو إلى الحرب الأهلية التي قد تؤدي إلى زوال الدولة او وقوعها فريسة للدول الأخرى. كما سقطنا تحت نير الاستعمار ثم كما حدث للصومال ثم افغانستان والعراق مؤخراً.

الأحزاب السياسية

اما الاحزاب السياسية في بلادنا وحتى الأحزاب الإسلامية منها فقد أقيمت أنظمة وبنية تكوينها من النموذج اللينيني، الذي تميز بالإنغلاق والمركزية الشديدة والبنية الخلية السرية، فاصبحت عرضة للاصابة بالذهنية القبلية، بل انها عندما تصل إلى السلطة تمارس قبلية صريحة ازاء مواطني الدولة. وقد رأينا هذا في تجربة حزب البعث في البلاد العربية، حيث أصبح الحزب الحاكم مستأثراً بمفاتيح الثروة والقوة في المجتمع. وفي داخل الحزب اصبح الزعيم وجماعته وغالباً أسرته وقبيلته او طائفته مستأثرين بالقرار.

مما يؤدي إلى تهميش الحزب نفسه ويصبح الحكم حكماً لطائفة او قبيلة بمفردها. وقد كان حكم الائتلاف المؤتمري الإصلاحي فرصة فريدة لرؤية تصرف الحزب الاسلامي ومدى اصابته بالذهنية القبلية. وكان مؤسفاً ان يرى المرء عمليات إحلال او تفضيل اتباع الحزب في الوظائف الحكومية مكان مواطنين آخرين يفترض أن لهم حقوقاً غير قابلة للتصرف. الامر الذي يدل على استشراء الذهنية القبلية فيه، وإن بمستوى أقل كثيراً من المؤتمر.

اما في تجربة الحزب الاشتراكي التي كانت احد اوضح النماذج على تأثير الذهنية القبلية ودورها الاكيد في تدمير الدولة بسبب صراعات السلطة التي اخذت ابعاداً قبلية. ثم ان الحزب خلال مشاركته في دولة الوحدة، ظهرت عليه الذهنية القبلية/ من خلال مواقفه بل ومسكه بنظام الانتخابات القائم على الدوائر الفردية نظراً لمصلحته آنذاك في السيطرة على الدوائر الانتخابية في المحافظات الجنوبية والشرقية عندما كان قادراً على فرض نفسه هناك.

ومع الأسف، فإن النظام الانتخابي الحالي في بلادنا يكرس القبلية. ذلك ان الدوائر الانتخابية مقسمة، بحيث تتطابق مع التقسيم القبلي للشعب. وهذا ما ينبغي ان تعمل الاحزاب السياسية والدولة معاً على تغييره حفاظاً على الدولة، ودرءاً لمفاسد الذهنية القبلية. وذلك عن طريق جعل الانتخابات تقوم على النسبية والتمثيل النسبي الذي ترشح فيه الأحزاب قوائم لترشيحها، بحيث يصوت الناخب للحزب والقائمة والأفراد. ويتم اعتبار الوطن كله دائرة انتخابية واحدة. ويتم تمثيل الحزب في مجلس النواب بنسبة ما حصل عليه من أصوات، ما عدا الانتخابات المحلية التي يجب ان تتبع نظام الدوائر المحلية نظراً لمحلية مهامها.

ولا ننسى اهمية تغيير الأحزاب وبناها لتكون اكثر انفتاحاً وديمقراطية، اما المستقلون فعليهم تشكيل روابط للمستقلين او الانضمام للاحزاب.

ومثل هذا النظام سيعزز دور الأحزاب في المجتمع، ودور مؤسسات المجتمع المدني، وهو يوجد الاساس الذي تبنى عليه ديمقراطية حقيقية في اليمن بشرط ان يحفظ لشيوخ القبائل مكانهم الطبيعي في المجلس الاستشاري. كما في بريطانيا. حيث يكون اللوردات وهم (مجازاً) مشائخ بريطانيا، في مجلس اللوردات، لا في مجلس العموم الذي يقابل مجلس النواب عندنا، حيث تسير الامور كلها بالمقلوب. وتمثيل المشائخ لقبائلهم في مجلس الشيوخ او الشورى سيحولهم إلى رجال دولة حقيقيين من خلال العمل البرلماني الذي يخدمون به مناطقهم فيتنقلون نقلة نوعية، ويتحول ضغطهم على الدولة من استخدام البندقية إلى استخدام التصويت وحق الاعتراض الذي يمتلكه المجلس، وبذلك يتعودون على التسويات والحلول الوسط، وهي ادوار وطرق ليست غريبة عليهم بل انهم يمارسونها دائماً ضمن علاقاتهم بالقبائل والعشائر الأخرى.

كما ان ممارستهم لوظائف ضمن السلطة التنفيذية يخلق لديهم الاحساس بالمسؤولية الوطنية ويحولهم إلى رجال دولة.

لا فائدة من الهجاء

إن الهجائيات التي نقرأها عن القبيلة في صحفنا تنم عن تحامل شديد، واحكام مسبقة، وليس لها علاقة بالعلم... فالقبيلة في مجتمع قبلي هي كيان اجتماعي ضروري. وضرورتها تعود إلى أسباب اقتصادية وتاريخية لابد من ذكرها هنا وان ذكرنا بعضها آنفاً.

وتحول مجتمع ما إلى مجتمع حديث ومدني عملية تاريخية طويلة ايضاً، وكثيراً ما اقامت نخب اجتماعية تنتمي إلى علاقات اقتصادية واجتماعية اقدم بدور قيادي في التحول نحو انظمة ارقى ضمن علاقات اكثر رقياً وتقدماً.

فالإقطاعيون اليابانيون (الشوجن) هم الذين قادوا عملية التحول من المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع المدني، وفي روسيا قبل الثورة الاشتراكية، وفي عدد من دول أوروبا الشرقية واستفانيا، وكادوا يفعلون ذلك في مصر محمد علي باشا.

وفي السعودية ودول الخليج، قام شيوخ القبائل ببناء دول بسيطة القانون والمساواة إلى حد كبير، فاوجدوا الأرضية الصالحة لإرساء عملية التنمية وتحضير البدو، حتى أن معظم سكان تلك الدول الآن يسكنون المدن وبنسبة عالية تفوق ٨٠٪. وهذه المجتمعات التي كانت بدوية منذ نصف قرن تكتسب تدريجياً ملامح المجتمعات الحديثة. وتحقق تقدماً في عملية الدمقرطة وان كانت بطيئة. ولكن التنمية الشاملة والمدنية التي رافقتها تشي بانها تتمتع بمجتمع مدني حديث، تعلو فيه الرابطة القانونية على الرابطة الطبيعية. وستتكون في رحم هذا المجتمع منظماته المدنية التي ستكون حاضنة الديمقراطية في وقت العسر مما يظن الكثيرون. فهذه الدول قد اخضعت القبيلة لمنطق الدولة وليس العكس كما هو الحال عندنا.

مقولة الدولة الريفية

إن وصف هذه البلدان او الدول بانها دول ريفية ليس وصمة ولا معنى له. فكل دول العالم هي ريفية، تتلقى ميزانياتها من الجبايات. اما إذا كان المقصود انها مجتمعات غير صناعية او كسولة، فهو وصف يجانب الحقيقة، فالنفط لم يعد يشكل إلا جزءاً ضئيلاً من الناتج المحلي الاجمالي لهذه الدول، بل ومن ميزانية الدولة كما في دبي والبحرين. وهي قد انجزت بناء بنية تحتية ممتازة، وحققت لشعبها مستويات تعليمية نوعية متقدمة (نسبة الخريجين الجامعيين في السعودية ٩٪ من عدد السكان).

وهي تشهد نهضة في مختلف المجالات ، لم يتمكن العراق ولا ليبيا بثرواتها النفطية وتقدمية انظمة حكمها المزعومة، من تحقيق ما بدانيها، ناهيك عن التفوق عليها.

ان عملية البناء الاقتصادي والتنمية الشاملة عملية تراكمية تتطلب توافر إدارة عقلانية رشيدة، واهم دليل على العقلانية، عدم الاندفاع إلى المغامرات السياسية والعسكرية التي تعرض البلد للعدوان والانتكاسات وذلك بالضبط مافعلته السعودية ودول الخليج، فانظمة الحكم في تلك الدول على النقيض من الأنظمة التقدمية المزعومة تملك شرعية نابعة من طبيعة العلاقات العشائرية لمجتمعاتها، ولاتفتقر إليها افتقار الأحزاب الانقلابية والحركات العسكرية، التي اتخذت الشعارات اللاواقعية طريقاً لاستجداء الشعبوية ومن ثم الشرعية. وانتهت إلى أن تحولت إلى ديكتاتوريات أسرية او طائفية بغيضة إلى شعوبها واوقعت أوطانها وشعوبها في مآس داسية لم تكن بحاجة إليها. فلولا تحالفها مع الاتحاد السوفيتي لتعرضت للعدوان، ولما اصبحت اسرائيل هذا العملاق المخيف، ولما حدثت حروب ٦٧ أو ٧٣ أو ٨٢، ولما تعرقل نمو هذه الدول، واعني بها السودان ومصر والعراق وسوريا واليمن وليبيا والجزائر، بالحصار الاقتصادي الذي فرضه عليها العالم الرأسمالي أو المعسكر الغربي إن شئنا ولقطعت إلى اليوم اشواطاً بعيدة في التنمية، وهي التي بدأت قبل ماليزيا وكوريا ومع الصين، ثم تخلفت عنه هذا التخلف المريع.

وختاماً :

اعتقد بصدق ان احمد سعيد ومحمد حسنين هيكل الستينيات ومغلق ومجلتي "الطليعة" و"الكاتب" لايزالون يعشعشون في عقول مثقفينا، انهم بحاجة إلى نقد منهجي صارم للإكليشيهات التي يعتنقونها ويرددونها دون وعي.

إن معنى الإكليشية هو التصور المبتذل، وهو تصورات ومواقف مسبقة مبتذلة لا تليق بالمثقف الجاد.

إن نسبة ضئيلة من المجتمع اليمني يتكون من قبائل بدوية بالمعنى الكلاسيكي وذلك في المناطق الصحراوية والشرقية. اما المجتمعات الزراعية (الحضرية) من الشمال إلى الجنوب فهي أحافير قبائل ابقى على البنية القبلية فيها عدم قدرة أو توفر الدولة القادرة على فرض سيادتها وحماية الناس من الناس. فلجأ الناس إلى تكوينات ما قبل الدولة للدفاع عن انفسهم.

اما حكاية الغنيمة هذه فهي مع احترامي للاستاذ هائل ومراجعه، كالجابري، لا معنى لها، فالفرد والغنيمة لا يزالان إلى اليوم يمثلان معظم هدف السياسة الخارجية والعسكرية لأرقى دول العالم من اوروبا إلى امريكا.

تكلفة الفساد في اليمن

أحمد سعيد الدهي

للفساد تكلفة توازن عند نقطة مستوى علاقة بين حجم إضرار الفساد الجاري وبين حجم ثمن محاربته. فمتى تتماثل خسائر الفساد مع حجم تكاليف محاربته، فإنه لا يعد مضراً اقتصادياً، واجتماعياً، وهو لذلك التوازن يواجه رفضاً، وتحدياً يمنع انتشاره، ويفضل عندئذ تركه. لأن محاربته عند ذلك للمستوى ستكلف ما يفوق اضراره وخسائره. اما في حالة تفوق تكاليف اضراره العامة تكاليف مكافحته، كما هو حادث في البلد حالياً. فعندئذ تصبح محاربته، ومكافحته امراً ضرورياً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً. وفي اليمن تطاول الفساد علينا، واستقر مقامه، واحرز قصب التفوق والرسوخ. إذ تجاوزت أضراره وخسائره كل الحدود وبلغت مرتقى خطيراً على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. وامسى قرار مكافحته أمراً وطنياً يجب أن يتخذ، وان تحشد له كافة الموارد اللازمة لتجفيف منابعه، وتصفية وجوده الطاغي المضر.

هذا وتقدر تكاليف الفساد السنوية من مختلف المصادر، بنحو ألف مليار ريال. منها ٢٥٠ مليار من حصيلة التهرب الضريبي والجمركي، ونحو ٣٠٠ مليار من مشروعات ومناقصات الدولة والقطاع العام، ومثله ربما من نفقات المؤسسات المدنية والعسكرية (القوى الوهمية، والفائضة والموازنات الخاصة)، ومصادر أخرى مثل اقتصاد الظل، وغسيل الاموال، والمضاربة على العملة، ومن رفع الأسعار، فضلاً عن الخسائر الإدارية والاقتصادية غير المباشرة.

وبالمقارنة لا تكلف محاربة الفساد في أسوأ الخيارات، والبدائل نسبة ٥٪ من تكاليف الفساد وخسائره المباشرة (فقط ٥٠ مليار) وهنا تصبح محاربة الفساد مهمة وطنية مجدية مستحقة وملزمة وطنياً ودستورياً للقيادة السياسية، وطريقاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية، وتتضح فداحة خسائر الفساد من مجرد الإشارة إلى تلك الخسائر الوصفية التي يتكبدها المجتمع.

على الصعيد الاقتصادي : اغتال الفساد التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهدم اركانها، والحق اضراراً بالغة بالإصلاح الاقتصادي، ونشط السوق السوداء، وأهدر الموارد المختلفة، وأعاق الاستثمار، وبدل توجهاته الاقتصادية الاستثمارية، وزرع التضخم، ورفع الأسعار، وأسقط قيمة الريال وأجهض القيمة الحقيقية للعملة الوطنية، وخفض قيمتها التبادلية الخارجية ورفع فاتورة تكاليف الاستيراد، وتكاليف الخدمات. وفاقم العجز في الموازنة العامة للدولة، ورفع من معدل الاقتراض الداخلي، والخارجي ومن تكاليف مشروعات التنمية. ثم أضعف الأسواق، وعطل آليات المنافسة، وقوض اقتصاد السوق، وعزز من نظام الاحتكار، ثم نضح الثروة إلى جيوب الأغنياء، ودفع إلى العديد من الاضطرابات، والحروب الأهلية، قاد إلى جرائم مالية، وساق الأموال الوطنية إلى الخارج، ونشط التهريب، وغسيل الأموال، والتاجرة بالمحرمات، والأقيون، والسلاح.

على الصعيد الاجتماعي : حول القيم الاجتماعية الموجبة إلى قيم فوضوية مضرة. وخلق الفوضى الاجتماعية الطبقية، وعزز الفوارق الاجتماعية، والتمايز الاجتماعي، وزرع الفقر والجهل والبطالة، ونشر قيم التطرف والجريمة، وخرب السلام الاجتماعي، وزاد من معدل التسرب في التعليم، وارسل الأطفال إلى العمل المحفوف بالمخاطر وعمل على تهميش وإضعاف خدمات التعليم والصحة والثقافة. أقصى الكوادر وذوي الضمير، وقضى على القدوة، والمثل. جعل الحياة أشلاء وركام وخرائب، وأطلال، وزرع ثقافة ملائمة للفساد، وغير في القيم، واستبدل كل شيء جميل بالقبيح، بل خلق بيئة فساد تمجد ما هو سيء، وسلبي وفوضوي وغير نظامي، ولا قانوني، وتشجع الكسب غير المشروع فطرد قيم العلم والثقافة، والكد، والمثابرة، والتفوق، والتميز، والنزاهة والندوة والمثل.

على الصعيد السياسي: قضى الفساد على هيبة الدولة وسمعتها، واحتقر القانون والنظام، وعطل القضاء، وخدمات القضاء، والضبط والمحاسبة، وأضعف ثقة المواطن في الدولة والمؤسسات السياسية والحزبية والديمقراطية، وخلق حالة عزلة وانفصال بين النظام والمواطن وزرع العداوة والحقد، والبغضاء ضد الحكم، وأساء إلى كل مبادرة قويمة للسلطة. وأصاب المواطن بحالة من القنوط واليأس، والإحباط، وعطل العمل بالأنظمة والقوانين، وافشل كل جهد يبذل في سبيل تكريس مبدأ الحقوق والواجبات وتكريس حق المواطنة المتساوية، وإشراك المواطن في القرار وفي الشأن العام، وممارسة الديمقراطية والرقابة والمحاسبة.

خلق الفساد بيئة ملائمة، تمجد كل ماهو دنيء وقبيح ومغلوط وظالم، وافسد قيم العمل والأخلاق، ومجد افعال وسلوكيات الاختلاس، والتزوير، والنهب، والسرقة، والاحتيال، وأسقط القانون وهيبة الدولة وفرق بين الوطن والمواطن. لذلك بات الفساد مشكلة عويصة، وتحدياً قومياً يجب محاربته والتخلص منه إذا ما أردنا بلوغ التنمية الحقيقية.

٢٠٠٥/٨/٨

الحكومة تتراجع عن زيادة المرتبات والأجور عقب نفاذ الجرعة

■ كتب: مصطفى راجح:

الآمال التي دغدغت مئات الآلاف من موظفي الدولة في طريقها للتلاشي.

الرواتب التي قفزت إلى النقاش العام مع رفع الدعم عن الديزل والبنزين، وإعداد استراتيجية خاصة بها، وإقرار قانون الأجور في مجلس النواب، ستبقى على حالها.

وفي أحسن الأحوال لن تتعدى الزيادة الفين ريال، بدلاً من عشرين الف ريال كحد أدنى للراتب. تصريحات وزير الخدمة المدنية حمود الصوفي، يراد لها الآن ان تكون وبالاً عليه، في ظل ممانعة رئاستي الدولة والحكومة عن الوفاء بتعهداتها للمواطنين وقبلاً التزامات اليمن ضمن برنامج الإصلاحات الاقتصادية بالسير المتوازي في جميع المسارات على حد سواء، رفع الدعم وتحرير الأسعار، وإعادة النظر في هيكل الأجور المجحف بما يتناسب مع الموضوع الجديد، بالإضافة إلى محاربة الفساد.

نكث الحكومة بوعودها يضرب ايضاً عرض الحائط بقانون المرتبات والأجور الذي اقره مجلس النواب بعد نقاشات مطولة لإستراتيجية الأجور قدمت في الخطاب الاعلامي كمنجز، قبل أن يجد طريقه إلى التنفيذ.

ضعف مبررات الحكومة في تأخيرها للزيادات المنتظرة، ولاحقاً التراجع عنها، يلقي بضلال من الشك على الموضوع برمته، ويدخله في باب الكذب لمجرد إستدراج المواطنين مؤقتاً لتمرير الجرعة.

وفيما وفرت زيادة اسعار البنزين والديزل للحكومة عشرات المليارات تتحجج الآن بعدم قدرتها على الوفاء بزيادة الرواتب والأجور. الأكثر إدهاشاً أن الحكومة لا تعرف تحديداً عدد الموظفين الذين ستطالهم "الزيادة المنتظرة" وتالياً لا تعرف كلفتها.

مصادر "النداء" نقلت تضاربات داخل اوساط الحكومة والرئاسة، تراوحت فيها تخمينات الكلفة ما بين الثلاثمائة مليار والتسعين مليار. التضارب المذكور لا يتعلق بتعدد مقترحات الزيادة، وانما بجهل الحكومة بامور من قبيل البديهيات حول عدد الموظفين وحجم الجيش، ونصيبهم، وعدد المتدربين والمدرسين العاملين في الميدان من الإداريين.

• الصوفي

المؤسسة الدولية الراعية لبرنامج الإصلاحات الاقتصادية وفي مقدمتها البنك الدولي اصدرت عديد مطالبات وبيانات حدد في أحدها الذي صدر منتصف العام الفائت مطالبته للحكومة اليمنية بالرقابة على موازنة الجيش وتخفيض حجمه وتطبيق قانون التقاعد وإصلاح نظام الخدمة المدنية واستبعاد الازدواج الوظيفي.

وفيما تقول الحكومة اليمنية انها انجزت كل هذه الاصلاحات المطلوبة، تعترف في اللحظات الحاسمة كالجدل الدائر في دهاليز الحكومة الآن حول قانون الأجور، تعترف ان العدد الإجمالي للجيش المقدر بثلاثمائة الف جندي ليس صحيحاً، كما أن عدد الموظفين العاملين في ميدان التدريس ليس صحيحاً إجمالاً.

مصادر "النداء" تقول أن حوالي ستين الف جندي حسب تقرير رسمي يدخلون في عداد الأسماء الوهمية. فيما هناك آلاف الموظفين منتدبين بتأثيرات سياسية بعيداً عن ما يقرره القانون، ويستلمون رواتبهم كاملة، إضافة إلى المكافأة والعلاوة والحوافز.

الإزدواج الوظيفي ايضاً لا زال مشكلة. هذه الإشكاليات تكشف عن تخبط الاداء الحكومي، اكثر من صلاحيتها كمبررات للإلتفاف على الزيادات المستحقة في الرواتب والأجور.

كما أن الإصلاحات الاقتصادية ستبقى اعباءً جديدة على المواطنين طالما بقيت اسيرة الإنتقائية واقتصرت على الجرع فقط.

نتيجة ذلك ان اصلاحات إقتصادية لا يلمسها مئات الآلاف على شكل تحسن في معيشتهم بعد عشر سنوات من البرنامج، تصبح حرباً شعواء على لقمة عيش اليمنيين وليست إصلاحات.

الأفراج عن ستمائة من معتقلي تظاهرات الجوع وتسليم 20 جثة في صنعاء

جزئياً اتت الاحتجاجات الشعبية على اجراءات القمع وحملة الاعتقالات التي طالت المئات على ذمة تظاهرات الاربعاء الدامي ٢٠ يوليو الافراج عن ما يزيد عن ستمائة معتقل في مختلف المحافظات، فيما لا يزال عشرات آخرين رهن الاحتجاز بحجة ضلوعهم في اعمال النهب التي طالت بعض المحلات التجارية اثناء التظاهرات.

ووفق مصادر حكومية فإن الزيارة الشهيرة لرئيس الجمهورية علي عبدالله صالح الأسبوع الماضي إلى وزارة الداخلية إثر الإنتقادات الداخلية والخارجية للاجراءات التي اتخذت بحق المتظاهرين قد ادت إلى صدور اوامر بالإفراج عن نحو ستمائة وعشرين معتقلاً، كما قضت بتسليم جثث نحو عشرين قتيل في امانة العاصمة وحدها إلى اهاليهم.

المصادر ذاتها قالت ان العشرات مايزالون في السجون ورهن التحقيق اما بشبهة انهم على صلة بجماعة الحوثي التي يعتقد الحكم انها ارادت استغلال الاحتجاجات لتقود انتفاضة شعبية ضده او لأن اجهزة الامن تقول ان لديها صوراً تؤكد ضلوع هؤلاء في اعمال العنف التي صاحبت الاحتجاجات.

وكان وزير العدل عدنان الجفري قد قال في تصريح صحفي ان هناك ٢٢ قتيلاً في مستشفيات العاصمة صدرت توجيهات بتسليم جثامينهم لأهاليهم وهو امر يؤكد ان عدد ضحايا التظاهرات والذين سقطوا على ايدي الجيش والشرطة في مختلف المدن قد يتجاوز الاربعين قتيلاً ونحو اربعمائة جريح.

لقاء تشاوري للجنائية الدولية

ينعقد «اللقاء التشاوري الاقليمي حول المحكمة الجنائية الدولية يومي ١٣-١٤ من الجاري، في فندق صنعاء الدولي.

ينظم اللقاء منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بالتعاون مع التحالف الدولي للمحكمة الجنائية والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان.

ويهدف اللقاء التنسيق والضغط باتجاه التصديق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، الذي صادقت عليه حتى الآن ١٠٠ دولة، منها دولتان عربيتان : الأردن وجيبوتي.

يحضر اللقاء المنسق العام للتحالف الدولي للمحكمة الجنائية الدولية السيد بيل ار بيس والسيد راجي صوراني نائب رئيس الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان، إليهما ممثلون وممثلات عن التحالف الدولي للمحكمة، فيدرالية حقوق الإنسان، معهد ديبول للقانون الدولي في جامعة شيكاغو الأمريكية ومحامون ومحاميات من١٢ دولة عربية.

وكان منتدى الشقائق اختير، العام الفائت، مركزاً اقليمياً للتحالف الدولي، في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يضم نحو ٢٠٠٠ منظمة حول العالم تتوزعها ١٥٠ دولة. وتقوم الناشطة الحقوقية البارزة امل الباشا، إلى رئاستها منتدى الشقائق، بدور النسقة الإقليمية للتحالف الدولي للمحكمة الجنائية الدولية.

محاكمة ضباط من مخابرات صدام بتهم التخطيط لمهاجمة مصالح غربية

بدأت المحكمة الجزائية المتخصصة، الأحد الماضي، النظر في قضية اربعة عراقيين تتهمهم النيابة العامة بالعمل في جهاز مخابرات الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين، والتخطيط لشرب المصالح الغربية في اليمن على رأسها سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا.

وظهر في المحكمة ثلاث من المتهمين (احمد سلمان داوود الزبيري -٤٥ عاماً- احمد مثنى قاسم العامر -٣٦ عاماً- ومحمد مهدي الكناني -٣٧ عاماً- فيما لازال زعيم المجموعة علي راشد السعدي فاراً من قبضة السلطات الأمنية.

وقال وكيل النيابة الجزائية ان المتهمين قدموا إلى اليمن كمدرسين معارين من وزارة التربية في بغداد وعملوا في محافظتي مارب والمحويت، وكلفوا بضرب السفارتين الأمريكية والبريطانية حال وقوع الحرب على العراق، وقبض عليهم في منزل المتهم الفار قبل تنفيذ العملية بيوم واحد، وبحوزتهم اربع حقائب تحوي كميات من مادة الـ T.N.T المتفجرة، إضافة إلى صواعق ودوائر كهربائية.

وافادت النيابة ان المتهمين استلموا من مخابرات الرئيس المخلوع صدام حسين مخصصات قدرها ١٨ الف دولار لكل واحد منهم، وان الذي كلفهم بالمهمة ضابط مخابراتي صدامي كبير يدعى العقيد عبدالرحمن خليفة.

وأكدت معلومات "النداء" دخول المتهمين الاربعة اليمني بناءاً على اتفاقية بين اليمن والعراق، خلافاً لمعظم المدرسين العراقيين في اليمن الذين هم فارين من نظام صدام حسين.

وذكرت المعلومات علاقة علي راشد السعيدي الوثيقة بسفارة نظام صدام حسين في صنعاء، وعدد من رموز النظام اليمني، واوضحت انه دخل اليمن نهاية تسعينات القرن الماضي، فيما لحقه الثلاثة المتهمين الآخرين مطلع عام ٢٠٠٣. وقد تمكن السعيدي من الفرار قبل لحظات من مداهمة الأمن السياسي لمنزله في حي الرقاص بالعاصمة صنعا ٢٦ مارس ٢٠٠٣م، والقبض على رفاقه الثلاثة.

وتمتع السعيدي طوال تواجده في اليمن، بعلاقة قوية مع سفارة نظامه بصنعاء، حيث كان يتولى التوسط لديها، وإبرام معاملات العراقيين مقيمين هنا.

وانكر المتهمين الثلاثة التهم المنسوبة لهم، وقالوا ان الإعترافات التي سردتها النيابة على المستهم اخذت منهم بالإكراه، وتم اجبارهم عليها دون ان يعلموا ما فيها.

وقرر القاضي محمد البعداني، الذي ينظر القضية، تأجل الجلسة إلى الأحد القادم لإعلان التهم الأول السعدي عبر الصحيفة الرسمية وتمكين بقية المتهمين من توكيل محامي عنهم.

فريق دولي للحد من تهريب الأسلحة إلى الصومال

اجتمع أمس فريق امني تابع لمجلس الأمن الدولي بمسؤولين يمنيين في صنعاء بينهم وزير الداخلية، لبحث الاجراءات التي اتخذتها اليمن للحد من تهريب وتدفق الأسلحة إلى الصومال.

زيارة الوفد الذي بدأت الاثنين الفائت لليمن تتركز اجندتها لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ١٤٥٢ الذي صدر عام ٢٠٠٢، وقضى بالزام الدول المجاورة للصومال الحد من تدفق الأسلحة إليها.

وفيما أعلنت اليمن لأكثر من مرة إيقاف زوارق بحرية انطلقت من أراضيها محملة بالأسلحة باتجاه الصومال، لا زالت الأمم المتحدة ترى أن الاجراءات التي تتخذها اليمن للحد من ذلك غير مجدية، سيما ومعظم الأسلحة التي تدخل الصومال تأتي من اليمن.

قرار مجلس الأمن الذي جدد في ٢٩ الفائت برقم ١٧٧٣، تم اتخاذه كجزء من حملة مكافحة الارهاب، إذ اتخذت لجنة شؤون الارهاب في المجلس قرارات ومواقف متشددة ضد تمويل الارهاب، بما في ذلك الجماعات المسلحة التي طالبت بتجميد الاصول المالية التابعة لها.

وتعد اليمن معبراً لتجارة وتهريب الأسلحة، ويعتبرها المجتمع الدولي احد مستنقعات الإرهاب. وتضمنت لائحة مجلس الأمن لتجميد اموال زعامات وجهات يعتقد انها ارهابية، اسماء يمنية اهمها محمد حمدي الاهدل (ترتيبه ١٩ في القائمة)، والشيخ عبدالمجيد الزنداني (ترتيبه ٤١)، ورمزي ابن الشيبه (ترتيبه ٦٥)، إضافة إلى جهات اخرى على رأسها مؤسسة الحرمين.

وكانت السعودية شكت مراراً من تصدير الأسلحة إليها من الأراضي اليمنية، وكانت أجرت ترتيبات لإقامة جدار حاجز على طول حدودها مع اليمن، للحد من ذلك وتصدير العمالة غير الشرعية.

شرطة البريقا ترفض افراج النيابة عن المصري

■ عدن - عبدالله الشرفي :

لا يزال رئيس اللجنة النقابية لإدارة الصيانة بشركة مصافي عدن، في سجن شرطة البريقا منذ احتجازه في يوليو الماضي.

ورفض مدير شرطة البريقا العقيد ناجي الجوفي، اوامر النيابة التي قضت بالافراج عن عبده محمد شمس الدين المصري، بعد التحقيق معه وتأكدها من عدم وجود اية قضية ضده.

ويقبع المصري في زنزانة انفرادية رغم ما يعانيه من مخاطر صحية تتهدد حياته، ما دفع وكيل نيابة البريقا بطلب تدخل رئيس نيابة استئناف محافظة عدن، الذي وجه بدوره إلى مدير امن المحافظة بسرعة الافراج عنه، مؤكداً ان رفض مدير الشرطة، مخالف للقانون ويستوجب النظر فيه.

إلى ذلك ادانت النقابة العامة للنفط والتعدين والكيماويات بصنعاء، هذا التصرف الذي اعتبرته لا قانونياً، كما طالبت وزير الداخلية ومحافظ عدن بالتدخل والتوجيه بإطلاق سراح زميلهم المعتقل ومحاسبة المخالفين الدستور والقوانين النافذة.

من جانبه طالب فضل علي عبدالله -الامين العام للمنظمة اليمنية- للدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية- في مذكرة رفعها إلى امين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان، التدخل لدى رئاسة الدولة اليمنية بالافراج عن المصري، مؤكداً ان الاحتجاز بعد انتهاكاً صارخاً للحقوق والحريات العامة في عديد رسائل مماثلة رفعت إلى الاتحاد العالمي للنقابات والاتحاد العربي لعمال البترول.

وكان مدير مكتب رئاسة الجمهورية، وجه مذكرة في ٢٠٠٥/٦/٢٩م، إلى وزير النفط، باتخاذ الإجراءات القانونية الكفيلة والحفاظ على حقوق العاملين، استجابة لمذكرة اللجنة النقابية للصيانة بشركة مصافي عدن.

الجدير ذكره ان إدارة شركة مصافي عدن، اتخذت قراراً بفصل اربعة من عمالها، على خلفية الاضراب الذي نفذه عمال مصافي عدن مؤخراً.

تفعيل ادارة النفايات الخطرة مع السعودية

■ كتب: بشرى العنسي:

قال المهندس محمود محمد شديوه رئيس الهيئة العامة للبيئة ان اجتماع فريق العمل المشترك اليمني - السعودي قبل اسبوعين في صنعاء يندرج في إطار تعزيز التعاون والتنسيق بين البلدين في مجال إدارة النفايات الخطرة التي تشكل خطورة على البيئة والإنسان.

وأمل شديوه في تصريح لـ"النداء" ان يشمل التنسيق مستقبلاً مواداً كيماوية اخرى، وان يتوسع نطاق العمل الإقليمي في هذا المجال ليشمل دولاً اخرى.

على صعيد آخر، نظام في صعدة الأسبوع المقبل ورشة عمل توعوية حول التخلص من مادة بروميد المثيل المستخدمة في تعقيم التربة. وقال مصدر في الهيئة العامة للبيئة إن اربعين مزارعاً في المحافظة سيستفيدون من الورشة التي يحاضر فيها الجنيد اللبناني قرة مارتوتيان، والتي تهدف توعية المزارعين باضرار، مادة بروميد المثيل المستخدمة في تعقيم التربة. علماً بانها من المواد التي تستنزف طبقة الأوزون.

العواضي: تحرير الأعلام الرسمي الموجه، من سيطرة الحكومة، والغاء وزارة الأعلام من أجل الحرية

■ كتب- عبد الحكيم هلال:

لامست امنيته امنيات الصحفيين حين تمنى العضو البرلماني ياسر العواضي" ان تكون الحكومة الحالية، هي اخر حكومة يمنية فيها وزارة الاعلام.".

حرص البرلماني الشاب أن يستهل كلمته بـ" سانحدث هنا كعضو مجلس نواب، بعيداً عن انتمائي الحزبي" وربما اسعفه استدراكه حين قال:" مع افتخاري بانتمائي الحزبي" قبل أن يصبح صيدا سهلا للصحافة المعارضة، باعتباره نائبا لرئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم.

العواضي الذي كان يتحدث في ورشة العمل الخاصة بإيجاد ضمانات تشريعية لحرية الصحافة اليمنية، طالب ايضا بضرورة تحرير وسائل الاعلام الموجه من قبضة الحكومة. وقال " لا نستطيع الحديث عن حرية الاعلام في ظل وجود اعلام رسمي موجه "

ورشة العمل التي ينظمها منتدى الإعلاميات اليمنيات برعاية وزيرة حقوق الانسان ، ودعم السفارة البريطانية بصنعاء، من المقرران تختتم اعمالها اليوم الأربعاء بتوصيات المشاركين حول ضرورة إيجاد ضمانات تشريعية متطورة لحرية الإعلام، وبنود اولية لميثاق شرف للصحافة اليمنية..

وعرضت في الورشة احدى عشر ورقة عمل ، تضمنت محاور ثلاثة : نقد التشريعات الحالية في حرية الإعلام، الرؤى المختلفة لضمان تشريع متطور يضمن حرية اعلام حقيقية، وميثاق الشرف الصحفي، من اجل ايجاد حرية مهنية مسؤلة.

وزيرة حقوق الإنسان امة العليم السوسوة تحدثت عن اهمية الإعلام لضبح الوعي المجتمعي، معتبرة ذلك هو المدخل الحقيقي لتحقيق ارادة الأنسان، وتحريرها وضمانا لكل امكانيات التحدي وبناء المجتمع، وقالت : يظل مبدا الحرية والمسؤلية هو المبدا الذي يجب ان يسير عليه الجميع، ايمانا بان الحرية المطلقة تقود حتما الى فوضى مطلقة، وان الحرية المسؤلة امام القانون والضمير المهني هي التي يجب ان تؤسس لمجتمع التقدم الحضاري.

واعتبرت رحمة حجيرة - رئيسة المنتدى - في حفل الافتتاح يوم أمس - ان هذا العمل يعتبر مكملا لاعمال مشابهة قامت بها نقابة الصحفيين ووزارة حقوق الإنسان، وملتقى المراة للدراسات والتدريب، مشيرة الى ان التوصيات التي ستخرج بها الورشة ستقدم الى مجلس النواب والشورى، واللجنة الحكومية المكلفة بصياغة مشروع القانون..

وتخوف سعيد ثابت - وكيل اول النقابة - من الضبابية التي تستخدمها الحكومة في صياغة مشروع القانون الجديد، وقال ان القانون يمثل اهمية للصحفيين مما يجعلهم قلقون إذا أعد بعيدا عن همومهم ومقترحاتهم لتطويرة. وجدد ثابت رغبة النقابة في التعاون مع الحكومة من اجل اخراج قانون متطور ينبي طموحاتهم ، ويعمل على حرية تعدد وسائل الأعلام المختلفة.

• العواضي

اللحق السياسي للسفارة البريطانية بصنعاء، فيليب بوبل، قال في كلمته الافتتاحية: ان بلاده فخورة جدا لأنها تدعم قضايا الحقوق والحريات، وايضا لوجود حرية صحافة فيها .. واعتبر الورشة ذات اهمية لخلق وعي لدى الصحفيين، وتطرق الى تخوفات الصحفيين القائمة حول مشروع القانون، مبديا استعداد بلاده والاتحاد الأوروبي لتقديم العون في هذا الإتجاه.

الصحفية الدنمركية «ايف ملاسترم» والألماني سيبستيان دام، قدما نموذجا متقاربا لحرية الصحافة في بلديهما، واعتبرت الأولى ان حرية الصحافة في الدنمرك تسمح لهم بنقد اعلى شخصية في البلاد، الا ان ذلك مربوط بالإثبات وتحري الدقة.. واكدت ان نقد المسؤلين في الدنمرك يكاد يحصل بشكل يومي في مختلف الوسائل الإعلامية، ويحتكم الصحفيون كأي مواطن دنمركي الى قانون الإجراءات الجزائية.

وفيما اكد الالماني سيبستيان على وجود قانون للصحافة في بلاده ، الا انه اعتبر ان النقطة الأساسية هي : ليس هناك تقييد لحرية الإعلام ، بل حماية لها .. وقال : كل المعلومات والأخبار متاحة وتوزع على الاعلام دون تمييز جهة عن أخرى.

نوايا مبيته.. لإنتصار مغشوش

■ كتب: فهمي عجران الصيعري

ثمة أمور الصمت أزلفها بعد مخالفة صريحة للمنطق والامانة، وعند تكرارها يغدو السكوت عنها مشاركة مباشرة في نسج خيوطها ورسم تفاصيلها مهما كانت نتيجة التلاعب والانحياز وتكرار الاخطاء بصورة لم تترك لحسن النوايا مكاناً للتفسير، من الامور المحرمة شرعاً والممنوعة قانوناً في كل الاديان والمذاهب والشرائع.

لم أشهد من قبل... ولا أعتقد بأني سأشهد في القادم من المسابقات الكروية، ماهو أسوء، مما حدث في مباراة الأهلي والوحدة وكلاهما من أندية العاصمة.

ففي كل الدنيا يشتد وطيس المباريات.. لكن ماحدث في لقاء الجمعة الماضي، شيء يفوق الوصف، والحديث والتناول، وكنت قبل بدء المباراة قد توقعت (العواقب) بحدوث مسرحية غير محترمة، لكنني تخليت عن هذا الهاجس، لأني إقتنعت في قراره نفسي، بأن الدنيا تطورت، وأن الوعي قد ساد الرياضيين، حتى بلادنا، وإن الفكر الحضاري، قد قضى على (التلاعب) والرعرنة والتجاوز، والحمق.. لكن يبدو أني كنت مخطئاً، فما أن انطلق اللقاء الذي أنتهى بفصول "دراماتيكية"، بين ما يطلق عليهما "قطبي" الكرة، بفوز وحدة صنعاء، بنتيجة تواطؤ بلغت اربعة أهداف على منافسهم التقليدي، الأهلي انقاذاً لمنافسهم وشقيقهم الذي يقف على أبواب الهبوط الحزين.. بدءاً من القيام بإداء فصول المسرحية التي شهدت ألواناً من التهاون، وهدء الاعصاب التي بدت على لاعبي الأهلي على الرغم من ان فوز الأهلي كان يعطيه الأحقية على أن يكون وصيفاً ويحصل بموجبه على مليون ريال، الطريقة التي لعب بها الأهلي، ترجي بأن الطبخة - عذراً "الصفقة" المناطقية واللون" قد تمت مسبقاً بين الفريقين.

وهل يعقل أن أهلي صنعاء، يلعب مباراة وهو يسعى لتحقيق المركز الثاني بتلك الصورة التي ظهر بها، أمام ابن "جلدته" الوحدة الذي لم يقدم أي مستوى يشفع له، منذ انطلاقة المسابقة، حتى ينتصر بالاربعة وبطريقة سخيفة ومكشوفة، حتى أن جمهور الأهلي ثار ثورته وصب جام غضبه على اللاعبين أثناء، وبعد المباراة ووصفهم (بالبياعين)، هل يعني ذلك أن جمهور الأهلي جاهل لايفقه بكرة القدم، كلا جمهور الأهلي "واعي وعرف اللعبة منذ تسجيل الهدف الأول للوحدة، وبالطريقة التي تم تسجيل الهدف بها، بهتافات مستنكرة تتهمهم (بالبياعين) والمتخاذلين.

ونعود ونسأل: لماذا أقيمت المباراة في الساعة الرابعة والربع بينما بقية المباريات أقيمت في الرابعة عصراً!!!

ونعود ونسأل مرة أخرى من الذي أختار الحكم عادل سالم لإدارة مباراة هامة وحاسمة وكبيرة، أم أن النوايا هي التي اختارته، وارادت أن تؤدي هذا الدور، لإكمال المسرحية الهزلية!!!

مشاهدوا المباراة أو الذين لم يشاهدوها سيجدون المباراة قد شهدت أسوأ تلاعب بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى!!!

عموماً كم نحن بحاجة بعد مشاهدة هذا السقوط، أن نفهم بأن الانتصار للغشوش والبطولات التي تكتسب بالمؤامرة والتلاعب، في وبال وخزي لا تبقى ابداً على الروح الرياضية، والاقتدار الفني، حتى يكون من الاسوياء، الأسوياء المحترمين... المحترمين.

إن ما حدث في مباراة الأهلي والوحدة يجب الا يمر بسلام وإذا كانت النوايا ستواصل ترصدها لفرق ضد فرق بحسب اونها ومقامها عن الفريقين العاصمين في المسابقات القادمة، فلا بأس من انسحاب تلك الفرق المستهدفة، بدلاً من تكرار "الدراماتيكية" التي حدثت في مباراة الأهلي ووحدة صنعاء.

إذا ارادت الجهات المعنية (اتحاد الكرة) ولجنة المسابقات ان تنشد النجاح فيجب أن تتدارك بسرعة هذا السقوط، اللا اخلاقي الذي حدث في صنعاء وان يحرصوا على نزاهة المسابقة والحفاظ على حقوق المشاركين في منافساتها.. إذا ما أردنا أن نبني كرة قدم ناجحة قوية وقادرة على المنافسة وحصر البطولات، فلا بد من إجراء تحقيق.. حول ما جرى من تلاعب في لقاء الأهلي ووحدة صنعاء، ومن محاسن الصدف أن اللقاء نقل عن طريق البث التلفزيوني، وإذا مالزم الامر بالإمكان العودة إلى شريط المباراة وعرضه على لجنة محايدة، للبت في الأمر،... علماً بأن الرياضة فن وذوق وأخلاق قبل أن تكون كؤوساً وبطولات.

لقد افسدت بيعة الاهلي والوحدة، متعة المباراة على المتابعين الذين كانوا يمنون النفس بمباراة قمة جميلة في كرة القدم بصرف النظر، عن موقف الفريقين في الدوري. مباراة شرسة بالبيع والشراء.

أنني هنا لا استعدي نادياً على ناد، لكنني اطالب بالتعامل المتوازن مع فرق الدوري، دون وضع معايير خاصة لأي ناد وخاصة عند ما يحدث تلاعب واخطاء دون حساب وعقاب.

وطالما خطابنا الرياضي يدور حول من أين هذا النادي، ومن أين ذاك. ومن أي محافظة، ومالونة، بحيث يبدو أننا سنظل اسرى هذه (العقد) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الصقور فرسان الجولة الـ٢٥ وستة أندية تلعب من أجل البقاء

نظرية المؤامرة

حملت الجولة الـ٢٥ مفاجئات من العيار الثقيل كانت ابرزها اصطياد صقر الحافة لرهيب البيضاء ليحلق بعد النهام فريسته إلى أجواء الوصافة الفضية فيما كانت تجري أحداث مثيرة بين قطبي العاصمة الوحدة الذي انتزع فوزاً ثميناً جدد به امل البقاء من خصمه اللدود الأهلي الذي قوبل من جماهيره بهتافات تشكك بتاموه وتلاعبه بالنتيجة لتطال بعدها الاحجار نوافذ الحافلة ومحاولة الاعتداء على حارس مرمى الفريق الاهلاوي.

وفي الطرف الآخر كان ابطال قلعة صبرة بنهكون ٢٢ مايو بخماسية امبيو ورفاقه، لتحسم مجريات المباريات الأخرى وهي تلفظ انفاسها الاخيرة باهداف قاتلة وضعت اندية الشعلة و٢٢ مايو والوحدة والبرموك والاتحاد وشباب البيضاء في نزال آخر من أجل البقاء.

رصاصة الرحمة الأخيرة

مع اسدال الستار للموسم الكروي الذي يحدد مصير العديد من الفرق التي وضعت الجميع في حالة ترقب وانتظار حين تتجه معها الانظار غداً الخميس نحو العاصمة بلقائين في غاية الأهمية فعلى المستطيل الاخضر للمريسي يلعب ٢٢ مايو الذي يحاول الخروج من عنق زجاجة الهبوط التاسعة برصيد ٢٩ نقطة مع الشعب الإبي المعاند لوضع افضل من الترتيب الرابع برصيد ٤١ نقطة وبنفس التوقيت يشهد صندوق عمليات الظرافي معركة البرموك للبقاء بالتخلص من المبعثة الحادية عشرة برصيد ٢٨ نقطة مع جاره شعب صنعاء الذي يودع الأضواء برصيد ١٨ نقطة لتبلغ الإثارة ذروتها بصافرة ختام الدوري يوم الجمعة القادمة بمحاولة الاهلي الصنعاني لعقد صلح مع جماهيره بعد تراجعه للمركز الثالث برصيد ٤٢ نقطة على حساب الشباب القادم من البيضاء على كف العفريت الثالث عشر برصيد ٢٦ نقطة ليحتفي في اللحظة ذاتها بتتويج وتكريم العميد الثلاثي في موقعه المريسي ضد الوحدة الساعي بكل قوة للفوز رغبة بالبقاء مع رفاق الدرب العاشر برصيد ٢٨ نقطة لتصبح الكرة في ملعب الصقر التعزي نحو وصافة فضية تحطة في خزائنه كسبق كروي باحتلاله المربع الثاني برصيد ٤٤ نقطة بلقاء الاتحاد الابي الذي وقع في خطورة الحفرة الثانية عشرة برصيد ٢٨ نقطة ليسبح شعلة خليج عدن، ضد امواج الهبوط الثامنة برصيد ٣١ نقطة للقاء شباب الجبل الذي بقى في شاطئ الامان السابع برصيد ٣٢ نقطة، فيما يتجه الهلال التهامي الذي يرتفع مسافة خمسة اقدام بسرعة ٣٩ عقدة باتجاه سماء المكلا للقاء شعبها السادس برصيد ٣٣ نقطة.

رئيس الاتحاد العام للدراجات لـ(النداء)

نحن بحاجة للرقي بمستوى اللعبة نحو الأفضل

في تصريح خاص لصحيفة (النداء) قال الاستاذ محمد العيدروس رئيس الاتحاد العام للدراجات في البداية اشكر صحيفة (النداء) على اهتمامها وحضورها المميز. كما اشكر اعضاء الجمعية العمومية لاتحاد الدراجات ووضع ثقتهما بنا لرئاسة الاتحاد ولزملائي أعضاء مجلس الادارة في الاتحاد لتسيير امور اللعبة حتى نهاية ٢٠٠٨م، ومن خلال رؤيتي للعبة فحقيقة اعضاء الاتحاد السابق بذلوا جهوداً رائعة ومتميزة واوجدوا بنية تحتية واوجدوا مستلزمات رياضية خاصة باللعبة لم تكن متوفرة في فترات سابقة ونحن بحاجة لجهود كبيرة للرقي بمستوى اللعبة نحو الأفضل.

من خلال تنويع النشاط الرياضي مستقبلاً واقامة مراكز للتدريب في المحافظات الاخرى وإيجاد مدربين مؤهلين وايجاد كادر تحكيمي مؤهل يساعدنا في الارتقاء بنشاطات اللعبة.

واضاف العيدروس: سنلتقي إن شاء الله بقيادات وزارة الشباب والرياضة لتدارس كيفية النهوض بمستوى اللعبة وتطوير علاقات التعاون بالاتحادات العربية الشقيقة من خلال تبادل الاراء والافكار وتبادل الزيارات واقامة المعسكرات الخارجية واستضافة منتخباتهم التي ترغب في اقامة معسكرات ببلادنا، كما اننا نسعى إلى تفعيل نشاطات الفروع بشكل دائم ومن خلال اقامة بطولات خاصة بالمحافظات تكون لها استقلاليتها في اتخاذ القرار وادارة البطولات الخاصة بها بحيث يكون للاتحاد دور الاشراف العام والمتابعة والتوجيه ومساعدتهم في توفير الامكانيات للارتقاء بمستوى اللعبة نحو الافضل.

أسهم لاعبي القارة السمراء الأعلى في بورصة الاحتراف اليمني

■ كتب - طلال سفيان:

● يوناس

● رمضان

● يوردانوس

● أمبيو

منذ مطلع السبعينات شهدت الساحة الكروية ظاهرة الاستعانة بلاعبين من خارج الحدود وتحديداً من القادمين من القارة السمراء سواءً كانوا من ذوي أصول يمنية او من الباحثين عن فرص عمل او حتى طالبي اللجوء السياسي بشرط الحصول على الإقامة لممارسة الهواية. مع نهاية التسعينات نظمت لوائح رياضية تسمح للاندية بالتعاقد مع اللاعب الأجنبي دون مراعاة معايير المستوى الفني او شروط الانتقالات خلال فترة زمنية محددة.

وبعد هذا الموسم الكروي الأكثر حضوراً للمحترفين الأجانب بعد فتح باب الاحتراف منذ اربعة مواسم، وإذا كانت تلك البدايات قد سجلت ارقاماً عديدة للمحترفين العراقيين الذين توافدوا على الأندية اليمنية بصورة كبيرة حتى جاء قرار منعهم في الموسم قبل الماضي بسبب تداعيات التزوير التي حدثت حينها، ليفتح باب التعاقد معهم مرة اخرى، إلا أن الموسم الحالي أعطى تحولاً جذرياً عن اللون العراقي المصحوب بالمهارة بالاتجاه الآخر نحو تعاقد الأندية اليمنية بشكل كبير مع لاعبي القارة السمراء المتميزين بالسرعة والقوة الجسمانية.

عودة أبناء... النيل

يشكل الفراعنة المصريون الرقم واحد والاكثر حضوراً في مختلف الأندية اليمنية كالهلال الحديدي الذي يرفض الخروج عن نمط المصريين منذ مواسم عدة واستمر في استقدام الفراعنة حتى منتصف الدور الثاني للدوري بعد هروب اللاعب صبري سمير ليستقدم احمد معاذ بديلاً له كما تسببت الاصابة بالاستغناء عن نجم الوسط محمود نياب (ببيو) ليحل محله محمد فضل الذي لم يستفد الهلال منه حتى الآن ليبقى الصفقة الرابحة الوحيدة المهاجم محمد رمضان الذي سجل اهدافاً حاسمة للفريق على الرغم من اصابته التي اقعدته لفترة بسيطة في الدوري.

شعب حضرموت ايضاً استقدم بداية الموسم ثلاثة عراقيين لم يقدموا شيئاً يذكر، ومع بداية الدور الثاني شعر ابناء حضرموت أنهم بحاجة لمحترفين لتدعيم صفوفهم بعد رحيل العراقيين ليتعاقدوا مع اثنين من المصريين هما ميرون صبحي واحمد شعبان الذين ظهرا بمستوى جيد وحققا مع الشعب انتصارات صعدت بهم إلى المقدمة، شعلة البريقة العائد إلى الأضواء اراد ان يظهر عوبته بصورة متوهجة بعد نجاح المدافع امير عبدالعزيز مع الفريق منذ الموسم الماضي ليعزز خطوطه مع مواطنه المهاجم هشام عطية الذي عاشر تجارب سابقه مع الصقر والاتحاد الإبي، اتحاد إب الذي عانى في الدور الأول من الخروج عن نطاق الخدمة حتى عاصفة نهاية الهبوط على الرغم من مستوى محترفيه الجيدين مثل السوداني عمر الصادق والمصريين عمر العيسوي ومحمود شعبان. برموك الروضة بدا هو الآخر من قبل بداية الموسم بمحترفين مصريين، إلا انهم لم يصمدوا حتى منتصف الدور الأول ليستعين البرموك بعد رحيلهم بمحترف النادي سابقاً السوداني الرشيدي فضل المولى الذي لم يظهر بحالة جيدة إلى الآن. صفقة رائعة نالها فريق ٢٢ مايو هذا الموسم بعد ان خرج بطاقل السوداني المنافس على لقب الهداف إلى جانب وجود الوسط المميز السوداني بدر الدين، شعب إب الذي يزخر بلاعبين من ابنائه يصلوا إلى حد التخمة كان هو الآخر له وجود في خارطة الأندية التي تبحث عن محترفين لتكون السودان مرامه لينعاقد مع عمر ابراهيم واسعد الزبير الذي كان له تجربة مع البرموك وإن كانت اسعارهم في بورصة الاحتراف اليمني قليلة مقارنة بالاخرين بسبب مستواهما العادي، شباب البيضاء بالرغم من امكانياته الشحيحة إلا انه ظفر بالمحترف المصري هارون جمعه الدافع الصلب الذي شكل دعامة قوية استفاد الفريق منها هذا الموسم.

● طلال

أهلي صنعاء صاحب التجربة المبكرة مع الكرة الإفريقية منذ سنوات كررها بالمهاجم السوداني فزار جمعة الذي قدم الموسم السابق مستوى افضل من الموسم الحالي، كما اتجه رشيد الحالمة نحو الكرة المصرية وتعاقد مع اثنين هما محمد مصطفى وعادل عبدالعزيز. الذي كان لهما الفضل في التأثير النسبي في مؤشر تغيير مستوى ونتائج الفريق في الدرجة الثانية وكذلك حال نادي المكلا الحضرمي الذي تعاقد مع موسم تصفيات الثانية بلاعبين سودانيين، فيما شذ عن القاعدة نادي نجم سبأ ذمار بتعاقده، مع المهاجم العراقي عبدالواحد كاظم ويتعاقد نادي سيلون مع المصري محروس سعد كأعارة لموسم واحد قادماً من هلال الحديدة.

رحلة سفاري

بعد نجاح الصقر باصطياد الاثيوبي انور ياسين افضل المحترفين الأجانب خلال الثلاثة المواسم الاخيرة والتي اغرت الكثير من الأندية ومنها الصقر الذي فضل التوغل في بلاد البحيرات السبع بعد الاستغناء عن خدمات انور ياسين بسبب الاصابة البالغة بجلب اللاعبين انور سراج وبابو مولو مقابل الف دولار شهرياً لكل منهما، كما فضلت الادارة الصقراوية الإبقاء على المهاجم الهداف يوردانوس الذي كان على وشك الرحيل بزيادة راتبه ليصل إلى ١٥٠٠ دولار شهرياً، كما ابقى الأهلي الصنعاني لاعب وسطه الاثيوبي احمد خليل لمدة عام آخر وتزيين عقدالفريق بالاثيوبي الآخر المحترف الشنافي، وكذلك الحال مع ظهيره الحديدي القابع في الثانية والذي بدا بنفض غبار الهبوط باتجاه اثيوبيا للتعاقد مع محترفين لعل وعسى يفيدوه إلا انهم حتى اللحظة لم يحققوا طموح اهلي الحديدة في التصفيات. شباب الجبل اعجبته تجربة الاندية مع محترفي القرن الافريقي ليرمي بثل ثقله عليها الموسم السابق بالتعاقد مع ثلاثة من المحترفين الاريتيريين ابرزهم القناص الخطر يوناس الذي أسهم بشكل كبير في صعود الجبل للاضواء إلى جانب مواطنيه الياس وفرزقيه، ليذهب بعد ذلك الوحدة الصنعاني إلى اقصى الغرب الافريقي صوب نيجيريا للتعاقد مع المدافع عثمان صالحو الذي يعتبر الحسنة الوحيدة التي استفاد منها الفريق حتى الآن بعد الاستغناء عن خدمات المحترف المهاجم مادوا الذي اتضح انه من قبل قدومه للوحدة يعاني من إصابة مزمنة شريها الوحدة كصفقة مضروبة، لم يتعض منها جاره شعب صنعاء الذي صحى بعد فوات الاوان بلاعبين نيجيريين لم يتمكنا من تعويض النقص وكانا عبئاً زائداً على الفريق، فيمايكون آخر القادمين النيجيريين مهاجم نادي شباب العسيعين دانيال ادوا الشعلة، استعان عبر السماسرة بمحترفين كنغوليين لم يظهرا بالصورة المطلوبة باستثناء روفان الذي تراجع مستواه ليكون آخر الراحلين، في حين غزا مدرب التلال انغال الكونغو للوقوف على مستوى اللاعبين المحترفين الثلاثة متحاشياً حكايات الماضي المريرة في القبول بالامر الواقع الذي فرضت بلاعبين غير مميزين عن اللاعب اليمني في شيء، اختيار النعاش للكونغو كان بتنسيق مسبق مع احد مكاتب شركة هائل سعيد في العاصمة ليبرازا فعل لاتمام نجاح الصفقة مع الثلاثي اندومبي واسبويا والكركدن البشري الهداف ابن الـ١٩ ربيعاً امبيو والذين ساهموا بفوز التلال ببطولة الدوري بعد سنين طويلة من الغياب.

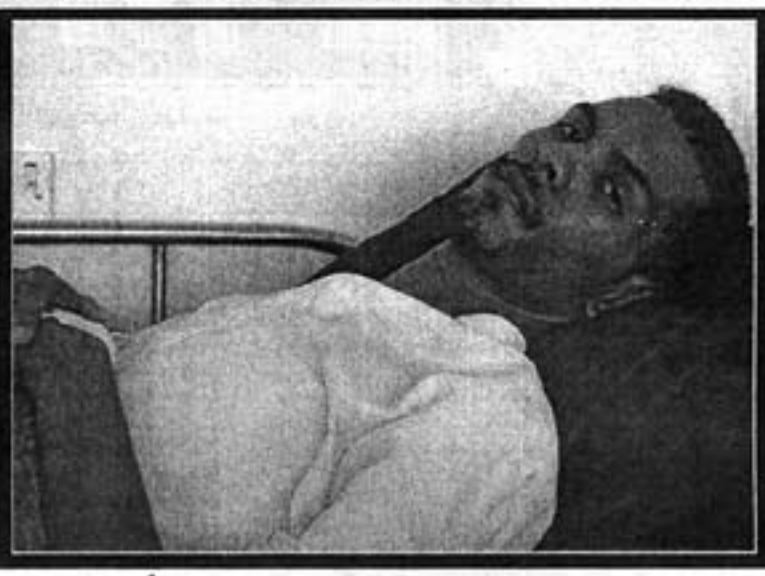

نسوا مقصاً داخل بطنه. الأمر غير متوقع، لكنه حدث بالفعل.

وظهيرة الاثنين الفائت، كان هيكل العريقي يتحدث بمرارة عن ٢٠ يوماً قضاها وفي احشائه المقص... الطبي.

كان يشعر بألم شديد.. بعظمة زائدة في جنبه الأيمن، ولا يستطيع تحريك رجله اليمنى. اشقاؤه الصحيون في المستشفى كانوا يعتبرون ذلك دلع المريض، لكنهم افاقوا على كارثة.

نائف حسان

أجروا له عملية ونسوا مقصاً في بطنه

ومن على سريره في الغرفة رقم خمسة بالمستشفى الجمهوري بصنعاء، اخذ هيكل يتحدث ببطء وتقطع، كخارج لتوه من غرفة العمليات. لقد اصبحت احشاؤه دون مقص، بيد أن مرارة الألم عالقة في الحلق.

يندب الشاب السائر في العقد الثالث من العمر، حظه العاثر، ويبكي دونما حاجة لدموع.

اتاحت الشقيقات مكاناً لامهن، التي استهلت حضورها بتقبيل جبين فتاها العائد من الموت.

دخل هيكل المستشفى الجمهوري ظهيرة ٢٠ يوليو الفائت، اثر إصابته برصاصة مطاطية. قذفت احشاءه للخارج، وغادره بعد ١٠ يوماً محملاً بزائدة حميدية: مقص.

كان المقص غير ظاهر في الكشافات الطبية، التي أجريت لهيكل عقب العملية الجراحية الأولى: اجريت الكشافات من الجزء العلوي والمقص كان قريباً من الحوض في الأسفل. ولم يُعرف الأمر إلا بعد ثمانية أيام قضاها مشلول الحركة في منزل اسرته.

ومساء السبت الماضي كان بإمكان هيكل تحسس رأس المقص في احشائه، ولم يكن بإمكان شقيقاته وامه غير مشاطرته الألم بـ... البكاء.

بجاحة المُذنب

عادت الأسرة بفتاها إلى "الجمهوري"، ومساء الاحد أجريت له عملية أخرى لاستخراج المقص الفضي.

مسئولو قسم الجراحة في المستشفى ادركوا فداحة ما جرى. حاولوا لملمة الموضوع، دون أن يتخلوا عن ما يعرف في علم النفس ببجاحة المذنب.

حين عاد هيكل صباح الاحد إلى المستشفى قابل هؤلاء وشعه بفتور، وكان الأمر عادياً! اخبرهم ماهر، الشقيق الأكبر لهيكل، أن الحالة مستعجلة، ويجب أن يدخل شقيقه، في اقرب وقت، إلى غرفة العمليات، فحاولوا تحميله نفقات العلاج!!

وفي دوامة عدم الإكتراث والملاحقة طلبوا من ماهر مغادرة المستشفى مع شقيقه! تلعلم الموضوع ودخل هيكل غرفة العمليات.

ظهيرة الاثنين طلب مني ماهر عدم نشر القضية. لا يريد أن يلحق الطبيب، الذي اجرى العملية الأولى، أي أذى : ابلغت الشؤون القانونية في المستشفى بأني سأتنازل عن أي شيء إذا كان سيلحق بالطبيب اذى.. الرجل محترم جداً تحمل مسؤولية شخصية واجرى العملية لأخي الذي أحضر إلى المستشفى وهو مجهول الهوية.

ويضيف : كان وضع أخي صعب والرجل بادر واجرى له العملية على مسؤوليته الشخصية.

لم أستطع التغاضي عن الأمر، فالذي جرى لا يخص هيكل وأسرته فحسب، بل آلاف الناس يتعرضون لعمليات جزر " طبية" يومية مشابهة.

قد يشعر ماهر بالغضب وهو يقرا هذه المادة، غير أن ذلك اهون من الصمت الذي سيجعله شريكاً في جرائم مشابهة ستطال عشرات غير شقيقه هيكل.

إن اموراً كهذه لا تحل وفقاً لقاعدة "ثلثين بثلث" او "كل واحد يصلح سيارته"، ذلك أن ما جرى ليس حادثاً مرورياً في شارع عام.

قد يكون الطبيب محترماً بالفعل، لكن تناول القضية قد يحد من الإستهتار الذي يحدث في القطاع الصحي.

أمعاؤه في الخارج: من مجزرة إلى أخرى

هيكل أحد ضحايا مظاهرات الأربعاء الأسود. كان في طريقه إلى العمل حين تفاجأ بحشود المتظاهرين. كانوا في الشارع وكان هو جزءاً منه. اطلق العسكر رصاصاً كثيفاً لتفريق الغاضبين الجوعى. استمروا في اطلاق الرصاص وملاحقة المتظاهرين! فكان مصير هيكل مفجعاً: شعر بهواء بارد يدخل بطنه، ثم تفاجأ ان امعاءه اصبحت في الخارج. سقط، تجمع الناس حوله فاعادوا امعاءه وربطوه بـ"مشاد" واتجهوا به إلى المستشفى الجمهوري، حيث كانت مجزرة أخرى، اقل بشاعة، في انتظاره.

الرصاصة المطاطية التي اطلقها العسكر حولت بطنه إلى جرف، ولم يمكن خياطها إلا بعمليات شد.

بألم يقول هيكل اليوم: كنت باظاهر واكسر وما بيقعبيش شيء.

يحدث في أحسن العائلات

العاملون في المهنة يقولون ان الأمر " يحدث في أحسن العائلات"، وقد قال لي كثيرون ان نسيان ادوات جراحية في بطون المرضى يحدث في بريطانيا.

مساعد جراح، المخدر، محضر العمليات "في عمليات"، طاقم كبير تقع عليه مهمة التحضير وعد ادوات العملية من مقصات ومشارط وغيرها. الجراح يكون مشغولاً باستئصال الشيء او ارجاعه، بإيقاف النزيف، بالخياط. والطاقم المساعد يعمل لتسهيل كل ذلك.

في العمليات تقع عليه حصر الأدوات الجراحية وعدها قبل البدء في العملية والتأكد منها قبل الانتهاء.. ويقول الجراحون إن ضغط العمل في العمليات الصعبة لا يتيح لهم مجالاً للتركيز حتى في عد أدوات العمل، سيما حين يستخدمون مقصات عدة لإيقاف نزيف الدم من الأوردة.

الدكتور الذي أجرى العملية الأولى لهيكل متمكن من مهنته ويحظى بسمعة طبية جيدة. وطبقاً للأعراف الطبية فمسؤولية ما حدث تقع على الفريق المساعد له، فلو ترك هؤلاء الاستهتار عند باب غرفة العمليات لما كان هيكل واسرته دفعوا اتعاب المقص المنسي. إدارة المستشفى ملزمة بإجراء تحقيق عن الحادثة كي لا تتكرر المأساة.

استهتار الأطباء

في اليمن لا أرخص من حياة الانسان ولا مبرر لذلك غير عدم احترام اليمنيين لانفسهم وادميتهم. الطب بات مشرحة وسوقاً واسعاً لسلخ الناس..

قصة هيكل تتكرر يومياً بشكل أكثر ماساوية. الأخطاء الطبية بالجملة تصل خطورتها إلى ازهاق ارواح كثيرين. تحول اليمنيون إلى فئران تجارب، وكل ذلك لا يحدث بسبب عدم كفاءة الأطباء وجهلهم فحسب، بل وبممارستهم المهنة باستهتار، واستخفاف بحياة الناس.

قبل سنوات وقعت امرأة ضحية جزاري الطب في تعز. ضرب لها طبيب في مستشفى خاص ابرة في رقبتها، دون تحري الاجراءات العلمية لذلك: يشترط ضرب الإبرة في غرفة زجاجية لا يدخلها الهواء، بحيث يتنفس المريض اكسجين صناعي، ويفترض ضرب ابرة اخرى بعد فترة بسيطة تقلل من مفعولها.

خلافاً لذلك ضرب الرجل الابرة للمرأة وطلب منها مغادرة المستشفى، وبعد ايام كانت الكارثة: شعرت المرأة بنزول قيح ابيض من خلف رقبتها، فقدت تلثرها وسلطت ميتة في مطبخ منزلها. لقد كان القيح الأبيض هو مخ المرأة الذي حوله مفعول الابرة إلى سائل.

القصص كثيرة واستهتار الاطباء مستمر، بدعمه عدم وجود رادع... هذه ليست اخطاء، ليست جهلاً، بل استهتار.

الشخص الذي يشعر بالمسؤولية تجاه عمله لا يمكنه ارتكاب أو عمل اشياء يجهلها. الشخص الذي يشعر بالمسؤولية تقل نسبة الأخطاء والتقصير في عمله.

مجلس النواب معني بوضع حد للمجازر التي يرتكبها كثير من الاطباء ضد الناس، معني بأن يضع نوعاً من الاعتبار للحياة الإنسانية، ولنفسه بدرجة اساس.

واحدة من ضحايا الزواج السياحي

تحمل تلفونا سياراً... وطفلاً في أحشائها

■ فؤاد الريادي

يتوجب على (ن.ع) إذا كانت ترغب في الحصول على زوج «خليجي» هذا الصيف ان تتوخى الحذر والحيطة وان تكون أكثر حرصاً وحصافة مما كانت عليه العام الماضي.

إنها تدرك ذلك جيداً، إذ تخبرك الفتاة ذات الـ١٩ عاماً انها ما زالت تنتظر عودة خالد الذي قال إنه ذاهب إلى مطار صنعاء لإحضار اثاث مكتبه التجاري الذي ينوي فتحه في العاصمة صنعاء ويعود.

حتى الآن لم يرجع الشاب، لكن اثاره على الفتاة تبدو واضحة بجلاء: تكور بطنها الذي يؤكد انها على وشك وضع مولودها البكر.

تزوجت المسكينة من الشاب وقضت معه ثلاثة أشهر ونيفه عرفت خلالها غير إب ثلاث من محافظات الجمهورية (عدن، تعز، صنعاء) وعرفت ايضاً عملة «ابو عقال» التسمية التي اطلقتها نساء القرية على العملة السعودية التي كان ينفقها الشاب على الفتاة. وقد اعتادت النساء على مناداة (ن) بـ"زوجة ابو عقال".

تقول الفتاة، ومخالب الاعياء والوهن تنهش وجهها: "ثمانية اشهر وانا محبوسة داخل البيت، إنني لا استطيع الخروج إلى اي مكان".

بعد شهر ونصف من إختفاء زوجها عادت من صنعاء وقررت حبس نفسها داخل البيت تحاشياً لنظرات الناس واحاديثهم التي لا تنتهي.

عادت بعد ان نفد كل ما لديها من مال: ثلاثمائة ريال سعودي تركها خالد قبل سفره وأسورة ذهب باعتها بمبلغ ١٧ الف ريال دفعتها مقابل إيجار الشقة. الشقة التي قال لها خالد إنه دفع إيجارها لمدة عام مقدماً. لكنها مازالت تحتفظ بالجوال الذي حصلت عليه كهدية في ليلة دخلتها.

تقول الفتاة وهي تقلب جهاز السيّار في يدها احتفظت به كيما يتسنى لخالد الاتصال بي في اي وقت.

وقد اتصل بها ذات مرة بالفعل، اتصل الشاب لا ليطمئن على زوجته وإنما ليحرق قلبها. اخبرته انها حامل وفي الشهر السادس... انكر عليها ذلك، وقال إنه أجرى فحوصات طبية اثبتت انه لا ينجب.

تقول الفتاة بعد ان عجزت عن حبس دموعها: لقد اوما إلي بالبحث عمن فعل بي ذلك". يقصد الحمل.

(ن.ع) واحدة من ضحايا كُثر تضج بهن الساحة اليمنية خاصة في مثل هذه الأيام التي تنتشر فيها السيارات الخليجية الفارهة على طول البلاد وعرضها.

المؤكد أن الفقر المستشري يمثل بيئة ملائمة لظهور كثير من المشاكل الاجتماعية، ربما كان الزواج السياحي اخفها ضرراً قياساً بالارهاب والشذوذ والانحرافات الأخرى.

ويبدو أن بعض السواح الخليجيين وجدوا في هذه الظروف الاقتصادية الضاغطة والطاردة ضالتهم. لا غرابة، اذا، أن يتحول الزواج السياحي إلى تجارة لها مكاتبها وسماسرتها الخاصون بها دون وجود ضوابط قانونية او تشريعية تنظمها. ولعل ابرز دليل على ذلك قيام بعض من ابناء المجتمع نفسه بدور الوساطة وتسهيل المهمة برمتها، ومقابل ثمن بخس يسعى هؤلاء إلى إقناع اولياء امور الفتيات بان المسالة زواج حلالي لا غبار عليه، ما يدعو اولياء الأمور إلى الموافقة، علاوة على الظروف الاقتصادية التي تجبرهم على ذلك.

واذكر أن شاباً خمسيني من إب - التي ينتشر فيها الزواج السياحي بكثرة، كاد يقع فيها.

يقول أحمد قايد عبدالله: "لقد حاول رجل متدين، قبل إنه يعمل سمساراً في هذا المجال، إقناعي بتزويج ابنتي (١٥ عاماً) من شاب خليجي".

يضيف الشاب: "رفضت لأنه قال إنه سوف يتركها هنا في اليمن ويأتي لزيارتها كل عام".

المفارقة العجيبة أن معظم الوافدين إلى اليمن من الخليجيين لغرض السياحة غالباً ما يبحثون عن الزواج المؤقت من فتيات يمنيات. ويركز هؤلاء على اللائي تبلغ اعمارهن خمسة عشر عاماً، يزيد او ينقص عاماً، مع أن معظم مكاتب الزواج في دول الخليج - حسب الإحصاءات-تؤكد أن طلبات الزواج خاصة من لدى الفتيات في تزايد مستمر، وهذا بالتالي يؤكد أن هؤلاء لا يبحثون إلا عن المتعة فقط.

المجيب
للقمشة والخياطة الفنية الحديثة
أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا
صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٢٦٦٢١٧

المجد

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٠ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢١) Wed. 10 Aug. 2005 No. (21)

المقالح أمام النيابة بزعم الإساءة إلى الرئيس

مثل الزميل محمد المقالح الاسبوع الماضي امام نيابة الصحافة والمطبوعات، بعد استدعائه لاستجوابه حول محتويات مقال نشرته (الثوري) نهاية يوليو الماضي.

وقال المقالح لـ(النداء) إن النيابة استجوبته حول مضامين مقاله " تخلى فقط عن بعض صلاحياتك" نشرها بعد ايام من إعلان الرئيس علي عبدالله صالح عزمه عدم الترشيح للانتخابات الرئاسية.محمد المقالح الذي حضر الاستجواب برفقة الزميل خالد سلمان رئيس تحرير "الثوري" اضاف ان التحقيق معه حرك بناء على بلاغ من وزارة الاعلام. يزعم ان المقال ينطوي على إساءة لرئيس الجمهورية.

وابلغ الزميل محمد المقالح وكيل النيابة انه انتقد في المقال سياسات واوضاع، ولم يشر مطلقاً إلى شخص الرئيس بقصد الإساءة.

قطاع الإيرادات معتكف في منزله بعد خلاف مع السلامي

قطاع التنظيم وحساب الحكومة على خلاف ايضاً مع الوزير بعد ان رفع تقريراً عن تسعة واربعين مدير للشؤون المالية والحسابات في مختلف الوزارات يطالب بتغييرهم بعد ان اثبت التقييم ارتكابهم جملة من المخالفات واستمرار خلافاتهم مع رؤساء الجهات التي ارسلوا إليها.

وقالت المصادر ان الخلاف متفاقم بين الطاقم الجديد من الوكلاء والوكلاء المساعدين والوزير، حيث يعتمد السلامي في ادارته على مدراء عموم الشؤون المالية والحسابات الذين عينوا في فترات سابقة رغم كثر الشكاوي من مخالفتهم للقوانين واستمرار خلافاتهم مع رؤساء الجهات التي يعملون بها.

ورصد مراقبون بين هذه الخلافات ومساعي المسؤولين الجدد والذين اختيروا بعناية دوناً عن رضا وزير المالية لاجراء اصلاحات حقيقية داخل الوزارة.

ولاحظ المراقبون تاخر المعاملات لدى مكتب السلامي بصورة غير معهودة منذ توليه هذا المنصب، حيث يتاخر الرد على المذكرات عدة ايام.

الشدادي في أبين متابعاً قضية الصيادين

اجرى عضو البرلمان محمد علي الشدادي، اتصالات بعدد من المسؤولين الرسميين ومسؤولي جمعية ساحل أبين للوصول إلى حل لقضية المشروع الاستثماري السمكي التي نشرتها «النداء» قبل اسبوعين.

وكانت «النداء» نشرت تحقيقاً صحفياً حول المشروع الاستثماري الذي تعرض فيه صيادو ساحل ابين للاحتيال عبر إجبارهم التنازل عن اراضيهم ثم عدم تنفيذ المشروع المقدرة تكلفته بـ٣٠٠ مليون ريال.

وفي حين اثارت تغطية «النداء» ارتياحاً لدى اعضاء جمعية صيادي ابين اخفقت مساعي بعض مسؤولي المحافظة لاحتواء تداعيات نشر القضية.

العفيف تكرم رائدتين يمنيتين

تقيم مؤسسة العفيف الثقافية - الثلاثاء القادم- حفلاً تكريمياً للاستاذتين فاطمة عولقي وكاملة الخياط تقديراً لجهودهما الرائدة في مجال العمل الاجتماعي والتعليمي في اليمن. وسيقام الحفل في الساعة الـ٥ مساءً من اليوم نفسه في مقر المؤسسة.

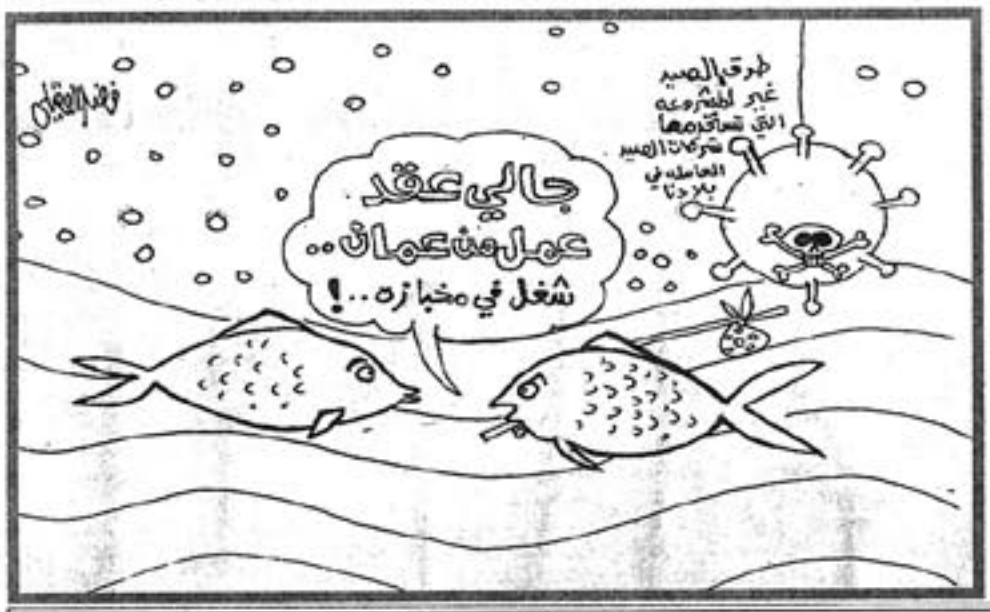

الرئيس معاوية ولد الطايح

عبدالكريم الرازحي

موريتانيا يمن المغرب العربي واليمن موريتانيا المشرق. والفرق بين يمن المغرب وموريتانيا المشرق هو أنه في يمن المغرب من السهولة بمكان القيام بانقلاب والإطاحة برئيس الجمهورية. أما في موريتانيا المشرق فمن الصعوبة بمكان الإطاحة بمراسل مدير عام في وزارة خصوصاً إذا كان لهذا المدير علاقة باقطاب الفساد.

قبل عدة اشهر كنت في موريتانيا (يمن المغرب) مشاركاً في الأسبوع الثقافي اليمني. كنا وفداً ثقافياً وفنياً. وكانت الرحلة صعبة وشاقة حيث كان علينا أن نتكفف الثنتي عشر ساعة ترانزيت في مطار الدار البيضاء بانتظار الطائرة (التي قد تاتي ولا تاتي) لتنقلنا إلى موريتانيا موطن الإنقلاب.

وفي المطار تفتقت في ذهني المكدود فكرة جهنمية طرحتها على الزملاء أعضاء الوفد فتحمسوا لها واستقبلوها بحماس شديد. كانت الفكرة أن نجمع خمسة آلاف دولار.. كل يدفع بحسب بدل سفره على أن نستخدم هذا المبلغ فور وصولنا في تمويل انقلاب عسكري عاجل يطيح بنظام الرئيس معاوية ولد الطايع - طايع والديه- ومع أن الفكرة قوبلت بالإستحسان إلا أن البعض استكثر المبلغ وقال بأن الإنقلابات في موريتانيا - جميع الانقلابات التي حدثت - لم تكلف هذا المبلغ، فلماذا العبث!

قلتُ بأن تلك الإنقلابات السابقة كانت محلية ويتم التخطيط لها مسبقاً. أما انقلابنا فسيكون مفاجئاً وفورياً وبدون تخطيط، وأنه لابد من جمع خمسة آلاف دولار حتى نضمن عدم فشل الإنقلاب، لأننا لو فشلنا سيكون مصيرنا الضياع خصوصاً وأننا لسنا عسكريين ولا من أبناء البلد وإنما نحن مجرد غرباء صايعين وضايعين قُذف بنا إلى صحراء الضياع.

وفعلاً تم جمع المبلغ ثم بدانا بتشكيل الحكومة وتوزيع الوزارات بحسب الدولارات.

ولأنني صاحب الفكرة ودفعت أكثر، فقد اقترح البعض أن أكون الرئيس في حالة نجاح الإنقلاب ضد نظام معاوية طايع والديه على أن اسمي نفسي: الرازحي عاصي والديه. غير أني تدمت اقتراحاً بديلاً وهو أن يكون الزميل علي المقري رئيساً لجمهورية موريتانيا وذلك لانه يشبه إلى حد كبير الرئيس الطايع فضلاً عن أن علي المقري طايع والديه، ويستحق أن يكون رئيساً على أن يغير اسمه بعد نجاح الانقلاب إلى علي ولد الضايع. ومع أن الجميع قبل بهذا الاقتراح إلا أن احدهم وهو أحمد ولد الصايع أصر بأن يكون هو الرئيس بحجة انه دفع دولارات اكثر من علي ولد الضايع الذي هو علي المقري. وكان زميلنا أحمد ولد الصايع هذا ولداً صايعاً طامعاً له اطماع في الحكم إلى درجة انه خلق لنا مشكلة مما اضطرنا إلى تأجيل بحث موضوع الرئاسة.

المهم هو أننا بعد أن اتفقنا على التفاصيل وفرغنا من تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب الوزارية اقبلت الطائرة فحزمنا حقائبنا وغادرنا مطار الدار البيضاء، وعند وصولنا العاصمة نواكشوط كانت في استقبالنا ليلة سوداء، بلا كهرباء.. وقد عزز هذا من قناعتنا بأن موريتانيا "يمن المغرب" وبأن الموريتانيين هم فعلاً من أصول يمنية.

وفي الصباح ونحن نتجول في الشوارع والأسواق اكتشفنا عدم وجود شوارع وأسواق. كما تكشف لنا من كثرة عدد المتسولين أن الفقر في موريتانيا يشبه الفقر عندنا. لكننا عندما دخلنا أكبر وأضخم محل للصرافة وعرفنا بأن سعر الدولار في السوق السوداء يعادل ثلاثة آلاف أوقية، شعرنا بأن المبلغ الذي خصصناه لتمويل الإنقلاب مبلغ كبير يكفي لتمويل عدة انقلابات وللإطاحة بعدة رؤساء طايعين وليس برئيس واحد طايع والديه. ولأننا كنا ننوي القيام بإنقلاب أسود فقد فضلنا أن نصرف المبلغ في السوق السوداء. غير ان فكرة الإنقلاب طارت وتبخرت من رأسي وأنا أدخل محل الصرافة العظيم.

كان الجو حاراً وخانقاً في المكان. وكان المحل أضيق من زنزانة مكتظاً بالغبار والأتربة. والخزينة عبارة عن تنكة وفوق رؤوسنا كانت هناك مروحة لا تدق ولا تحرك نسمة هواء. حينها قلت للزملاء، بان فكرة الإنقلاب قد تبخرت من رأسي. وأنني غير مستعد للمغامرة وطلبت منهم ان يستعيدوا دولاراتهم ويتكلوا على الله.

لحظتها صرخ في وجهي الزميل احمد ولد الصايع واتهمني بالجبن. ونفس الشيء احتج بعضهم وقال لي: ماذا بارازحي ياعاصي والديك! هل جننت وتراجعت عن فكرتك بعد أن حمستنا لها!

قلتُ: أبداً لم أجبُن ولست خائفاً وما زلت واثقاً من نجاح الإنقلاب، ولكن انظروا إذا كان التراب والغبار تحتنا ومن حولنا هما البنية التحتية في هذا البلد وتلك المروحة فوقنا التي لا تدور هي البنية الفوقية فلماذا نغامر ونقوم بإنقلاب ونخسر دولاراتنا مقابل لا شيء!

وفعلاً اقتنع الجميع بأن الإنقلاب حتى لو نجح سيفشل طالما ليس هناك لا بُنية تحتية ولا فوقية يقف عليها.

بعد ذلك استعاد الزملاء دولاراتهم المكرسة للإنقلاب لكن الزميل ولد الصايع رفض التظلي عن اطماعه وطلب من كل واحد منا أن يقترضه عشرة دولارات وقال بانه سيقوم بالإنقلاب لوحده في حالة موافقتنا على طلبه. ولما رأى أن الجميع غير متحمس لإقراضه ما أراد، راح يصرخ ويشتم ويلصق ويهدد بانه سيصنع انقلاباً ببدل سفره البالغ خمسمائة دولار. وأنه في حالة نجاحه سيقوم بالقبض علينا واعتقالنا.

ولأن احمد ولد الصايع هذا ولد ضايع صايع إبن سوق، لخشيتنا من أن ينجح ويصنع انقلاباً بخمسمائة دولار، سلّطنا عليه سعيد ولد الشاجع فضربه واخذ منه الخمسمائة دولار تكاليف الإنقلاب ورفض ولد الشاجع أن يعيدها له إلا بعد أن تعهد بانه لن يستخدمها في الإطاحة بالرئيس معاوية طايع والديه. غير أن الإنقلاب الأخير اثبت أن الرئيس معاوية ولد الطايع لم يكن بطايع والديه. فقد نصحته أمه بعدم الخروج من قصره ومغادرة البلاد والذهاب إلى السعودية لتقديم العزاء بوفاة الملك فهد، وقالت له : ياولدي من خرج من داره قل مقداره، لكنه عاصي والديه رفض نصيحة أمه فنال عقابه وجاء من يطيح به وينقلب عليه ويلقب اسمه من معاوية ولد الطايع إلى معاوية ولد الطايح.

من شيبوك أمبحر ؟!

فكري قاسم

Fekry19@hotmail.m com

- حتى عندما كان سعر البنزين رخيصاً نسبياً، كان صيادو الساحل الغربي يخسرون أحياناً.

الآن وقد رفعت حكومة باجمال سعر اللتر مضاعفاً، من عاد "شيبوك أم بحر" حسب صياد عجوز قالها بوجهي بقرف.

والحمد لله أنني يومها لم أحلق شاربي، وكنت بلا ربطة عنق، وإلاّ كان الصياد العجوز في لحظة غضبه تلك سيرمي بسلة السمك البارد على وجهي وفي ظنه أنني باجمال.

كان قليل من الناس من سمع بالاستاذ عبدالقادر باجمال قبل أن يصبح وزيراً للتخطيط ثم وزيراً للخارجية. ولكنه الآن الشخصية الرئيسية في حكومة تهددها الفضيحة حتى إشعار آخر!!

١٨٠٠ الف صياد في الحديدة. لم يعد البحر صديقهم. ويقول الصياد (عمر سالم) بعد إرتفاع سعر البترول والديزل "شنبوك امبحر، ونرجع مديونين!!".

وليس بإمكان دولة رئيس الوزراء ان يعود لحرفة الاجداد، ويبحر فوق هوري تقليدي لمدة ١٣يوماً بلياليها ليعرف بالضبط، حجم الوجع، ويستغفر الله عما فعل.

"يا أخي صلي اليه.." وانتم كمان صلوا على المصطفى واسمعوا عمر سالم أيش يقول : " كنا نابي الهوري بترول بـ١٥٠ الف ريال، للرحلة الواحدة، نستلف المبلغ من الوكيل، وإلاّ من سيهيب لنا! الآن سنشبي بترول بـ٣٠٠ الف ريال.. ويكم شنبي، السمك؟".

لـ"عمر" حسبة منطقية..

البحر هو البحر.. لم يتضاعف مداه، والهوري هو الهوري لم يتضاعف إتساعه والزبون هو الزبون لم تتضاعف قدرته الشرائية، الذي تضاعف احتياجات رحلة الصيد فقط!!

وبحسب العميد احمد حسن دويله – مشرف القوارب- التابعة للقاعدة الإدارية " قارب الصيد التقليدي عاد بالفين كيلوا من السمك.. بكم شبيعه؟!.

وقبل أية تفاصيل لـ"سعة قوارب الصيد" هناك إحتياجات أخرى للعودة بالسمك. وكل واحد ياخذ ورقة وقلم ويحسبها معي.

طاقم القارب ١٢ صياد الكوث في البحر ليس أقل من عشرة أيام، يحتاج الطاقم خلالها -فضلاً عن الوقود للقارب- كيس سكر، كرتون صلصة، كيس بر مطحون، شاي، أرز.. وكل هذا يستدينه الصياد من الوكيل، فضلاً عن ٢٠٠ قالب تلج لحفظ السمك.

تكلفة رحلة الصيد تتراوح ما بين ٣٠٠ -٥٠٠ الف ريال كحد أعلى.

ويضيف "عمر" الصيد اللي نرجع به بالكاد يغطي مصاريفنا، وديون الوكيل.. وكررها ثانية : " الآن من شيبوك البحر؟!".

تستطيع الحكومة الرشيدة ان تضرب بنا البحر، لكنها لا تستطيع ان "تبوك" إليه.

تستطيع أن تقنعنا باهمية الجرعة ورفع الدعم عن الشتقات النفطية لتفوت الفرصة على "المهربين"، اي مهربين؟و الله ما لنا علم!

لكنها "الحكومة" تستطيع أن تقنع السمك بان يكون أكثر رأفة بالصيادين منها، ويدخل الشباك اللقاة في البحر جماعات و"نيسع" كما يدخل أعضاء من الإصلاح والناصري والإشتراكي جماعات جماعات إلى حزب المؤتمر، حسب اخبار نقرؤها باستمرار في صحف "الميثاق" و"٢٢ مايو" و"تعززززززز"؟!

- من يقنع لنا السمك الآن؟

هل يستطيع باجمال ان يقوم بذلك؟ وإذا كان الوكيل حسن محمد يحيى وهو رجل أعمال خسر ٤٨,٠٠٠ مليون ريال قبل الجرعة بسبب عجز الصيادين عن سداد ديون التجهيز التي عليهم، كم سيخسر بقية الوكلاء الآن؟

ومن هو الوكيل الشاطر الذي سيقرض صياداً ليذهب في رحلة صيد هي أشبه بالمجازفة.

- البحر يوزع أرزاقه للجميع.. البحر إلى الآن لم ينظم إلى حزب المؤتمر!

- وإذا كان أحد النقاد قال مرة " عندما يكتب تشيخوف عن السمك فأنى أ شم رائحته" فعلينا كمستهلكين أن نكتفي إذاً برائحة السمك!!

وبالمكابرة أن لدينا أطول شريط ساحلي في المنطقة!!

قه،قه، قه!

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر: ٢٢٨٩٩٤